نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

الإثنين 21 آب 2023 | العدد 1196 - السنة الخامسة | Monday 21 August 2023, Issue 1196 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

تحت المجهر 7
215 يوماً ونجاة عون وملحم خلف لا يزالان معتصمَين في عتمة المجلس

مساعد عبد اللهيان في بيروت بعد تهجّم «حزب الله» على السعودية

الراعي يصوِّب على لودريان: الإنتخاب بلا سؤال وجواب

ما قاله البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أمس في المبادرة الفرنسية التي يقودها الموفد الرئاسي جان ايف لودريان، هو الأول من نوعه، بحسب ما رأى مواكبون لمواقف سيد بكركي. فقد وجّه الراعي انتقاداً مباشراً لما انتهت اليه المبادرة، خصوصاً بعد السؤالين اللذين وجههما لودريان الى النواب اللبنانيين في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي، وطلب منهم الاجابة عنهما قبل نهاية الشهر الحالي. فعلّق الراعي قائلاً: «في هذه الأيام تسمعونهم يتكلمون على سؤال وجواب ولقاء وحوار. فالحوار الحقيقي والفاعل هو التصويت في جلسة انتخابية دستورية ديموقراطية. والمرشحون موجودون ومعروفون».

20

بيروت تستحق الفرح 10

بداية ابتزاز بين سلامة وأطراف في المنظومة الحاكمة

«فلاش ميموري» تثير قلق سياسيين فاسدين

انشَغلت أوساط مصرفية وسياسية أمس بما نقلته صحيفة «فايننشال تايمز» عن سياسي لبناني من الصف الأول، أنّ الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة وضع معلومات حساسة في «فلاش ميموري» وأودعها في الخارج، على أن تستخدم في حال تعرضه لمكروه ما. علماً أنّ «نداء الوطن» كشفت تلك المعلومة في 25 شباط الماضي.

وتساءلت مصادر مطلعة عن المعلومات التي في حوزة سلامة ضد أفراد في المنظومة السياسية والقضائية والأمنية والمصرفية. وهل يستخدمها إذا تخلّت عنه المنظومة وألقت القبض عليه للمحاكمة؟ وقالت هذه المصادر لـ«نداء الوطن» إنّ أطرافاً نافذة في منظومة الحكم متورطة الآن في كيفية التعامل مع ملف سلامة المطارد دولياً والمتهم بجرائم مالية خطيرة في لبنان وأوروبا وأميركا.

20

زيلينسكي «يمتطي» مقاتلة «أف 16» في الدنمارك

بعد الضوء الأخضر الأميركي وتعهّد الدنمارك وهولندا تسليم كييف المقاتلات ما أن ينجز الطيارون الأوكرانيون تدريبهم، إمتطى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «أف 16» في الدنمارك أمس، خلال جولته في شمال أوروبا، إذ زار في وقت سابق هولندا حيث أشاد بـ«القرار التاريخي» الذي اتخذه البلدان بتزويد بلاده مقاتلات «أف 16».

20

زيلينسكي وفريديريكسن داخل «أف 16» في قاعدة للقوات الجوية الدنماركية في سكريدستروب أمس (أ ف ب)

في الملحق الإقتصادي:
13-19

خصخصة الكهرباء هي الحل

مامصير الكازينو والميدل إيست؟

اللامركزية... سياحياً

قطاع الصحة مريض

الجنوب يثور على الأسد... واستنفار أمني في دمشق

على وقع شعار «سوريا حرّة حرّة، بشّار يطلع برّا»، شهد الجنوب السوري عموماً ومحافظة السويداء على وجه التحديد تظاهرات حاشدة في عشرات النقاط أمس، حيث طالب آلاف المحتجّين بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 2254 وبإسقاط نظام الأسد وبإخراج الميليشيات الإيرانية، كحلول جذرية تُخرج البلاد من دوامة الموت والإنحدار.

وجاء ذلك بعدما أعلنت عشائر السويداء السبت العصيان المدني الذي تجاوب معه أهالي المحافظة بشكل لافت وغير مسبوق منذ عام 2011، احتجاجاً على تأزّم الواقعين المعيشي والاقتصادي في ظلّ انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل الدولار لتصل إلى أدنى مستوياتها الأسبوع الماضي واضطرار النظام السوري إلى رفع الدعم عن المحروقات، ما أدّى إلى ارتفاع كبير في أسعار معظم السلع وتآكل القدرة الشرائية للمواطنين بشكل مرعب.

20

بشارة شربل
b.charbel@nidaalwatan.com

الرياض و«البازار»... والحملة البائسة

لا عيبَ إطلاقاً في التفاؤل خيراً بتحسن أوضاعنا الداخلية واقترابنا من الوفاق كلما انعقد لقاء سعودي ايراني وسرَت أنباء عن تفاهمات بين دولتين إقليميتين كبيرتين لهما وزن السعودية وإيران وتأثيرهما في لبنان. لكن، معيبٌ فعلاً ان يشعر فريق الممانعة بضرورة «مسك واجب» مع طهران كلما تجمَّد «اتفاق بكين» أو تعرض لعثرات.

يناقض هجوم إعلام «حزب الله» الأخير على الرياض، بالتزامن مع لقاء وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، كلَّ النتائج الايجابية الصادرة عن الاجتماع، وأبرزها تشكيل لجان لحل النزاعات الاقليمية. وإذا كان مفهوماً ان مسار هذا النوع من القرارات طويلٌ وعسيرٌ خصوصاً مع دولة ماكرة مثل ايران لها أذرع في المنطقة وحسابات معقدة تتعلق بطبيعة نظامها وعقيدتها وبمصالحها، فمن المؤسف ألا نبني نحن في لبنان على الايجابيات محاولين إنقاذ بلدنا من أسفل الدرَكات. ذلك ان استمرار ربط الاستحقاق الرئاسي بسيولة المشهد الاقليمي العام، تارة على وقع علاقات طهران بالرياض وطوراً بالتناغم مع مفاوضات «الملف النووي»، قد يترك «بعبدا» مقطوعة الرأس الى ما بعد نهاية العام ويزيد اللبنانيين خراباً على خراب.

هذه الحسابات أتعبَت لبنان. فهو أدّى على مدى الخمسين عاماً الماضية دور الساحة ومختبر النزاعات الدولية والاقليمية بواسطة الأدوات المحلية. دورٌ مقيتٌ أكلَ وشربَ من دم أبنائه وأرزاقهم ومستقبل وجودهم. لذا حان لفريق الممانعة الذي يمارس سياسات «فوق وطنية» أن يفكر بالطريقة نفسها التي دفعت ربيبته إيران الى مدّ اليد للرياض، والتي أعلن عبداللهيان رغبة انتهاجها، أي حل الخلافات بالتفاهم والطرق السلمية. وبديهي ان يسري على الوكيل ما يقرره الأصيل، رغم اعتقادنا بأن لـ«حزب الله» رأياً وازناً في آلية اتخاذ القرار في ايران وهو ليس مجرد منفّذ للإملاءات.

سيضيِّع «حزب الله» وقت اللبنانيين لو اعتقد بأن الأجواء السعودية الايرانية الجديدة تتيح له معاودة الرهان على قبول الرياض بمرشحه سليمان فرنجية وفتح خزائن المساعدات، أو على نظرية فاسدة قوامها ان «الرياض تشتري في اليمن وتبيع في لبنان». هو لم يدرك بعدُ أن لا أحد مستعد للشراء، وأن الرياض عبَّرت عن موقفها في «الخماسية» التي طالبت بالاصلاحات واستعادة دولة القانون والإحتكام الى القرارات الدولية والدستور، ما يعني رفضها أن تعيد «المنظومة» انتاج نفسها وكلَّ أشكال الالتفاف والابتزاز.

يؤمَل أن تكون إيران قررت إقفال «بازار» نزاعها مع الرياض، ربما بعدما تيقَّنت من أن شعبها يعقد المقارنات بين سياسة الاستقرار ومشاريع الحداثة والازدهار وتكريس الاعتدال التي يقودها محمد بن سلمان، وبين الاستنقاع في الرجعية وزيادة الفقر وهدر القدرات واستثارة الاضطرابات والتطرف في كل مكان... مسؤولية «حزب الله» أن يقفل هو أيضاً فرع «البازار» في لبنان.

مواصفات Chat gpt الرئاسية... ونَدَم «الحزب»

وليد شقير

الخطيئة الكبرى في تكرار الخيارات الخاطئة (رمزي الحاج)

أحد دبلوماسيي واحدة من دول الخماسية المعنية بمواكبة الأزمة اللبنانية وبإيجاد المخارج لمأزق الفراغ الرئاسي، اختار اللجوء إلى الذكاء الاصطناعي من أجل تحديد هوية الرئيس اللبناني المقبل ومواصفاته، على هامش مهمة المحاولة المرتقبة للموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان والأسئلة التي طرحها على الكتل النيابية آملاً الحصول على أجوبتها الخطية عن الأولويات التي تراها للعهد الرئاسي المقبل وعن المواصفات التي ترى أنها تتناسب مع تلك الأولويات.

سأل الدبلوماسي إيّاه تطبيق Chat gpt عن تلك المواصفات، فجاءه الجواب بعد سجال معه حول الهدف من السؤال والتوضيحات المتبادلة. انطلق السؤال من قناعة الدبلوماسي أنّ المشكلة الأساسية في الأزمة السياسية الاقتصادية المالية التي يمرّ فيها لبنان تتعلّق بفقدان الثقة الداخلية والخارجية بالسلطة السياسية وبالطبقة الحاكمة بعد الكارثة التي حلّت بالبلد وباللبنانيين جرّاء انهيار الاقتصاد وضياع ودائع من وثقوا بالنظام المصرفي اللبناني فجاءت النتيجة مأسوية بسبب الفساد وتحميل البلد فوق ما يحتمله، بإقحامه في الصراعات الإقليمية والدولية...

باتت الدول الراعية للحلول وإدارة الأزمة في لبنان تتعاطى مع مسرحه السياسي على أنه أحجية تحتاج إلى هذا النوع من الأساليب التكنولوجية الفائقة الحداثة، بعد ما يفوق العشرة أشهر على الشغور في الرئاسة الأولى. فأساس المباشرة بعملية الإنقاذ هو استعادة الثقة والبداية في انتخاب رئيس الجمهورية.

جاء الجواب الإلكتروني للدبلوماسي إيّاه، موزّعاً على ثلاث نقاط كالآتي:

-1 أن تكون لديه رؤية اقتصادية لمهمة الإنقاذ.

-2 ألّا يكون منتمياً إلى أي اصطفاف سياسي واضح وفاقع، من الاصطفافات القائمة.

-3 ألّا يكون منتمياً إلى منظومة الفساد التي تحكّمت بلبنان سابقاً.

فَهِم الدبلوماسي النقاط الثلاث على أنّها تلخّص عنوان استعادة الثقة بدءاً بالرئاسة الأولى، ويفترض أن تكون جواباً عن الهواجس والملاحظات التي يطرحها الفرقاء كافة كلٌ من زاويته. فـ«حزب الله» يريد رئيساً لا يمسّ بسلاحه في هذه المرحلة أو لا يطرح هذا الموضوع انطلاقاً من مطالب البعض نزع سلاحه. و«التيار الوطني الحرّ» ورئيسه النائب جبران باسيل يريدان رئيساً يضمنان ألّا يهدّد مكتسباتهما التي حصلا عليها خلال ست سنوات من الحكم. وقوى المعارضة لا تريد تكرار تجربة رئاسة العماد ميشال عون من زاوية تثبيت هيمنته على البلد وأخذه نحو خيارات إقليمية ترفضها، وهكذا دواليك من الملاحظات والهواجس. ولذلك فإن الرئيس غير الخاضع

> الأوساط المطّلعة على القراءة السعودية للأزمة اللبنانية تتحدث عن براغماتية «حزب الله» بالمقارنة مع الفرقاء الآخرين الذين تتعدّد الآراء والتوجّهات في صفوفهم بحيث باتوا لا يدركون ما يريدون

للاصطفافات يفترض أن يشكل تطميناً لها، لأن هذا يعني ألّا يكون منحازاً لهذا الفريق أو ذاك، وبالتالي يكون مؤهّلاً لخوض حوار بين الفرقاء حول المسائل المختلف عليها.

أن يتحلّى الرئيس المقبل برؤية اقتصادية فهذا يعني أن يكون ملمّاً بالمعالجات المطلوبة للأزمة وللوضع المالي، «بحيث يستطيع التفاعل مع الطروحات التي يفترض أن يعرضها الفريق الحكومي، رئيس الحكومة والوزراء، الذين يفترض أن تتشكّل منهم السلطة السياسية، من غير الفاسدين ومن الأكفاء النزيهي الكف، بعد انتخاب الرئيس. فدوره سيكون غير فاعلٍ إزاء الحلول المطلوبة في حال لم تكن لديه رؤية».

تتوافق مواصفات Chat gpt مع تلك التي طرحها البيان الخماسي بعد اجتماع الدوحة في 17 تموز الماضي، والذي تبنّى التوصيف السعودي والأميركي بإشارته إلى أنه يجب أن «يجسّد النزاهة»...

هل يتناسق جواب الذكاء الاصطناعي مع إصرار «حزب الله» على أن الثقة بالنسبة إليه تتعلّق بشخص الرئيس الذي يضمن استمرار المقاومة ولا يطعنها في الظهر؟ وهل يقبل بأن يكون الرئيس المقبل خارج «الاصطفافات الواضحة والفاقعة»؟

الأوساط المطلعة على القراءة السعودية للأزمة اللبنانية تتحدث عن براغماتية «حزب الله» بالمقارنة مع الفرقاء الآخرين الذين تتعدّد الآراء والتوجّهات في صفوفهم بحيث باتوا لا يدركون ما يريدون. في اعتقاد هذه الأوساط أنّ «الحزب» يريد ولوج تسوية رئاسية للانخراط في العملية السياسية في البلد، لكن مقابل ثمن ما يحفظ له مكتسباته السياسية التي حصل عليها في المرحلة الماضية. وهذه أولوية له قبل أن تكون له أهداف إقليمية من وراء التسوية على الرئاسة. فـ«الحزب» يسعى إلى التسوية منذ أن اندفع نحو التسوية على ترسيم الحدود البحرية مع الجانب الأميركي آملاً في أن يحصل على الثمن الذي يريده من وراء هذا الترسيم ثم اكتشف أنه لم يحصل من الجانب الأميركي على ما كان يطمح إليه. والأرجح أن يكون ندم لأنه لم يربط إنجاز الترسيم بالحصول على الثمن المقابل.

إلّا أنّ الأوساط إيّاها تعود فتقول إن الخطيئة السياسية الكبرى عند سائر الفرقاء اللبنانيين هي تكرار الخيارات السياسية الخاطئة السابقة.

خفايا

علم أنّ كلفة الاشتراكات للانتساب إلى الضمان الاجتماعي تبلغ ضعفي التقديمات التي يحصل عليها المضمون من كافة فروع الصندوق العاملة.

انضمت محامية ومرشحة سابقة للانتخابات النيابية إلى فريق وزير المهجرين لمتابعة حقوق المودعين علماً أنّ هذا الفريق تم تكوينه بالتنسيق مع رجل أعمال عربي.

أثيرت تساؤلات حول مصير مئات الاطنان من الالمنيوم الناتج عن مبنى مؤسسة كهرباء لبنان الذي تضرر كلياً من انفجار مرفأ بيروت.

«لن نكتفي بانتخاب رئيس مناسب للجمهورية»

جعجع: الحصروني قُتل والإتهام نحو «حزب الله»

جدّد رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع التأكيد أنّ الياس الحصروني «قُتل ولم يمت جرّاء حادث سير كما حاولوا في البداية تصوير الجريمة، وهذا الأمر واضح جداً من خلال الكاميرات المحيطة بمكان الجريمة والتي لم يكن الآخرون على دراية بوجودها، ولهذا السبب ضبطوا على حين غرّة»، وقد «خُطف بسيارته وسيق إلى مكان بعيد نسبياً عن مكان الخطف حيث قتلوه، وأشرطة الجريمة أصبحت بعهدة القوى الأمنيّة المختصّة، إن كان فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي أو مديريّة المخابرات في الجيش اللبناني، ونحن نقوم بمراجعتهم يومياً لمتابعة مسار التحقيقات».

ولفت جعجع خلال عشاء أقامته منسقيّة «القوّات» – منطقة جزين في معراب إلى أنّ «الجريمة وقعت في عمق مناطق سيطرة «حزب الله» حيث لديه كامل السيطرة الأمنيّة والعسكريّة، والجميع يتذكّر ماذا حصل منذ قرابة الستة أشهر مع إحدى دوريات اليونيفيل التي أضاعت الطريق فتم إيقافها مباشرةً بعد دقائق وللأسف قتل جندي ايرلندي فيها، فماذا برأيكم أن تأتي مجموعة سيارات لا تقلّ عن ثلاث أو أربع سيارات في عمق مناطق سيطرة «حزب الله» وفي داخلها 8 أشخاص على الأقل، فيقوم هؤلاء بخطف شخص معيّن ويسوقونه إلى مكان آخر ويقومون بقتله، وبالرغم من كل هذا الوقت الذي استغرقته هذه الجريمة إلا أنه، وحتى الساعة، لا يعرف «حزب الله» عنها شيئاً. من الصعب على أي شخص تصديق هذا الأمر، وإذا كانوا هم لا يعرفون فنحن نعرف أن هذه عمليّة قتل متعمّدة، وبالرغم من أنني أفضّل كما دائماً، إنتظار أطول فترة ممكنة من أجل أن يكون ما نقوله مؤكداً، إلا أنه، وبكل صراحة، كل أصابع الإتهام متّجهة نحو «حزب الله»، إنطلاقاً من ظروف حدوث الجريمة».

رئاسياً، اعتبر جعجع «أنّ الحل بسيط وهو أن يحضر النواب جلسة الإنتخاب في البرلمان ويصوّتوا لرئيس للجمهوريّة، ولكن سبب عدم حصول ذلك مردّه إلى أن هناك من يعطّل انتخابات الرئاسة عن سابق تصوّر وتصميم، فإمّا أن يصل مرشّحه إلى سدّة الرئاسة أو «عمرها ما تصير انتخابات». وإذ رأى أن ما يريده «محور الممانعة» إما أن يكون الرئيس له أو لا يريد رئيساً، أعلن جعجع أنّه «لن نكتفي هذه المرّة فقط بمجرّد انتخاب رئيس مناسب للجمهوريّة وإنما سنقوم بالتفكير اللازم للوصول إلى التركيبة المثلى للسلطة في لبنان التي تكفل عدم وقوعنا مستقبلاً في أزمات كالتي نتخبّط فيها اليوم».

الراعي للمعطّلين: إلى متى تهدمون الجمهورية؟

شدّد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي على أنه «لا يستطيع أحدٌ، وبخاصّة إذا كان في موقع المسؤوليّة، أن يجهل كلام الله، أو أن يهمله، أو أن يستغني عنه، أو أن يعطّله فتأتي أعماله وأقواله خارجة عن القاعدة الأخلاقيّة التي تميّز بين الخير والشرّ، وبين الحقّ والباطل»، معتبراً أنّ «من يعطّل مفعول كلام الله إنّما يعطّل حتماً كلّ ما هو حقّ وعدل وسلام واستقرار، بل يعطّل صوت الضمير الذي هو صوت الله في داخل الإنسان، يدعوه لفعل الخير وتجنّب الشرّ».

ولفت الراعي، في عظته خلال قداس الأحد في الديمان، إلى أنّ «هذه هي مشكلة الممارسة السياسية عندنا في لبنان التي أوصلته إلى تفكّك مؤسّساته الدستورية وتعطيلها وإلى الانهيار الاقتصادي والمالي». وتساءل: «ماذا يبغي أسياد تعطيل انتخاب رئيس للجمهوريّة وفقاً للدستور منذ أحد عشر شهراً؟ وهم يدركون أنّهم بذلك يحوّلون المجلس النيابي من هيئة تشريعيّة إلى هيئة انتخابيّة فقط، ويتّهمون المقاطعين بأنّهم لا يريدون انتخاب رئيس، ويعادون الطائف! وهم يدركون أيضاً أنّ حكومة تصريف الأعمال لا تستطيع إجراء تعيينات واتّخاذ قرارات إجرائيّة تستدعي مشاركة رئيس الجمهوريّة وتوقيعه، وينتقدون مقاطعي الجلسات حفاظاً على الدستور ويبتكرون «الضرورة» للتشريع والتعيين والإجراء! فيما «الضرورة» واحدة وأساسيّة وهي انتخاب رئيس للجمهوريّة. وهي المدخل إلى التشريع والتعيين والإجراء، لأنّ بوجود الرئيس يستعيد المجلس النيابي طبيعته كهيئة تشريع ومحاسبة ومساءلة، وتستعيد الحكومة كامل صلاحيّاتها الإجرائيّة. ويسلم الدستور».

وتوجّه الراعي إلى المعطّلين قائلاً: «فإلى متى، يا معطّلي انتخاب رئيس للجمهورية، تخالفون الدستور، وتهدمون الجمهوريّة، وتعطّلون الحياة الاقتصاديّة والماليّة، وتبعثرون السلطة، وتفقّرون الشعب وتهجّرونه إلى أوطان غريبة؟ خافوا الله ولعنة التاريخ! لقد شكرنا الله على عودة الممارسة الديموقراطية في اختيار الرئيس انتخاباً بين متنافسين في جلسة 14 حزيران الماضي الانتخابية. لكن لم نفهم لماذا بُترت الجلسة بعد دورتها الأولى الأساسية، بمخالفة واضحة للمادة 49 من الدستور وفي هذه الأيام تسمعونهم يتكلمون على سؤال وجواب ولقاء وحوار. فالحوار الحقيقي والفاعل هو التصويت في جلسة انتخابية دستورية ديموقراطية. والمرشحون موجودون ومعروفون».

باسيل يحرق أوراقه... و«التشريعية» ضربة لعدّاد «الثنائي»

ألان سركيس

لم يتمكّن رئيس مجلس النواب نبيه بري من جمع أكثر من 53 نائباً للجلسة التشريعية التي دعا إليها مع انّ الذين حضروا إلى القاعة كانوا 51 نائباً. ورصّت المعارضة صفوفها رافضة دعوة بري ووقف البعض من خارج المعارضة مثل «التيار الوطني الحرّ»، كلّ لأسبابه، ضدّ دعوة برّي التي اعتبرت خرقاً لما يُسمّى «تشريع الضرورة». لكن في إحصاء للنواب الحاضرين فقد كان الحضور قريباً في توزيعه السياسي والعددي، للأصوات التي حصل عليها رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجيه في جلسة الانتخاب الأخيرة.

ويدل هذا الرقم إلى حجم تأثير «حزب الله» وما تبقّى من حلفائه في المجلس النيابي. ولا يمكنه تخطّي عتبة الخمسينات لفرض جلسة تشريعية أو رئيس للجمهورية. كما لا يمكنه جمع مجلس الوزراء للقيام بأي خطوة من هذا النوع.

> هل يجرّ «الحزب» باقي حلفائه كرئيس مجلس النواب إلى نادي العقوبات

انزلق «حرب الله» في متاهات السياسة الداخلية كما انزلقت شاحنة سلاحه على كوع الكحّالة. ولم يعد بإمكانه تسويق فكرة المقاومة والعقيدة والثورة والتصدّي للعدو، إلا للمستفيدين مباشرة من نفوذه وخدماته. فالممسك بزمام الأمور بقبضة من حديد، أصبح متمسكاً بما بقي له من سلطة لكي يؤمّن الغطاء اللازم لعمله وأنشطته بعدما خسر الغطاء المسيحي.

ونتيجة التطورات على الأرض والوضع السياسي، أصبح من الصعب على رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل العودة إلى أحضان «الحزب» لأنه سيخسر داخل «التيار» وخارجه، أي في الشارع المسيحي المنتفض على تعديات «حزب الله» من عين الرمانة إلى عين إبل إلى الكحالة مروراً بلاسا وأفقا والقرنة السوداء. وخسارته إذا عاد إلى «الحزب» ستكون مكلفة كثيراً، وتفوق مسألة النواب الذين قدّمهم له «الحزب». لذلك فهو يخرج بطروحات عالية السقف ليستقطب الشارع المسيحي وهو يعلم أن ليس للحزب قدرة على تلبيتها.

تراجع التأثير (فضل عيتاني)

من جهة أخرى، تُشكّل وقفة «حزب الله» بموقع معاكس تماماً للمعارضة خسارة من شعبيته أكثر، خصوصاً بعدما تراكمت أخطاؤه تجاه الشعب اللبناني. وبذلك حشر نفسه مع باسيل، الذي يحاول الإيحاء للمعارضة بأنه سيصل إلى اتفاق مع «حزب الله» والايحاء لـ«الحزب» بتعاونه مع المعارضة. وهذا الدور ليس حتى بيضة قبّان، لأنه وبمجرّد كشفه من قبل الطرفين أصبح «بيضة قبان مكسورة».

وبات الشارع المسيحي مجيّشاً في اتجاه معروف، وهذا الشارع لا يطلب خدمات أو سلطة أو نفوذاً ولا يهمه إذا نال هذا الحزب المسيحي 8 حقائب وزارية أو ذاك التيار حصد معظم حصة المسيحيين في التعيينات الإدارية والقضائية، بل شكّلت حادثة الكحّالة جرس إنذار ليس للمسيحيين فقط بل لكل اللبنانيين، وبات المطلوب ضبط السلاح غير الشرعي وتسليمه إلى الجيش وبناء دولة، وإلا سيشعر المكوّن المسيحي بخطر يفوق الخطر الذي شكّله الفدائي الفلسطيني.

لذلك لم تُدغدغ كل مطالب باسيل وطروحاته الشعور الوجداني المسيحي، لأنه يبحث عن رئيس يكون حازماً ولا يسمح بـ«فتح لاند» جديدة، ويؤسس لمرحلة إنهاء الحالة المسلّحة الشاذة التي تستقوي على الشعب.

ويبقى السؤال الأهم: هل هذا الواقع الجديد، في ظل التقاطعات المحتملة، والضغط الدولي، ورفض المعارضة الدخول في بازار الحوارات غير المجدية، سيحفّز «حزب الله» على إعادة النظر في مقارباته والاعتراف بمنطق أنّ الرياح الوطنية لم تعد تجري كما تشتهي سفنه؟ أم أنّه سيستمر بالسياسة نفسها حتى تنخفض أرقام التأييد البرلمانية إلى 40 نائباً، لتنحصر بـ«الثنائي» و«المردة» و«سنّة 8 آذار» وبعض المستقلّين؟ وهل يجرّ «الحزب» باقي حلفائه مثل رئيس مجلس النواب إلى نادي العقوبات لينهي حياته السياسية بموقف إذلال يفوق نسبة 51 بالمئة بكثير؟

المعارضة تُلاقي «الخماسيّة»: مواجهة «14 آذاريّة» لقطع الطريق رئاسياً

طوني كرم

معارضة نيابيّة تدعو إلى وضع إستراتيجية موحّدة للمواجهة

لاقى 31 نائباً لبنانياً معارضاً مندرجات بيان الدوحة الصادر عن مجموعة الدول الخمس قبل أسابيع. وبعد رفضهم منطق «ربط النزاع»، وترتيب تسويات ظرفيّة تعيد إنتاج سيطرة «حزب الله» على الرئاسات الثلاث والبلد، أكّدوا «أنّ التفاوض الوحيد المقبول يجريه رئيس الجمهوريّة بُعَيد انتخابه، ويتمحور على مصير السلاح غير الشرعي، وتنفيذ كل مندرجات وثيقة الوفاق الوطني (اتفاق الطائف)، وتطبيق الدستور وقرارات الشرعية الدوليّة، ولا سيّما القرارات 1559 و1680 و1701». وهذا ما دفع أوساط المعارضة إلى التوقّف جدياً عند هذه المسائل، ووضعها في إطار رفع منسوب المواجهة بوجه الفريق الآخر.

وفي خطوة متقدّمة، وضع نوّاب «الجمهوريّة القوية»، والكتائب، و«تجدّد»، إلى جانب النوّاب: وضّاح الصادق، ومارك ضو، وميشال الدويهي، وبلال الحشيمي، «الإطار السياسي للمواجهة في المرحلة الراهنة»؛ وفي لغة متشدّدة، دعوا جميع قوى المعارضة داخل البرلمان وخارجه إلى «الاتفاق على خارطة طريق للمواجهة الديمقراطية والسلمية التصاعديّة، داخل المؤسسات وخارجها، كما على أجندة مشتركة لإقرار الإصلاحات التشريعيّة المطلوبة، ومحاسبة صنّاع القرار المسؤولين عن الانهيار والفساد». وهذا ما دفع بأوساط المعارضة إلى التأكيد أنه «لا مكان للتراجع، ولا القبول بهذا الواقع وما نجم عنه من سلسلة أحداث، ورغم عدم ترابطها، (عين إبل – الكحالة)، إلا أنها عكست وجود مؤشرات أمنيّة غير مطمئنة».

وإلى جانب خطوط المواجهة العريضة التي تضمّنها البيان، تؤكّد أوساط المعارضة لـ«نداء الوطن»، «العمل على تحصين وحدتها ومواقفها كمعارضة برلمانية، من أجل منع الفريق الممانع من إيصال مرشحه الرئاسي، وإبقاء الوضع في لبنان بالحالة المأسوية التي يمرّ فيها. وذلك بالتوازي مع استمرار الاتصالات من أجل إنشاء نصاب سياسي وطني، يساهم في تقوية النصاب البرلماني بهدف قطع الطريق أمام انتخاب الفريق الممانع مرشحه لرئاسة الجمهورية، رغم ما يملك من سلاح وعلاقات إقليمية».

رسالة لودريان

وإذ تزامن إصدار بيان نواب المعارضة مع تلقي رؤساء الكتل النيابيّة رسالة من المبعوث الرئاسي الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان، لفتت أوساطهم (نواب المعارضة)، إلى أن ربطهم التفاوض بمصير السلاح غير الشرعي بُعيد انتخاب رئيس الجمهوريّة غير مرتبط برسالة لودريان التي تشكّل سابقة تتعارض ومسار التخاطب الديبلوماسي، وتتنافى ومبدأ السيادة الوطنية. وذلك وسط توجّههم إلى إعادة تأكيد وحدتهم في متابعة الاستحقاقات الراهنة وبلورة الردّ المناسب على الرسالة غير الموفّقة للمبعوث الفرنسي إلى لبنان، والتي لن تكون بعيدة عن إسقاطهم المبادرة الفرنسيّة التي سعت إلى انتخاب رئيس من الممانعة. الأمر الذي أدّى إلى انتقال الموقف الخارجي من مبادرة فرنسيّة مؤيّدة لمرشّح ممانع إلى بيان «لجنة خماسيّة» بصيغة «14 آذاريّة»؛ لجهة تمسّكه بوثيقة الوفاق الوطني وقرارات الشرعيتين العربية والدولية، وإعلاء مصلحة لبنان أولاً قبل مراعاة أيّ مصلحةٍ لأي فريق آخر.

الباب مفتوح

ومع اقتصار عدد موقّعي بيان المعارضة على 31 نائباً، كشفت أوساطهم عن وجود تأييد نيابي واسع لمندرجات بيانهم، الذي ترك الباب مفتوحاً أمام جميع قوى المعارضة داخل البرلمان وخارجه، بل دعاها إلى الإتفاق على خارطة طريق للمواجهة التصاعدية. وذلك مع التأكيد على أنّ النواب الـ31، يشكّلون نواة معارضة نيابية صلبة ومتجانسة، تجتمع دورياً وتتحلّى بالقدرة على إصدار بيانات مشتركة وسريعة انطلاقاً من رؤيتهم ومقاربتهم المشتركة التحديات التي يمرّ فيها لبنان.

> الأسمر: لبلورة إستراتيجية موحّدة للمواجهة تنقل لبنان من ثقافة الموت إلى ثقافة الحياة

إلى ذلك، أوضح عضو كتلة «تجدد» النائب اللواء أشرف ريفي في حديث لـ«نداء الوطن»، أنّ النقاط الأساسيّة التي تضمّنها بيان نوّاب المعارضة «تشكّل ركائز لوضع استراتيجيّة المواجهة السياسيّة في المرحلة الراهنة، وتحديداً تلك المرتبطة بالرفض الشرس للواقع المرتبط بالمشروع الإيراني في المنطقة». وهذا ما دفع ريفي إلى إعادة التشديد على وجوب الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، يعمد بُعَيد انتخابه للدعوة إلى الحوار، والتفاوض على مصير السلاح، مع تأكيده وجوب احترام الآليات الدستوريّة وانتخاب رئيس «متحرّر من هيمنة السلاح ولا يقبل وجود سلاح غير شرعي إلى جانب سلاح الجيش في جمهورية واحدة». وربط ريفي الدعوة إلى وضع استراتيجيّة مواجهة سواء في الداخل أم في الخارج مع أجل إنقاذ الوطن، وتطبيق قرارات الشرعية الدوليّة باستعانة فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، بـ«الحلفاء» من أجل التحرّر من النازيين، ما أدّى إلى بروز فرنسا الحرّة والدولة الجديدة.

لا أرجحية لأحد

بدوره، وضع عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب سعيد الأسمر بيان نواب المعارضة في خانة إعادة التأكيد والتشديد على وحدة مكوّنات المعارضة البرلمانية، واستكمالها التعاون والتنسيق في مواجهة الاستحقاقات الراهنة. ولفت في حديث لـ«نداء الوطن» إلى أنه انطلاقاً من الموقع الطبيعي لنواب المعارضة إلى جانب الشعب، فإنهم يعمدون إلى بلورة الخطوات العملانية المرتقبة، ودراستها وتأمين المواكبة الصحيحة لها بعيداً عن العشوائية، بعد أن فاقت التحديات المعيشيّة والسياسيّة قدرة المواطنين على الاحتمال.

كذلك، شدّد على أنّ اتفاق الطائف «لم يعطِ أرجحيّة لفريق على آخر للتفرّد بحمل السلاح، ولم يكرّس فريقاً طائفياً دينياً، تحت اسم «مقاومة إسلامية» لا لبنانية للإدّعاء بمقاتلة إسرائيل، وتصويب سلاحه إلى الداخل في الوقت الذي يراه مناسباً لذلك». ولفت إلى «أن التفاوض على مصير رئاسة الجمهورية وتحميله التزامات سياسيّة يعدّ التفافاً على الدستور، ويعيد تجديد سياسة المحاصصات وما نجم عنها من حكومات وحدة وطنية أثبتت فشلها مع ما وصل إليه لبنان».

ولفت الأسمر إلى أنّ التدخل الدولي من أصدقاء لبنان «يجب أن يدفع إيران إلى تحرير الاستحقاق الرئاسي من قبضتها، والدفع باتجاه انتخاب رئيس يجسّد المواصفات التي تضمّنها بيان «الخماسيّة الدولية»، والتي تتلاقى ومطالب الشعب الذي انتخب 67 نائباً معارضاً لسياسة «حزب الله» والحكومة الممسكة بزمام الأمور منذ عشرات السنين». وجدّد الدعوة إلى المعارضة بكل أحزابها وتكتّلاتها النيابيّة والشعبيّة «إلى بلورة استراتيجيّة موحّدة للمواجهة داخل المجلس النيابي وخارجه، والدفع لتغيير الصورة في لبنان، ونقله من الصورة السوداء أو ثقافة الموت إلى الصورة البيضاء وثقافة الحياة التي تطمح إليها غالبية اللبنانيين، الذين عبّروا عنها في صناديق الإقتراع».

العدد 1196 - السنة الخامسة | الإثنين 21 آب 2023

عين إبل تريد الحقيقة... و«اليونيفيل» لحماية المدنيين

مسيرة شعبية في عين إبل

النبطية - رمال جوني

لم تتكشف خيوط جريمة مقتل الياس الحصروني المعروف بـ«الحنتوش» الذي قُتل قبل 20 يوماً في بلدته عين إبل. لا تزال التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات ما حصل. وحده تقرير الطبيب الشرعي الثاني، الذي كشف على الجثة، بناء على طلب العائلة هو الجديد، إذ جاءت نتيجته شبيهة بالتقرير الأول، ومفاده أنّ سبب الوفاة هو انسداد رئوي ناتج عن كسور في ضلوع القفص الصدري بسبب جسم صلب، كما تبيّن وجود ضربة في الرأس لم تكن سبباً للوفاة ولم تظهر التحاليل أي آثار سموم أو مخدرات في جسمه.

التقرير حرّك القضية مجدداً، ودفع أبناء عين أبل وقرى الجوار خصوصاً في دبل ورميش إلى الخروج بمسيرة غاضبة بعد قدّاس الأحد، عن روح «الحنتوش» في كنسية السّيدة، مطالبين في الإسراع بالكشف عن الحقيقة، ومعرفة ملابسات ما حصل، منعاً لأيّ تأويل أو تضليل للحقيقة، كما ناشد الأهالي قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب بتأمين حمايتهم تحت البند 12 من القرار 1701.

جابت التظاهرة شوارع البلدة، علامة على رفضهم للتأخير والمماطلة في التحقيق، الذي لم يصدر عنه أي معلومة حتى الساعة كما لفت رئيس البلدية عماد اللّوس، إذ استغرب عدم وضع أهل الحصروني في أي تفاصيل أو معطيات أوليّة حتى الساعة، مع العلم أنّ تقرير الطبيب الشرعي أكد أنّ الحصروني قد قتل. وحثّ اللوس «القوى السياسية الفاعلة في المنطقة على المساعدة في كشف الحقيقة منعاً لأي تأويلات».

ما يريده أبناء عين إبل هو الحقيقة والعدالة، هذا ما ردّدوه في تحرّكهم، وشدّد اللّوس على «أننا لن نسكت ولن نتراجع حتى معرفة من اغتال الحنتوش». بالطبع، تريد عائلة الحصروني اليوم قبل الغد معرفة من قتل والدهم، والأهمّ معرفة الأسباب الكامنة خلف ما حصل. هذا ما شدّدت عليه ابنته دينا الحصروني التي حذّرت من «أي تلاعب في الأدلّة أو تضليل التحقيق». ودعت في كلمة ألقتها أمام الكنيسة وبجوار مدافن شهداء البلدة حيث يرقد جثمان والدها، إلى «ملاحقة كلّ شخص يضلّل وينشر الأكاذيب، إذ اعتبرته «مشاركاً في الجريمة».

اللافت في التحرك هو مطالبة الأهالي بحماية قوات الطوارئ الدولية، حيث ينصّ البند 12 من القرار الدولي 1701 على حماية المدنيين، وطالبت الحصروني الدولة والقوى الأمنية بالعمل على تكثيف جهودها في المنطقة وبسط سلطتها على كامل أراضيها، لأنه كما قالت: «إننا نمرّ في أوضاع وأيام صعبة وحرجة بعد الحادثة الأليمة، ونشعر وكأننا معزولون عن هذا الوطن».

يذكر أن الحصروني وجد مقتولاً إلى جانب سيارته في إحدى الحقول المحاذية لإحدى الطرقات عند أطراف البلدة في ظروف غامضة، وظنّ الأهالي بداية أنه توفي جراء حادث سير، قبل أن تكشف كاميرات المراقبة وجود مجموعة من سيارات ذات اللون الداكن، قامت بملاحقته وقتله، لتبدأ بعدها رحلة التحقيق والبحث عن منفذي الجريمة.

جان الفغالي

إنتحَرَ أم أُنتُحِر؟ رواية مفكّكة لـ«حزب الله»

في عِلمِ الجريمة، الثابت أنّ «ألف باء» التحقيقات ينطلق من تركيب «مجسَّم» عن كيفية حصول الجريمة، ومن دون هذا «المجسَّم»، يبقى التحقيق مجرَّد فرضيات تحتمل الخطأ كما تحتمل الصواب.

في حادثة حي السلَّم، شابت خبر الكشف عما حدث عيوب كثيرة، من شأن تفنيدها وضع الحادثة في دائرة الشبهة والتشكيك، وهذه نقطة تسجَّل على المحققين من «حزب الله»، ولا تُسجَّل لهم.

وَرَد، في ما نُشِر أن «وحدة الحماية في «حزب الله» توفرت لديها معلومات عن مشارك في التفجيرات التي حصلت في منطقة السيدة زينب، جنوب دمشق، وهي منطقة يسيطر عليها «حزب الله»، في تموز الماضي. تتبع الحزب الإرهابي وسام مازن دلةّ، (من مدينة التل في سوريا، وعمره 23 عاماً)، ودخل الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية».

المتهم قُتل بعدما رمى نفسه من الطابق السابع، خلال مداهمة من عناصر «الحزب» لمكان إقامته في حي السلم، في الضاحية الجنوبية، «المنتحِر ينتمي إلى تنظيم داعش وقام بعملية تفجير في سوريا، وهرَب إلى لبنان من خلال دخوله خلسة إلى الأراضي اللبنانية».

هناك حاجة إلى التدقيق في كل هذه الرواية:

إذا كان المنتحِر ينتمي إلى تنظيم داعش، فهل يُعقَل أن يضع رأسه في «فم الأسد»، أي أن يقطن في منطقة سيطرة «حزب الله»؟ بعدما قام بعملية تفجير في سوريا، في منطقة يسيطر عليها «الحزب»؟.

أليس هناك من مكان يتوارى فيه في «بيئات» تحميه في البقاع أو الشمال أو حتى مخيمات النازحين السوريين أو اللاجئين الفلسطينيين؟ لماذا «اختار» الضاحية الجنوبية حيث نسبة تخفِّيه شبه معدومة؟

إذا كان قُتِل بعدما رمى نفسه من الطبقة السابعة، فكيف يرِد في الخبر ذاته أنه «توفي بعد نقله إلى المستشفى»؟

إذا كان صحيحاً أنّ «حزب الله» تعقَّبه منذ لحظة دخوله، خلسة، إلى لبنان، فلماذا لم يبلِّغ الجيش اللبناني عنه؟ لماذا لم يعتقله؟ لماذا تركه يصل إلى الضاحية؟ إذا كان الأمر يتعلَّق بضبطِه بالجرم المشهود، كأن تتم عملية الضبط أثناء محاولته تركيب عبوة أو ما شابه، فلماذا لم يظهر شيء من كل ذلك؟

لماذا لم يتم إبلاغ الجيش إلا بعد حدوث عملية «الإنتحار»؟ هل سلَّم «حزب الله» ملف التحقيق وما توافر لديه من «معلومات» إلى الجيش اللبناني؟

وكالات الأنباء العالمية، والوكالات المحلية، شكَّكت في رواية «حزب الله»، فحادثة التفجير في دمشق، والتي اتُّهِم فيها «الانتحاري»، وقعت في أواخر تموز الفائت، وحادثة حي السلم وقعت منذ يومين، فكيف استطاع هذا الانتحاري التواري لقرابة العشرين يوماً؟ وفي حال صحَّت نظرية التواري، لماذا لم يُبلَّغ الجيش اللبناني؟

«مجسَّم» التحقيق مفكك، لكن ما الغاية من كل هذه الرواية؟ من منطقة السيدة زينب في دمشق إلى حي السلم في الضاحية الجنوبية؟ هل للقول إن «حزب الله» يحارب داعش في سوريا كما في لبنان؟ وأنه مكلَّف من تلقاء نفسه بهذه المهمة؟ إذا كان هذا هو السيناريو، فهذا يعني أنّ «حزب الله» وضع أجندته، بمعزل عن أولويات اللبنانيين، وكأنه يقول لهم: «أنا أحارب داعش، ولا وقت لدي لأي شيء آخر».

بهذا المعنى، لا تعود انتخابات الرئاسة أولوية، ويكون «حزب الله» قد أخرج نفسه من الاستحقاقات الحياتية والاقتصادية والمعيشية، باعتبار أنّ أولويته هي محاربة الإرهاب، ولا أولوية تعلو عليها.

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

متى الخلاص؟

د. فادي كرم (*)

مع مرور عيد رقاد السيدة والدة الإله منذ أسبوع، والذي يحلّ على الإنسانية بتاريخ 15 آب من كل سنة حسب المعتقد المسيحي، ويعتبره المسيحيون عيد الانتصار على الموت بالتمسّك بالربّ المُخلّص، يتمنّى اللّبنانيون أن يتجسّد هذا العيد انتصاراً وخلاصاً للبنان على منظومة العار والتخلّف والشرّ والجهل الأخلاقي التي تسلّطت على دولتهم وتمادت بتعدّياتها على قناعاتهم وعلى قيمهم، وتمادت بتجنّيها على الأحرار في بلدهم، فمتى الخلاص؟

يتردّد هذا السؤال العفوي يومياً على ألسنة اللبنانيين ويترافق مع شعورٍ بالحرقة والشوق للخلاص من وضعٍ فُرِضَ عُنوةً عليهم منذ سنوات. وبقهرة العارفين بعدم قرب الخلاص من براثن التنّين، يتساءلون، ومع إيمانٍ قويّ بأن الأوضاع الشاذّة لها نهاياتها، فمتى الخلاص؟؟؟

وإن كانت الأغلبية العُظمى للشعب اللبناني من كامل الأطياف قد وعت أنّ أسباب عذاباتها تنطلق من مشروع الطرف الإيديولوجي المتمثّل بـ«حزب الله» ودويلته وأعماله العسكرية والأمنية والعدائية لأصدقاء لبنان ولدول العالم الحرّ التي يعيش فيها ويعتاش منها الملايين من اللبنانيين المُصرّين على الارتباط بأهاليهم وعائلاتهم وقُراهم ومُدنهم، فالسؤال التالي الذي يطرحه اللبنانيون هو عن كيفية الخلاص من هذا الفريق، كونهم يُدركون خطورته وقدرته على التمسّك بكل نواحي حياتهم واستعداده للإقدام على ممارساتٍ إجرامية ولا أخلاقية. ومن ذلك المنظار يتوحّد معظم اللبنانيين ليس على التحاليل السياسية اليومية والاستراتيجية، بل على رفض منهجية فريق الدويلة متمنّين الخلاص منه أو الانفصال عنه، على الأقل بشؤونهم الحياتية اليومية. ومع كل ذلك، يبقى البعض من الأفرقاء السياسيين المتمسّكين بالتحالف والتفاهم مع الخطيئة، مُراهناً على نيله من الدويلة التفويض بمهمة القمع والإسكات للساحات اللبنانية، ولقتل شوقها للخلاص.

باتت رؤية معظم اللبنانيين واضحة وأصبحت كافة الأطراف والأطياف تُدرك بأنّ المَآسي تكمن في جهة الدويلة وحزبها التأليهي، والخلاص في الجهة الأخرى التي تُمثّل مفهوم بناء الدولة العميقة، ويتبوّأ حزب «القوات اللبنانية» الواجهة فيها، ولذلك أصبح لبنان يدور في فلك وجاذبية النزاع الاستراتيجي الواقع بين قطبين هما «حزب الله» و«القوات اللبنانية»، مع أهمية أدوار الأفرقاء السياسيين الآخرين ومحورية أدوارهم، ولكنّ قدرات الفريقين القطبين المتنوّعة التي تؤهّلهما لخوض المواجهات تفوق قدرة باقي الأفرقاء التي بدورها تُشكّل بالفعل اكتمالاً لصورة المواجهة ولتضاريس القطبين.

ما كنت أدعو له باستمرار من خلال مقالاتي ومواقفي وتصريحاتي ومقابلاتي الإعلامية بضرورة أن يُدرك الشعب اللبناني معاني المواجهات وعواقب نتائجها ودقّة وأهمّية الفوارق في الطروحات السياسية المُختلفة والمُتباينة والمُتواجهة والمُتنافسة، أصبح واقعاً، ولذلك ومع صعوبة الأوضاع المعيشية وكثرة المعاناة الشعبية وتكاثر المآسي، تكمن في المرحلة الحالية إيجابية حقيقية، وهي أنّ الشعب اللبناني بتحرّره من لعبة الشيطان، التي خدعته وخدّرته وأبقته طويلاً رهينةً داخل شباكها الوسخة والرديئة، وشنّت عليه حروباً لها وجهان، منها الظاهر ومنها الخفيّ، فكان الشق الباطني منها الأخطر دائماً، قد حدّد الآن أسباب مآسيه ودمار بلده، وبات قادراً على أن يطرح على الفريق السيادي المُقابل لفريق التدمير، السؤال المحوري، متى الخلاص؟؟؟

(*) عضو تكتل «الجمهورية القوية»

بديع يفكّك أولى المشكلات: شرطة البلدية تستأنف دورياتها

صيدا ـ محمد دهشة

يواجه رئيس بلدية صيدا الجديد الدكتور حازم بديع جملة تحدّيات ادارية وبيئية وبخاصة مشكلة تراكم النفايات بين رفعها ونقلها، في ظل الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها البلدية بسبب عدم دفع مستحقّاتها من الصندوق البلدي المستقل منذ ثلاث سنوات ونيف.

بعد أقلّ من أسبوع على تولّيه مهامه الجديدة، نجح بديع في تفكيك أولى المشاكل، أقنع عناصر شرطة البلدية بالعودة إلى تسيير دورياتهم اليومية بعد انقطاع ميداني طويل جرّاء اعتكافهم احتجاجاً على تردي أوضاعهم المعيشية وعدم رفع رواتبهم بما يتناسب مع الغلاء ومتطلّبات العيش الكريم. وأثنى على دورهم، وأكد على ضرورة تواجدهم بشكل دائم في السوق، وممارسة دورهم وواجبهم في المدينة وتجاه أهلها، منوّهاً بتجاوبهم رغم الظروف الصعبة التي يعيشونها، وإيلاء الأولوية لمصلحة صيدا العامة والتي «نعمل جميعاً من أجل خدمتها وخدمة أهلها والمقيمين فيها»، واعداً «بالعمل على متابعة مطالب الشرطة وتحسين ظروفهم، ليتمكّنوا من القيام بواجبهم على أكمل وجه».

دورية لعناصر شرطة البلدية

في إقناعهم، ضرب بديع عصفورين بحجر واحد، بعدما باشر هؤلاء دورياتهم بقيادة المفوض بدر قوام وشملت في مرحلتها الأولى سوق صيدا التجاري حيث تنتشر البسطات والعربات على الأرصفة والشارع الرئيسي بهدف تنظيمها بعد فوضى طويلة.

واللافت في الحملة أنّها لم تعتمد القوة وإنما التحذير من أجل إزالة البسطات والعربات من قبل أصحابها بشكل طوعي مراعاة لظروفهم وهم يسعون لتأمين قوت عائلاتهم بعرق الجبين، على أن تتّخذ في المرحلة المقبلة الإجراءات المناسبة بحقّ المخالفين، وفق تأكيد القائد قوام.

ومع النجاح الأول، يراكم بديع رصيداً إضافياً في جعبته ليحاكي باقي المشاكل، بينما تتّجه أنظار القوى السياسية الصيداوية واهتمامها إلى مدى نجاحه ومضيه في معالجة مشكلة النفايات المتراكمة في المدينة بانتظار إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية بعد تأجيلها مرّتين وتمديدها لمدّة عام في كل منها.

وتواجه صيدا منذ عام ونيف تقريباً مشكلة كبرى في تراكم النفايات، ما دفع بالقوى السياسية إلى تشكيل مبادرة صيدا تواجه من أجل التشارك في تحمّل المسؤولية وتخفيف المعاناة عن المواطنين قدر الإمكان، من دون أن تكون بديلاً عن الدولة ومؤسساتها وخدماتها، ولكنها لم تصمد كثيراً جرّاء الاختلاف في المواقف ووجهات النظر، فجرى حلّها بشكل غير رسمي.

بالمقابل، أطلقت عدّة مبادرات فردية وجماعية للتخفيف من وطأة المشكلة لا سيما في بدء الصيف وارتفاع درجات الحرارة وانتشار الروائح الكريهة والقوارض، وآخرها من رجل الأعمال فادي الكيلاني ومجموعة من التجار وأصحاب المؤسسات، بلغ عددهم حتى اليوم 230 شخصاً، تقوم برفع ونقل النفايات يومياً من المناطق والأحياء مداورة، فيما تتولى مؤسسة الدكتور نزيه البزري الاجتماعية، بالتعاون والتنسيق مع البلدية وتجمع المؤسسات الأهلية، كنس الشوارع.

عودة: هل تُلام مؤسّسة إعلامية إن نقلت الحقيقة؟

تمنّى متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة «لو يتشبّه مسؤولو هذه الأرض بخالقهم خصوصاً من ناحية محاربة الفساد، إذ لا محاباة للوجوه لدى الرب، وعدله حاصل». وقال في عظته خلال قداس الأحد في كاتدرائية القديس جاورجيوس: «الله عادل، ويبدأ بالمحاسبة من أهل بيته، إذ هكذا يكون العدل الحقيقي. والنبي صموئيل لم يخف من إحقاق عدل الله، لأن الله معه ويعضده. كان مثالاً للطاعة وسماع كلمة الله، والشجاعة في نشر العدل الإلهي وعدم المساومة عليه، الأمر الذي نأمل تحقيقه لدى كل مسؤول أرضي، خصوصاً في هذا البلد الذي يفتقر إلى أدنى مقوّمات العدل ولا يكترث لا لحقيقة ولا لعدالة».

وسأل عودة: «ماذا يمنع مسؤولي بلادي، وكلّ من بيدهم سلطة، بل ماذا يمنع كل إنسان عن قول الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة، في كل ظرف وأمام أي كان؟ وإن نطق بالصدق وأعلن الحقيقة هل يلام أو يعاقب؟ وهل يجوز تخوينه أو ترهيبه؟ وهل تلام مؤسسة إعلامية إن هي نقلت الحقيقة؟ أليس هذا دورها، بل واجبها؟ وماذا يمنع القضاء عن تحقيق العدالة في كل قضية ترفع إليه لو لم يكن يرزح تحت ضغوط سياسية؟».

وأكد عودة أنّ «اللبناني بحاجة إلى صبر كبير وإلى صلاة مستمرّة لكي يحتمل صعوبة العيش في هذا البلد المفكّك الذي لا رأس يقوده، ولا حكومة تعمل من أجل إنقاذه، ولا مجلس نواب يعي مسؤوليته وواجبه في انتخاب رئيس من أجل بدء مسيرة الإنقاذ. فالدولة التي تدرك دورها تحترم مواطنيها وتسعى جاهدة لتأمين الحياة الكريمة لهم عبر الخدمات الضرورية والأمان والاستقرار والعدالة، ثم بعد تأمين حقوقهم تطلب منهم القيام بواجباتهم. عندنا، لا يحصل المواطن على أدنى حقوقه وهو مطالب بأن يقوم بواجباته تجاه دولته التي لا تفوّت فرصة من دون تحميله أعباء إضافية فيما أمواله محجوزة وهو في الضيق».

أضاف: «والمضحك المبكي أنّ المواطن الراغب في القيام بواجبه كدفع ما يتوجّب عليه مثلاً من رسوم وضرائب لا يجد إدارة تعمل ولا موظفاً يداوم، لكنه قد يفاجأ بحجز سيارته بحجة عدم دفع الرسوم المتوجبة عليها في الإدارة المغلقة الأبواب، أو بالغرامات تتراكم عليه بسبب التأخير. أليس هذا قهراً للمواطن؟ كذلك يلوّحون بزيادة الرسوم والضرائب. ماذا قدّموا للشعب؟ وأين الإصلاحات التي سئمنا تكرار الحديث عنها. أين الوعود؟ وكيف تستقيم الأمور في دولة بلا رأس، وبحكومة مستقيلة، وبمجلس نيابي مشرذم؟ السنة الدراسية على الأبواب، والأحمال على أكتاف الأهل ثقيلة، والوضع الاقتصادي ما زال متردّياً، وقدرة اللبنانيين على التحمّل أصبحت ضعيفة. هل فكّر المسؤولون بهذا الوضع؟ ألم يحن الوقت بعد لانتخاب رئيس وتشكيل حكومة تتولّى إيجاد الحلول؟».

مسـاحة حـرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

عن الأساطير المستحضرة لضمان وحدة الطائفة

مصطفى علوش

«سـاداتُ كُـلِّ أُنـاسٍ مِـن نُـفوسِـهِـم
وَسـادَةُ المُسلِمينَ الأَعبُدُ القَرَمُ
أَغايَةُ الدينِ أَن تُحفوا شَوارِبَكُم
يا أُمَّةً ضَحِكَت مِن جَهلِها الأُمَمُ»
(المتنبي)

منذ مدة، بمسعى من بعض الأصدقاء الساعين للحوار لتقريب الرؤى، وهم مشكورون بالطبع، كنا في لقاء مع أحد رجال الدين التابعين لـ«حزب الله»، وهو ذاته أستاذ في الجامعة اللبنانية، ومن دعاة التهريب عبر الحدود لخدمة المقاومة. لم أكن أعرفه قبل ذاك اللقاء، وفي خضم الحديث عن الخلاف المذهبي الإسلامي وتأطيره الأسطوري أو التاريخاني المبني على التقاليد الكلامية، قلت له ما يلي: «سماحتك أريد أن أقول لك بأنني تربيت على محبة أهل البيت واحترام ذكراهم، كما أنني كنت أذرف الدمع منذ طفولتي عند سماعي سيرة استشهاد الحسين، حتى حسب الرواية السنية المصدر، وأنا الآن مستعد لمحاكمة يزيد بن معاوية وإدانته من دون هوادة، لكنه مات منذ زمن طويل، كما مات منفذو الجريمة النكراء، ونحن اليوم، بظل الاختلاط وانقلاب الولاءات والالتزامات العقائدية، لا نعلم بالفعل من هم ورثة لا الغادر ولا المغدور. فما جدوى استحضار مضبرة الاتهام، مرفقة بمشهدية مستحضرة من عوالم شتى، لمجرد تأجيج العداء؟». ابتسم الشيخ الدكتور، لكنه لم يجب على أي من الاستفسارات.

كنت قبلها قد قرأت ما كتبه المعلم علي شريعتي عما سماه «التقية الصفوية» ومقارنتها بمبدأ «التقية العلوية». يقول شريعتي إنّ الإمبراطورية الصفوية أجبرت، تحت طائلة الموت، رعاياها على التشيع، ليس لإيمان أو تقوى، بل لحاجة عقائدية لبناء حاجز بمواجهة الإمبراطورية العثمانية خلال القرن السادس عشر. يعتبر شريعتي أنّ التقية العلوية هي تقية محمودة لكونها تحدّ من الصراع وتخفي ما يثير الحفائظ، وبالتالي تمنع الفتنة. أمّا التقية الصفوية، فهي تقية خبيثة هدفها الخداع لإيقاع وأذية الآخر، وهي تسعى إلى تغذية الشك والحقد والحذر بين المسلمين على أساس مذهبي، لمجرد ضمان ولاء الناس لحكامهم.

كما أنّ الشعائر والأساطير العاشورائية، بالنسبة لشريعتي الملتزم بشيعيته، كلها شعائر مستوردة من الممالك الأوروبية التي كانت في حال تقاطع مصالح مع الصفويين لإضعاف السلطنة العثمانية، ولا تعود هذه الشعائر لأي من التقاليد الشيعية الإثني عشرية الأصلية. حاول كبار المجتهدين الشيعة، من المرجعيات العاقلة، إقناع الناس بالحجج العقلية بالاكتفاء بمعاني الذكرى من دون المظاهر، لكن مسعاهم كان من دون جدوى، إلا في ما ندر. فالحاجة لإبراز الغيرية والتمايز عن «الآخر»، هي من ضروريات التماسك المجتمعي الإقصائي، وهي، من الناحية السياسية، تسهل قيادة المجموعة وجرها للانصياع لإرادة القائد حتى نحو الموت «فداء لحذائه»، رغم كونهم «أشرف الناس وأعزهم»!

بصراحة، لا أجد مانعاً من ممارسة تلك الشعائر كفولكلور، طالما أنها حصرت في استذكار نابع من النسيج الثقافي الذي لا يسعى إلى استحضار الماضي لفرضه لاغتصاب الحاضر. لكن الأدبيات المكررة في السياسة لدى أتباع ولاية الفقيه، ورثة الصفوية في عصرنا، تؤكد أنّ تلك الشعائر هي من الوسائل للحفاظ على الغيرية والتماسك الداخلي، المرتبطين دائماً باختراع أو افتراض عدو خارجي. والعدو الخارجي هو عادة كل من هو خارج الإطار العقائدي الأسطوري لمشروع ولاية الفقيه والأسهل للاستعداء هم أهل السنة «أحفاد يزيد!»، وكل من يخالف ضمن الطائفة يصبح من «شيعة السفارة»، أي جاسوساً يحل تصفيته.

في مراجعة لتاريخ الحركة الصهيونية، ليس فقط من أيام هرتسل، بل إلى مئات السنوات قبل ذلك، يقول إسرائيل شاحاك (توفي سنة 2001) في أبحاثه وكتبه التي تنتقد اليهودية مع الصهيونية، وهو الناجي من الهولوكوست، وأستاذ الكيمياء الجامعي في إسرائيل، بأنّ مسألة الغيرية وبالتالي التقوقع على ذات المجموعة، لكون الآخر من «الغوييم»، أي من جنس أقل شأناً من اليهود «شعب الله المختار» أو «أشرف الناس وأعزهم»، هي ما يشدد عليه رجال الدين العبرانيون على مدى تاريخهم، لتأمين التزام أتباعهم بمبدأ عدم الاختلاط مع الجنس العاطل من البشر، لا بل العداء المتبادل مع كل الغوييم، ما يعني الخوف من الآخر والتنبه لغدره، إلى حد استباق هجومه بالهجوم عليه، أي العودة إلى حال الطبيعة حيث «كل إنسان ذئب للآخر»، لكن ليس على مستوى الفرد، بل على مستوى الجماعة.

لهذا، فإنّ الدولة العبرية، رغم أننا نتهمها بأنها تسعى إلى التطبيع، لكن قيادتها، حتى وإن كانت علمانية، تسعى دائماً إلى اللجوء إلى الموروث التوراتي - التلمودي بهدف تأمين التماسك الداخلي المبني على العداء للمحيط «العدواني»، لمجرد أنه ليس من «جماعتنا». بالتالي فإنّ التطبيع مع المحيط هو عدو تماسك إسرائيل وليس العكس، كما أنّ الصبر على النزعات الأصولية ورعايتها، في دولة ديموقراطية علمانية وعنصرية هي من أجل الاستمرار في العداء والانعزال.

من هنا، نعود لعلي شريعتي، فقد أدرك منذ أكثر من خمسين سنة دور الشعائر واستعادة الموروث في التقليد الكلامي على عزل الشيعة عن باقي المسلمين، لتأمين سطوة ومكانة رجال الدين، من جهة، وللاستعمال في الحرب والسياسة، كما يفعل مشروع ولاية الفقيه اليوم بتجنيد عشرات آلاف الشيعة العرب لخدمة مشروع فارسي، بنكهة مذهبية.

الأنهر «جنّة» الهاربين من «جحيم» آب

النبطية - «نداء الوطن»

تخطّى آب لهيبه المعتاد، وبين مطرقة الحرارة المرتفعة وسندان أزمة المياه الخانقة، لم يجد الناس سوى الأنهر ملجأ لإطفاء نار الموجة المستمرّة حتى الأربعاء، مع ما ستخلفه من أضرار صحية وبيئية والتخوّف من حرائق قد تطيح الأخضر واليابس.

البحث عن «البرودة» شغل الناس، بالكاد تمكّنوا من التقاط أنفاسهم، فدرجات الحرارة لم يعتدها أحد سابقاً، حتى كبار السنّ، لا يتذكّرون أنهم شهدوا موجات مماثلة. اكتظّت الأنهر والاستراحات على الضفاف بالمواطنين. الكل يبحث عن نسمة هواء عليلة، فالأهالي بمعظمهم يخشون تشغيل المكيّفات، تجنّباً لفاتورة المولّدات الباهظة، مفضّلين النزوح واللعب بالمياه. عند ضفاف الأنهر، تتعرّف الى وجه آخر من الحياة، إلى أطفال يلعبون بالمياه، وسيّدات يفضّلن طهي «المجدّرة» و«كبّة البطاطا»، لأنها تخفّف من وطأة الحرارة. يلعب يوسف مع ابنته بالمياه، آتيا بصحبة العائلة، ظنّاً أن الجو سيكون «أبرد»، غير أنه يقول إنّ «الشوب قوي»، هربنا منه لحقنا عالنهر». انتعشت الاستراحات المنتشرة على ضفاف النهر. يشير حسن أحد أصحابها إلى «أنّ الأهالي لم يجدوا مفرّاً غير النهر». يحملون همومهم لتفريغها، يبحثون عن نقطة أمل، غالبيتهم تعاني أزمة مياه وتقنين في التيار الكهربائي، وهم يدفعون ثمن السياسات الإنمائية الخاطئة، كل مشاريع المياه التي نفّذت في المنطقة لم تؤت نتائجها، أبقت الأزمة على حالها، بل فاقمتها، حتى حملة إزالة التعديات على الشبكة التي قادتها شركة مياه لبنان الجنوبي، بمؤازرة أمن الدولة، لم تفلح، أبقت على الأزمة، والسؤال أين المياه؟

يراقب النّاس بحسرة حركة المياه المتّجهة نحو البحر. لم ينجز المسؤولون طيلة الـ30 عاماً الماضية أي مشروع إنمائيّ مستدام. بقيت المياه تذهب هدراً نحو البحر، والقرى عطشى. تتأسّف سلوى على واقع الحال، لجأت مع عائلتها إلى النهر، لعلّها تُطفئ حرّ الموجة القاسية، هي واحدة من عشرات، بل مئات الذين يعانون نقصاً في المياه التي لا تصل إلى منازلهم، وزاد الطين بلة، بيان شركة مياه الجنوبي، الذي دعا الأهالي لترشيد استخدام المياه، بعدما قطعت الكهرباء عن المعامل. ما يعني أن القرى ستغرق بمزيد من الأزمة، فهل قطع الكهرباء أو خط التغذية لعدم تسديد اشتراكات الكهرباء أو بسبب الأعطال؟ ولماذا تزامن البيان مع إعلان مؤسسة الكهرباء قطع التيار عن كل المؤسسات والبلديات والدوائر الرسمية التي لم تسدّد فواتيرها؟.

في عزّ موجة آب، انتفض أهالي عين قانا، يواصلون احتجاجهم ضدّ أزمة الكهرباء، يشنون هجوماً عكسيّاً على أهالي جباع، ويصرّون على عودة التغذية من الخط رقم واحد. صحيح أنّ الصراع في صورته الأولى يظهر بين عين قانا وجباع، إلا أنه في الواقع هو صراع الكهرباء الذي سينشب بين القرى التي كانت تنعم بكهرباء 24/24 وفجأة بدأت تخضع للتقنين. انتفض أبناء عين قانا مجدداً، أزالوا كلّ التعديات على الشبكة، آملين استكمال الحملة غداً.

وتزامن تحرّك الأهالي مع استعار موجة الحرّ التي لامست معدّلات غير مسبوقة، فهم يؤكدون أن البلدة بلا كهرباء ولا مياه، وما يطالبون به حقهم المشروع.

في الخلاصة، يبدو أن صراع المياه والكهرباء سيكون عنوان المرحلة المقبلة، في ظل غياب رؤية إصلاحية تساهم في إيجاد الحلول، فكل المشاريع المائية التي جرى تنفيذها كانت «كسكب الماء في السلّة»، فهل يتدارك المعنيون الخطر قبل فوات الأوان؟

حميّد: المطلوب تصويب قرار تغيير وجهة عمل «اليونيفيل»

أشار النائب ايوب حميّد إلى الشغور على مستوى المؤسسات والإدارات وسدة الرئاسة ومحاولة تعطيل عمل المؤسسة المتبقية التي بدونها لا يمكن استقامة العمل المؤسساتي على مستوى الوطن، متسائلاً عن الغاية المرجوة من تدمير ما تبقى من مؤسسات الوطن؟ وما هي النتائج من تعطيل عمل المجلس النيابي؟ قائلاً: «عندما نرى العدو الذي لا يتوقف عن الكيد للبنان والإعتداء على ثرواته أمام مرأى من العالم وقوات اليونيفيل التي أردناها شاهداً على هذا العدوان، ونحن اليوم على أبواب تجديد قرار يتعلق بقوات الطوارئ الدولية، نقول إن قوات الطوارئ أقامت بين جنبينا في مناطق لبنانية واستمر هذا الواقع ونحن نقدر جهودها، ولكن نتحدث اليوم عن تغيير وجهة عمل هذه القوات، لذلك المطلوب اليوم أن نصوّب هذا القرار وأن لا يكرر لبنان الوقوع في الخطيئة كي لا يتحول دور هذه القوات الى مسار آخر لن يكون في مصلحة الإستقرار على مستوى الجنوب وعملها في الجنوب، ويجب أن نسعى بكل جدية لاستدراك هذا الخطأ الذي يمكن أن يستغله العدو لتحقيق مآربه وعدوانيته رغم ما يعانيه من حالة التفكك التي يتابعها العالم».

فضل الله: مرونة متبادلة مع «التيار»

أعلن عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله أنّ «حزب الله» مع انتخاب رئيس للجمهورية «اليوم قبل الغد، ولكن هذا يحتاج إلى تعاون مع آخرين، ولدينا مساع في هذا المجال، وهناك حوار مع «التيار الوطني الحرّ»، وقد عقدت لقاءات في الأيام القليلة الماضية، ونناقش ورقة قدّمها «التيار»، ولدينا وجهات نظر نتبادلها من أجل الوصول إلى قواسم مشتركة للاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية، وهذا الحوار نريده أن يصل إلى نتيجة، ونسعى لكي يصل إلى نتيجة، ولدينا مرونة متبادلة في تبادل الآراء والأفكار، وقد يؤسس ذلك لأرضية مشتركة لتوفير النصاب الدستوري والقانوني لانتخاب رئيس متفاهم ومتفق عليه، وهذا يفتح الباب أمام الحلول والمعالجات في المستقبل».

صناعة الأحذية في بنت جبيل نحو الإنقراض

النبطية - «نداء الوطن»

تلفظ مصانع الأحذية في مدينة بنت جبيل أنفاسها الأخيرة، تعمل باللحم الحيّ، تحاول الصمود رغم التحديات. فكلفة التصنيع ارتفعت والإنتاج تراجع 80%، كل وعود وزراء الصناعة ذهبت أدراج الرياح. ليس مستغرباً أن تدخل صناعة الأحذية وغيرها من الصناعات المحلية الخفيفة غرفة الإنعاش. «كافأتها» الدولة برفع الرسوم الجمركية على المواد الأولية. انخفض عدد المصانع في بنت جبيل من 300 إلى مصنعين فقط! ومن يريد مواصلة الكفاح، يسعى للحفاظ على إرث الأجداد، فالمهنة متوارثة أباً عن جدّ، وتقتصر اليوم على الرعيل القديم، فيما الشباب لم يتحمّسوا لها.

بدأ وسام الحوراني عمله مع والده في مهنة صناعة الأحذية عام 1969 حين كانت المهنة في عزّها، تستخدم فيها الجلود الطبيعة المستوردة من الخارج، فيصنع منها الحرفيون أجود الأحذية التي تضاهي الأحذية الإيطالية. حتى ما قبل 2014، كانت هذه الصناعة مزدهرة، والطلب عليها كبير، إلى أن عصفت الأزمة الاقتصادية وبدأت تنحسر.

يقول رئيس نقابة عمال الأحذية والجلود في الجنوب خضر سرحان «الحرفة تحتضر»، مضيفاً أنّه «في كلّ دول العالم، تُفرض الضرائب على البضائع المستوردة وتعفى المواد الصناعية من الجمرك إلا في لبنان». ويشير إلى أنّ «صناعة الأحذية كانت من أهمّ الصناعات في لبنان، وجودتها تضاهي الجودة العالمية، إذ كان لبنان يحتلّ المرتبة الثانية بعد إيطاليا، أمّا اليوم فأصبح في الدرك الأخير».

من 300 مصنع إلى اثنين

في معمل الحوراني، يعمل حوالى تسعة عمّال في عمر الخمسين وما فوق بحرفية تامة، إذ تدخل صناعة الحذاء في مراحل عدّة، من التصميم إلى التنفيذ، مروراً بمعلّم «كندرجي» لتجميعها، ثمّ إلى «معلّم النعل»، وأخيراً الصبغة والألوان وغيرها، مراحل خبرها عمال المعمل عن ظهر قلب.

يجلس المعلم نادر بزي خلف طاولته، يُفصّل الحذاء، اعتاد هذا العمل منذ ثلاثين عاماً. لم يتخلّ عن حرفته في أصعب الظروف، يرى في عمله «الفنّ اللامتناهي»، لأنّ صناعة الأحذية تعتمد على الفنّ والذوق، وتُسند إلى «الكندرجي» إخراج الحذاء بشكله النهائي.

إلى جانب مهنتهم، يعمل نادر وزملاؤه في مجال آخر لتحقيق متطلبات حياتهم، «بشقّ الأنفس» يواصلون صناعة الأحذية، يعملون على الطلبية، ما قلّص العمل من أسبوع إلى أربعة أيام.

تتعرض الصناعة التي يفترض أن تُشكّل العمود الفقري للإنتاج الوطني، منافسة شرسة. يُحاول الحوراني الصمود، يُقسّم يومياته بين التصنيع، والبحث عن أسواق لتصريف الإنتاج. في السابق كان يُسلّم نتاج معمله لسوق الجملة، كانت الأرباح وافرة. فيما اليوم يضطرّ إلى توزيعها بالمفرّق متنقّلاً بين سوق وأخرى.

«المنافسة ضربت الصناعة المحلية»، تكفي كلمته لتوصيف واقع الصناعة، مؤكّداً أنّ «الإنتاج تراجع والطلب أيضاً، فكلفة البضائع باهظة الثمن، الرسوم الجمركية قضت على الصناعة». تقلّص إنتاج الحوراني الشهري من 300 «سيري» إلى 70، وكل «سيري» عبارة عن 12 جوز أحذية، أي 70%. لم يقتصر التراجع على الكمية، بل شمل النوعية. بعدما كانت تضاهي المنتوجات العالمية، أصبحت اليوم شعبية، والسبب حسب حوراني أنّ «الناس تبحث عن السلع الرخيصة، وفي ظلّ المنافسة مع البضائع الصينية نضطرّ لمجاراتها». ويلفت إلى أن «تطوير الصّناعة توقّف منذ زمن لأنها تحتاج إلى أموال غير متوافرة».

ولا يخفي خضر سرحان أنّ «هذه الصناعة تنازع، جراء وضع رسوم جمركية على المواد الأولية الصناعية المستوردة»، مضيفاً أنّ «الدولة بدل حماية صناعتها تحمي السلع الخارجية المستوردة». وهو الذي دفعته الأزمة إلى التخلّي عن مصنعه، يشدّد على «أن دعم الصناعة اليوم يعني النهوض الإقتصادي وإلّا سيطال الإنهيار كلّ شيء».

العـدد 1196 - السنـة الخـامـسـة | الإثـنـيـن 21 آب 2023

المولّد ينطفئ عند الساعة الثانية فتغيب الكهرباء والـ«واي فاي» ويقصر النهار ويكتئب

215 يوماً ونجاة عون وملحم خلف لا يزالان معتصمَين في عتمة المجلس

في عتمة المجلس

زيـــزي إســـطـــفـــان

عطلة الصيف الولعانة والمطاعم «المفوّلة» والأهلا بهالطلة لم تعرف إلى النائبين المعتصمين سبيلاً هذا الصيف، وحدها شدة الحر ازدادت داخل قاعة المجلس وعدا ذلك كل شيء لا يزال كما في أوائل أيام الاعتصام... فلا رئيس انتخب ولا دستور احترم ولا ظروف « المعيشة» تحسنت داخل المجلس، ووحدها مهارات «البقاء» هي ما تطورت عند النائبين المعتصمين.

« لا تعرفين ماذا يعني أن تتصلي للسؤال عن أحوالنا بعد هذه المدة» قالها النائب الدكتور ملحم خلف متأثراً، فهو يعرف أن قضيتهما تكاد تنتسى في سكرة الصيف وغمرة الأحداث المتتالية التي تقضم الجمهورية قضمة تلو الأخرى. لكن النائب الصامد لا يبالي فهو كما د. نجاة عون مؤمنان بقضيتهما كل الإيمان ومن لديه قضية لا يفقد اندفاعه ولا يقيس الصعوبات ولا يأخذ عطلة...

يوميات صعبة داخل المجلس

نحاول أن نغوص في يوميات النائبين لنتعرف عن قرب الى ما يعيشانه وننقل الى الناس واقع أيامهما ولياليهما داخل المجلس. «يومياتنا مثل يوميات الناس المتعبة بوجعها ومعاناتها يقول خلف، فنحن هنا نعيش مثل الناس بلا كهرباء ولا إضاءة أو تكييف ونتعب كما يتعبون، وأمام مأساتهم عيب أن نقول تعبنا».

وحيدان في عتمة المجلس يحاربان طواحين الاستخفاف بالعمل الدستوري ويحاولان فتح ثغرة في الأفق المسدود. المولد ينطفئ عند الساعة الثانية ظهراً فتغيب الكهرباء عن المجلس ويغيب الواي فاي ويقصر النهار ويكتئب.

نكاد لا نصدق ما نسمع. نسأل كيف تتحملان هذا الحر بلا مكيف؟ «الحر يخنقنا لا سيما في الليل تكاد تنقطع انفاسنا وقبله كان البرد يزعجنا يقول النقيب. لا نستطيع القراءة وقد أحضرنا معنا مصابيح على البطارية يمكن إعادة شحنها لتؤمن لنا إضاءة. وكذلك مروحة صغيرة نشحنها صباحاً لنستعملها بعد الظهر... والصورة خير دليل وأحياناً تفرغ البطاريات فلا نتمكن من متابعة القراءة أو الحصول على بعض الهواء».

الصامدان

تكييف

لا راديو ولا تلفزيون في ظلمة المجلس ولا واي فاي بعد الظهر «نستعمل هواتفنا الخاصة والـ 3G لنقوم بأعمالنا تقول د. صليبا عون. حتى المياه نأتي بها إذ لا وجود لبرادات مياه كما في المنازل، نحضر المياه الساخنة بالترموس، يوزعون قناني المياه في اللجان صباحاً وبعدها يصبح المجلس قاحلاً». نتفاجأ فعلاً بهذه الظروف ونحاول أن نرسم صورة أوضح ليوميات النائبين. أين ينامان؟ أين يضعان أغراضهما؟ من أي مكتب يصرفان أعمالهما؟

«على الكنبة في الصالون قرب القاعة العامة ننام. أعددنا «دورتوار» للبنات وآخر للرجال يقول خلف ضاحكاً وتؤكد د. صليبا أنها تنام على الصوفا في الصالون وتروي لنا للمرة الأولى أن والدتها مرضت ودخلت المستشفى حين أتت لزيارتها ورأت في أي ظروف تعيش...

«لقد اتخذت ركناً في قاعة المجلس وجعلته مكتباً لي، أقوم بغالبية أعمالي منه وأجري لقاءاتي عبر zoom، إلا إذا كان هناك ما يستوجب حضوري في الخارج ومشاركتي لوقفات مع الناس أو مؤتمرات تتطلب حضوراً شخصياً. عادة نبدأ نهارنا بمراجعة ما عندنا من لجان والقوانين التي يجب أن تدرس، نشرب القهوة ملحم وأنا، نقرأ الصحف، نقيّم مع النواب الزملاء الحاضرين أو الزوار الأمور وغالباً ما نتلقى زيارات من فراس وحليمة وياسين وبولا... بولا تنضم إلينا مساء كل يوم. قبل الظهر نلتقي النواب القادمين لاجتماع اللجان وبعد الساعة الواحدة نبدأ عملنا كنواب عن الأمة. من جهتي أقوم بدراسة القوانين ومراجعة التقارير وإعداد اسئلة للحكومة... ولكن في ظل وجود حكومة مستقيلة تصرف أعمالاً كيف يمكن محاسباتها وكيف يمكن سؤال وزراء مستقيلين اصلاً؟».

> نجاة عون: نستعمل هواتفنا الخاصة والـ 3G لنقوم بأعمالنا حتى المياه نأتي بها إذ لا وجود لبرادات مياه كما في المنازل

يشتدّ الحر مساء في هذا الصيف اللاهب، يخرج النائبان المعتصمان خارج المجلس مع زوارهما وبولا يعقوبيان الضيفة المسائية الدائمة لكنهما لا يبتعدان كثيراً فأحد الأصدقاء وهو طوني خليفة فتح لهما باب مقهاه house of wisdom ليكون متنفساً لهم حيث المراوح شغالة...

«أكثر ما اشتاقه يقول ملحم خلف أن أمشي في الخارج وأرى الشمس، صرت أفهم أكثر حال المساجين الذين يفتقرون الى فسحة للتمشي وأفهم ضرورة إعطائهم حقهم بالنزهة والخروج الى الشمس. أفتقد العطلة أكيد والبحر ولكنني أفضل ألف مرة أن اكون أمام ضميري مرتاحاً أقوم بواجبي كما ينص عليه الدستور وأميناً لأهلي وناسي وللحياة الديموقراطية من أن أكذب على الناس كذبة التوافق ومخالفة الدستور باسم التوافق. السكن في مجلس النواب كشف لي أموراً كثيرة شخصية ووطنية. شخصياً اكتشفت أن تناول الطعام من دون الناس من حولي لا قيمة له وهو ليس سوى ضرورة لإسكات المعدة، فجمعة الناس والأحباء هي الأهم. كل مساء يأتيني الاصدقاء والمحبون بطعام بيتي ويخصصونني بأكلات أحبها فأتقاسم العشاء مع نجاة والأصدقاء الموجودين... لولا نجاة لكانت الأمور اصعب بكثير يعترف النقيب...». وطنياً اكتشف نائب الأمة داخل المجلس أن البلد يعيش ضمن

«أهلا بالرفاق»

> خلف: أحضرنا معنا مصابيح على البطارية يمكن إعادة شحنها لتؤمّن لنا إضاءة وكذلك مروحة صغيرة نشحنها صباحاً لنستعملها بعد الظهر

دولة خارج القانون وكل ما فيها يخالف أحكامه لصالح توافق بين قوى سياسية معظمها مرتهن للخارج.

في سبيل القضية

الصعوبات اللوجستية كثيرة وعلى الأخص بالنسبة لرجل: ترتيب الكنبة صباحاً وطي الشراشف ووضع المخدة في مكان لا تزعج فيه أحداً، تعليق الملابس هنا وهناك وتخصيص أماكن لها، إعداد المياه الساخنة... وبالنسبة لسيدة أمور عدة تبدو اصعب: الاستحمام، الملابس، تناول الطعام والتنظيف.

«ثمة من يقوم بأعمال التنظيف في المجلس لكن عدا ذلك نحن نهتم بكل شيء. لقد أمضيت الشتاء والربيع في المجلس ليلاً ونهاراً، حالياً خففت قليلاً، أسهر هناك حتى حوالى منتصف الليل وأعود الى بيتي» تقول نجاة عون.

نسألها عن أحداث طريفة حصلت معها خلال فترة إقامتها الطويلة في المجلس فتجيب صراحة أن لا شيء «مهضوم» حصل بل ان الظروف كلها كانت قاسية وصعبة. أما عن أكثر ما أحزنها فتصمت وكأن في فمها ماء «لن أتحدث عن أمور أحزنتني وهي كثيرة ولا أريد أن «أزعّل» أحداً في الوقت الحاضر ربما لاحقاً أتكلم وأروي أموراً حصلت...».

تخطينا الوقت المقرر للاتصال وثمة مقابلة من صحفية أجنبية في انتظار د. نجاة صليبا عون، نسمعها تسأل بداية إذا كانت تفضل اللقاء بالفرنسية أو الإنكليزية؟ «لا فرق تجيب النائبة المثقفة والأستاذة الجامعية والسياسية المناضلة،أجيد كليهما. وهي لا شك تجيد الالتزام بمبادئها والسير وراء قناعاتها حتى النهاية. «لا نملك عصا سحرية لتغيير مسار مستمر منذ 50 سنة والتغيير بالنمط سوف يأخذ وقتاً وقد يأكلنا قبل أن تصطلح الأمور، لكننا لا نملك الحق بأن نبقى ساكتين أو نتصرف وكأننا في عطلة».

صحيح فنواب الأمة لا يجب أن يكونوا في عطلة في ظروف مصيرية كهذه، لكن أين هم ومن منهم لم يمض عطلة مع الأسرة خارج الوطن؟ وجوههم البرونزية تخبر الكثير عن نشاطاتهم البرلمانية الصيفية...

حركة مقيدة واستقبالات ممنوعة

ملحم خلف العازب الذي يعيش مع والدته لم يترك له الاعتصام داخل المجلس حرية لقاء شقيقتيه الآتيتين من الخارج قدر ما يشاء، التقى بهما في المجلس ولم ير إحداهن أكثر من مرة. «أنا مرتبط جداً بجمعية «فرح العطاء»، ورغم أنني سلمت المشعل إلا أنني اشتاق أن أشارك في المخيمات الصيفية وورش العمل التطويرية، ينقصني اليوم هذا الحضور مع جيل الشباب. اشعر أنني أعيش خارج الحياة بعيداً عن بيتي وعائلتي وعن كل ما أحب. عادة لا أهدأ ولكن هذه الوقفة هي التزامي بما أومن به».

نسأل نقيب المحامين السابق عن أسوأ ما حصل معه خلال الاعتصام فلا يتردد ويخبرنا أن تقييد الحركة في البداية كان صعباً جداً وفي الأيام الأولى كان هناك إطباق تام عليهما ومنع للزيارات واستقبال الناس. وحتى اليوم يقول النقيب لا استقبل احداً بعد الثانية أقوم بلقاءاتي عبر زووم وأوقع بريدي واحياناً أستخدم مكاتب اصدقاء قريبة من المجلس فتحوها لنا لنسهل أمور عملنا.

ثمة حادثة يتذكرها النقيب جيداً وهي الليلة التي حدثت فيها الهزة في لبنان «شعرنا بأخشاب المجلس كلها تطقطق وأحسسنا وكأن السقف سينهارعلينا». هو سقف المجلس النيابي الذي قد ينهار فوق رؤوس الجميع إذا استمر العجز عن انتخاب رئيس للجمهورية، وصار تعطيل الاستحقاقات الدستورية نهجاً متبعاً لتدمير البلد والقضاء على نظامه الديموقراطي.

عون وخلف... «وحدن بيقبوا مثل زهر البيلسان بيقطفوا وراق الزمان، بيسكروا الغابة وبضلهن متل الشتي يدقوا على بوابي»...فهل من يسمع دقاتهما في غابة المجلس «المسكرة»؟

حروب المياه قادمة إلى آسيا الوسطى

في تركمانستان، بدأت صنابير المنازل تجفّ وبدأ الجراد يلتهم المحاصيل. وفي كازاخستان، أعلن المسؤولون حال طوارئ بعد انكماش بحر قزوين لدرجة أن يصبح بحجم بركة صغيرة. وفي أوزبكستان، أدّى إنهاء حملة المقاطعة الدولية لعمّال السخرة إلى زيادة الطلب على القطن الذي يُعتبر محصولاً متعطّشاً للمياه وبدأ يستنزف مياه بحر آرال. في غضون ذلك، بدأت حركة «طالبان» تحفر قناة لتحويل مجرى المياه من نهر «آمو داريا» الذي يحدّ خمس دول جافة من آسيا الوسطى.
كذلك، تبادلت أفغانستان وإيران إطلاق النار لأنهما تتقاسمان المياه عبر الحدود. يخشى بعض الخبراء أن تنذر هذه التطوّرات ببداية «حروب المياه» المتوقّعة منذ وقت طويل.

لـــيـــن أودونـــيـــل

FP Foreign Policy

يتّكل حوالى مليارَي شخص على الأنهار التي تنبع من هضبة التبت وهندوكوش، بما في ذلك الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى. بسبب الإهمال، وسوء الإدارة، وفرط استعمال موارد المياه لفترة طويلة، بالإضافة إلى موجة الجفاف التي اجتاحت السهوب طوال سنة، اضطرّت الحكومات أخيراً للاعتراف بواقع التغير المناخي. من المنتظر أن يجتمع رؤساء أوزبكستان، وتاجيكستان، وتركمانستان، في عشق آباد، لإجراء لقائهم السنوي، وستكون مشكلة المياه على رأس أولوياتهم. في منطقة ترتبط فيها القوة السياسية عموماً بالسيطرة على الموارد، يرتفع الطلب على مورد محدّد مع مرور الوقت: المياه.

قد لا يتّفق خبراء المياه على مسائل كثيرة، لكنهم يُجمِعون على اعتبار التهديد المطروح وجودياً، ما يعني ضرورة أن يكون الحل جماعياً. يتكلم المتفائلون عن صمود السلام لأكثر من 30 سنة بين الدول التي نالت استقلالها عند انهيار الاتحاد السوفياتي، ما يثبت أن كازاخستان، وقيرغيزستان، وتاجيكستان، وتركمانستان، وأوزبكستان، تستطيع التعاون في ما بينها. لكن يعتبر خبراء آخرون، من أمثال عمير أحمد، رئيس تحرير منصة Third Pole للمعلومات المرتبطة بمستجمعات المياه في جبال الهيمالايا، أن المخاوف المتعلقة بالمياه هي أشبه ب «حقل ألغام دبلوماسي».

إذا كانت الصين قادرة على لعب دور القيادة، قد تشكّل منظمة شنغهاي للتعاون برأيه المنتدى الأكثر فاعلية في هذا المجال. لكن تواجه الصين، وهي القوة الدافعة في المنظمة، مشاكلها الخاصة على مستوى إدارة موارد المياه،

جنديان أوزبكيان يحرسان نقطة تفتيش بالقرب من نهر آمو داريا الفاصل بين أوزبكستان وأفغانستان | 15 آب 2021

وهي لا تؤمن بالمشاريع الخضراء في إطار مبادرة «الحزام والطريق» الضخمة التي أطلقتها في آسيا الوسطى. يقول أحمد: «كل ما يريده الصينيون هو تحقيق انتصار كبير».

لكنّ مشاكل المياه في آسيا الوسطى لا تضمن أي انتصار. في بحر آرال الذي كان يوماً أكبر بحر داخلي في العالم ومساحة مائية مشتركة بين أوزبكستان وكازاخستان، ما من أمل لاسترجاع الوضع السابق، برأي أكرم أوماروف، أستاذ مساعد في جامعة الاقتصاد العالمي والدبلوماسية في عاصمة أوزبكستان، طشقند. هو يقول إن «بحر آرال مات، ولا يمكننا إنقاذه».

تُسحَب المياه من نهر «سيرداريا» شمالاً و«آمو داريا» جنوباً لريّ الإنتاج الزراعي، لا سيّما القطن، قبل وصولها إلى بحر آرال. لم يستعمل أي مكان في هذه المنطقة تقنيات مفيدة للمياه، ويبقى التنسيق محدوداً بين الأنظمة الإدارية، ولم تُستعمَل أي مقاربة

بسبب تعنّت «طالبان» قد تضطر الدول القاحلة في آسيا الوسطى لاتخاذ خطوات جدّية لإنقاذ المياه التي تملكها

منهجية للتعامل مع شبكات المياه التي تشمل أنهاراً وبحيرات أصغر حجماً. يضيف أوماروف: «عدم الكفاءة في إدارة موارد المياه مشكلة كبيرة، ومستوى هدر المياه خطير في هذه المنطقة. تكثر النقاشات حول هذا الموضوع، لكن ما من خطوات ملموسة».

هذا الوضع كله ليس جديداً، لكنّ مستوى استنزاف مياه المنطقة غير مسبوق. يقول أحمد: «يعود تاريخ سوء إدارة المياه في آسيا الوسطى إلى عصر جوزيف ستالين. تسارعت حملة التحديث السوفياتية، لكن لم يأخذ السوفيات في الاعتبار طريقة إدارة موارد المياه التقليدية، بل اختاروا مشاريع ضخمة لإثبات تفوّق قوة السياسة على الطبيعة». بعد الاستقلال، استلم الكليبتوقراطيون دول آسيا الوسطى، فسيطروا على الموارد كما يحصل في روسيا. يضيف أحمد: «هذه التطوّرات مؤثرة جداً، لأن المسؤولين لا يتعاملون مع الأراضي بهدف إدارة موارد المياه بكفاءة بل يريدون حصد المنافع وجمع ثروات شخصية وزيادة نفوذهم السياسي».

لم يكن الاتحاد السوفياتي البلد الوحيد الذي استعمل التنمية لإثبات سيطرة البشر على الطبيعة: كانت السدود رائجة خلال موجة التحوّلات الاقتصادية في الولايات المتحدة وأماكن أخرى في منتصف القرن العشرين. في المراحل اللاحقة، أدّت السدود الصينية المحيطة بالأنهار التي تتدفّق من هضبة التبت، خلال العقود التي تلت تطويرها، إلى تأجيج الاضطرابات مع دول المصبّ المجاورة التي باتت تتعامل الآن مع عواقب إزالة الغابات، وامتلاء المساحات بالطين، والفيضانات، والتملّح، والجفاف. يقول أحمد: «ستتابع هذه المشكلة تفاقمها بسبب التغير المناخي وأساليب التنمية والحُكم».

يتعلق جزء من المشكلة بإصرار البلدان في المناطق التي تفتقر إلى المياه حول العالم على ربط رهاناتها الاقتصادية بأسوأ الأماكن. تنمو نباتات البرسيم المتعطّشة إلى المياه في منطقة جنوب غرب الولايات المتحدة التي يجتاحها الجفاف، وغالباً ما تحصل عمليات زرعها بطلبٍ من المستثمرين السعوديين. كذلك، بَنَتْ مصر اقتصادها الحديث استناداً إلى إنتاج القطن الذي يتّكل على المياه، فاحتدمت معركتها مع نيجيريا لتحديد مصير سدّ النهضة الإثيوبي الكبير.

في الوقت نفسه، اختارت أوزبكستان زراعة القطن منذ عقود، فتخصّصت في إنتاج هذا المحصول خلال السنوات السوفياتية، حيث كان المواطنون يشاركون في ما اعتبرته منظمة «هيومن رايتس ووتش» «واحداً من أكبر برامج السخرة التي تديرها الدول وأكثرها استغلالاً في العالم». استمرّت هذه الممارسات حتى حقبة الاستقلال ومهّدت لحملة مقاطعة التزمت بها أكثر من 330 شركة في الولايات المتحدة وأماكن أخرى لأكثر من 11 سنة. وفق مصادر وزارة الزراعة الأميركية، أدّى إنهاء المقاطعة في السنة الماضية إلى بدء استثمارات جديدة تهدف إلى تحسين المحاصيل. لكن تعني زراعة كميات إضافية من القطن زيادة استنزاف المياه على الأرجح.

تعود مجموعة من الاتفاقيات العابرة للحدود ومعاهدات التعاون إلى عقودٍ تراجع فيها مفعولها لكن أُعيد إحياؤها الآن، بما في ذلك «الصندوق الدولي لإنقاذ بحر آرال» و«اللجنة المشتركة بين الدول لتنسيق المياه في آسيا الوسطى». من المتوقّع أن تنشأ مبادرات أخرى من هذا النوع.

يضيف أوماروف: «أصبح فهم مشكلة المياه اليوم على رأس الأولويات في جميع المفاوضات بين الدول». لكن تسيطر «طالبان» راهناً على أفغانستان التي تتقاسم حدود «آمو داريا» مع تركمانستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان. بدأ المتطرفون يثبتون تعنّتهم في ملف المياه، بقدر ما يتمسّكون بعنادهم في مسائل حقوق المرأة، وقد اعترفوا بأن الوضع القائم يطرح مشكلة كبرى على معظم سكان أفغانستان المقيمين في الأرياف التي يجتاحها الجفاف.

تُحضّر وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الأنظمة تقارير منتظمة عن مشاريع بناء السدود وإمدادات المياه. اندلعت معارك محتدمة على الحدود الغربية مع إيران في شهر أيار، وسقط ضحايا من الطرفَين بسبب تقاسم نهر هلمند الذي يشكّل سبباً للصراع الثنائي منذ 150 سنة على الأقل. ينبع هذا النهر من هندوكوش ويصل إلى شرق كابول، ويروي مزارع جنوب أفغانستان، وهو مورد أساسي للمزارعين في جنوب شرق إيران. يوم الإثنين الماضي، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر الكناني، أن المحادثات الثنائية بدأت تحرز بعض التقدم.

لكن تتخذ «طالبان» خطوات أخرى أيضاً. بدأ جيرانها في آسيا الوسطى يتخبّطون بسبب قرارها الذي يقضي ببناء قناة ضخمة، من دون استشارة الدول المشاطئة الأخرى، وقد تُخفّض هذه الخطوة تدفّق المياه من نهر «آمو داريا» إلى النصف. تريد «طالبان» تحويل الصحراء الشمالية إلى أرض زراعية عبر قناة «قوش تيبا»، وتخشى أوزبكستان أن تتأثر موارد الزراعة التي تستعملها نتيجةً لذلك. لكنّ قلة خبراء الهندسة بعد موجة هجرة الأدمغة التي استمرّت خمسين سنة تعني أن العمال يحفرون حفرة كبيرة لسحب المياه من النهر إلى الأراضي الزراعية.

يقول اسكندر عبدالله، أستاذ في علم البيئة من مركز التنمية الدولية والأبحاث البيئية في جامعة «جوستوس ليبيغ» في غيسن، ألمانيا: «لا وجود لأي خطط، أو هندسة، أو تنظيمات، أو تدابير مناسبة لمنع تسرّب المياه، ما يعني أن كميات متفاوتة من المياه ستصل إلى وجهتها بفاعلية، بينما يصل نصفها الآخر إلى الصحراء. تكثر المخاوف المطروحة. لا أحد يعرف كيف يمكن تشغيل أو استعمال تلك القناة بالشكل المناسب. بسبب تعنّت «طالبان»، قد تضطر الدول القاحلة في آسيا الوسطى لاتخاذ خطوات جدّية لإنقاذ المياه التي تملكها. لا يمكن أن يطلب أحد من «طالبان» التوقّف عمّا تفعله، لأنها لن توافق. هذه الأرض تعود إليها. نهر «آمو داريا» يتدفّق نحو أفغانستان ويخرج منها أيضاً».

تتبادل الدول المتجاورة مشاعر الريبة والحذر، لكن قد يدفعها هذا الوضع إلى الاعتراف بالمشكلة. في النهاية، يقول عبدالله: «لا يسهل التعامل مع طالبان، لكن لم يفت الأوان على ذلك. إنها بداية تبادلات جدّية بين آسيا الوسطى وأفغانستان في ملف المياه».

اكتشاف واحدة من أقدم المجرّات

تأكد العلماء للتو من أن فقاعة حمراء في خلفية صورة مفصّلة للفضاء هي واحدة من أقدم المجرات المعروفة في الكون. هي تحمل اسم «مجرة مايسي»، وقد أكد تحليل طيفي على طبيعة الجسم الذي رصده تلسكوب جيمس ويب الفضائي وظهر منذ 390 مليون سنة بعد الانفجار العظيم. هذه المدة ليست قديمة بقدر ما افترض العلماء في البداية، لكن تُعتبر تلك الكتلة رسمياً الآن من أقدم المجرات المؤكدة في الكون.

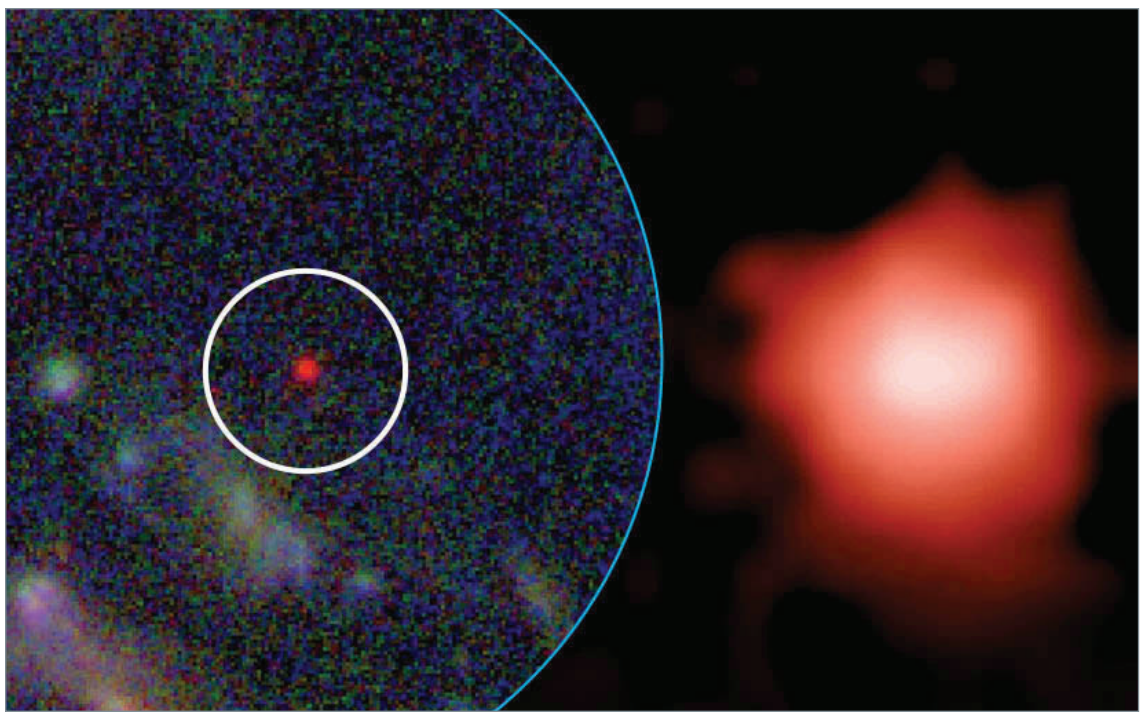

يقول عالِم الفلك ستيفن فينكلشتاين من جامعة تكساس في أوستن: «أكثر ما يثير الاهتمام بشأن مجرة «مايسي» هو أنها واحدة من أوائل المجرات البعيدة التي يرصدها تلسكوب جيمس ويب الفضائي، وهي أول مجرة يؤكد عليها التحليل الطيفي». لكنّ تحديد الإطار الزمني لظهور المجرات في أولى مراحل الكون يتطلب بعض الجهد.

يُعتبر الانزياح الأحمر أفضل أداة يملكها العلماء في الوقت الراهن. بما أن الكون يتوسّع بوتيرة متسارعة، يبدو أن معظم الأجسام التي تقع على مسافة بعيدة من مجرتنا بدأت تنحسر. كلما زادت المسافة التي تفصلنا عن الضوء، ستبتعد المواد البعيدة عنا بوتيرة أسرع.

نتيجةً لذلك، يصبح الضوء متمدداً أو منزاحاً، فتزيد أطواله الموجية وتخفّ حدّته على الأطراف الأكثر احمراراً من الطيف. يستعمل علماء الفلك قياسات الانزياح الأحمر لتحديد توقيت انبعاث الضوء.

تلسكوب جيمس ويب الفضائي أداة قوية لدراسة الكون في هذه الأطوال الموجية العاملة بالأشعة تحت الحمراء. لهذا السبب، يستعمله العلماء للتعمق في أولى مراحل الكون بطريقة غير مسبوقة.

لكن تتعدد الطرق التي تسمح بتقييم ما يحصل. عندما نشر فينكلشتاين وفريقه نتائج بحثهم عن مجرة «مايسي» للمرة الأولى، استندوا في تقديراتهم حول الانزياح الأحمر إلى القياس الضوئي الذي يشير إلى درجة سطوع الضوء عند رؤيته عبر فلاتر متعددة. هم افترضوا أن المجرة تم رصدها منذ 366 مليون سنة تقريباً بعد الانفجار العظيم.

للتأكد من تلك النتيجة، استعمل الباحثون في المرحلة اللاحقة الأداة الطيفية NIRSpec المعتمدة في تلسكوب جيمس ويب الفضائي، وهي تقسم الضوء إلى أطوال موجية مختلفة وقريبة من الأشعة تحت الحمراء لإجراء تحليل أكثر تفصيلاً. كشفت البيانات المشتقة من هذه الأداة أن رصد المجرة حصل منذ 390 مليون سنة بعد الانفجار العظيم، ما يعني أن الضوء المنبثق من مجرة «مايسي» قطع حوالى 13.4 مليار سنة قبل أن يرصده تلسكوب جيمس ويب الفضائي.

حلل البحث أيضاً مجرتَين قديمتَين أخريَين في الكون تم رصدهما عبر «المسح العلمي المبكر للتطور الكوني»، وهذا ما مهّد لاكتشاف مجرة «مايسي». سجّلت إحداهما انزياحاً يتماشى مع تقديرات القياس الضوئي، بمعدل 11043، لكن كانت التقديرات المرتبطة بالمجرة الثانية خاطئة.

رصد العلماء مجرة CEERS-93316 منذ 250 مليون سنة بعد الانفجار العظيم وبلغ انزياحها الأحمر حوالى 16.4، ثم احتاجوا إلى متابعة الأبحاث عبر التحليل الطيفي للتأكد من هذه النتيجة. لكن توصّل التحليل الطيفي اللاحق إلى معدل مختلف جداً، فاقتصر الانزياح هذه المرة على 4.9، أي ما يساوي حوالى 1.2 مليار سنة بعد الانفجار العظيم.

وقع هذا الخطأ لأن تلك الكتلة تحمل ثلاث خصائص متداخلة تشبه الألوان المتوقعة في مجرة يبلغ انزياحها الأحمر 16 وفق التحليل الضوئي.

قد تقع مجرات أخرى في هذه «المنطقة المتداخلة الثلاثية»، ما يعني أن تلك الأجسام تتطلب اهتماماً متزايداً وتسجل على ما يبدو مستوىً مرتفعاً من الانزياح الأحمر. في مطلق الأحوال، تبقى جميع الجوانب المرتبطة بمجرة CEER-93316 إيجابية.

في النهاية، يستنتج فينكلشتاين: «قد يصعب تفسير ما فعله الكون لإنتاج هذه المجرة الضخمة قريباً. لكني أظن أن هذه النتيجة كانت الأقرب إلى الواقع دوماً لأنها مجرة متطرفة وساطعة ويرتفع مستوى انزياحها الأحمر بكل وضوح».

نُشِرت نتائج البحث في مجلة «ناتشر».

قطرات ماء عالقة في الملح تسجّل 150 مليون سنة من تاريخ المحيطات

إستكشف العلماء للتو آخر 150 مليون سنة من تاريخ الأرض الجيولوجي عبر تحليل الخصائص الكيماوية للجيوب المجهرية في مياه محفوظة داخل بلورات من ملح البحر.

من خلال تعقب كمية الليثيوم في الهاليت البحري (ملح صخري بأصول بحرية)، تمكّن عالِما الكيمياء الجيولوجية ميبراهتو ويلدغيبريل من جامعة «برينستون» وتيم لوينستاين من جامعة «بينغامتون» من إعادة بناء تاريخ الحركة التكتونية في قاع البحر. تسمح هذه الدراسة أيضاً باستكشاف الأحوال الجوية مع مرور الوقت.

يوضح ويلدغيبريل: «ثمة رابط وثيق بين الخصائص الكيماوية للمحيط وكيمياء الغلاف الجوي. كذلك، تعكس جميع التغيرات الحاصلة في المحيط ما يحدث في الغلاف الجوي».

لا تحتوي مياه المحيط على الملح فحسب، بل إنها عبارة عن خليط كيماوي فيه معادن مختلفة بكميات تعكس مختلف العمليات الحاصلة في أي مرحلة زمنية. قد لا يبدو الهاليت البحري مشبعاً على نحو خاص، لكنه يشمل جيوباً مائية ضئيلة منذ حقبة تشكيل الهاليت، ما يعني أنه يحفظ سجلاً كيماوياً عن المحيط في تلك الحقبة.

حصل ويلدغيبريل ولوينستاين على عينات من الهاليت انطلاقاً من نماذج في أنحاء الولايات المتحدة، وأوروبا، وآسيا، وأفريقيا، حيث جرى توثيق الخصائص الكيماوية الأساسية للأيونات. استعمل الباحثون جهاز الليزر لاستخراج المياه (وصل مجموعها إلى 639 عينة من السوائل من 65 بلورة هاليت عمرها 150 مليون سنة).

ثم حلل العلماء تلك العينات لتحديد كمية الليثيوم فيها. هم يعتبرون الليثيوم عنصراً قادراً على تعقب النشاط الحراري المائي، ما يشير إلى الفتحات التي تقع في قاع البحر وتطلق الحرارة والمواد الكيماوية باتجاه المحيط على الحدود الفاصلة بين الصفائح التكتونية لكوكب الأرض. يقول الباحثون إن قطرات المياه الضئيلة تكشف تراجعاً بمعدل سبعة أضعاف في كمية الليثيوم خلال آخر 150 مليون سنة، مقابل زيادة ملحوظة في كمية المغنيسيوم نسبةً إلى الكالسيوم. يتعلق السبب بتراجع نشاط الصفائح التكتونية وإنتاج قشرة الكوكب، ما يؤدي إلى انحسار النشاط الحراري المائي أيضاً.

ما كان هذا التراجع في النشاط الجيولوجي ليؤدي إلى انحسار كمية الليثيوم في المياه فحسب، بل إنه كان ليطلق كمية أقل من ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي. ربما أثرت هذه الظاهرة على عملية التبريد التي أنتجت العصر الجليدي الأخير الذي نشأ منذ مدة تتراوح بين 115 ألفاً و11700 سنة.

تأتي هذه الدراسة بعد بحث أجراه العلماء سابقاً وأثبتوا من خلاله أن كمية السترونشيوم في مياه البحر تشير إلى تراجع النشاط الحراري المائي خلال الفترة الزمنية نفسها.

يكشف هذا التحليل جوانب من الترابط بين أنظمة الأرض ويؤكد على أهمية نشاط الصفائح التكتونية لتنظيم المحيط المائي لكوكب الأرض والغلاف الجوي.

في النهاية، يستنتج لوينستاين: «ثمة رابط وثيق بين المحيطات والغلاف الجوي. حتى أن طريقة تغيّرها مترابطة».

نُشرت نتائج البحث في مجلة «ساينس أدفانسز».

بيروت تفرح بعمرو دياب

في تظاهرة فنية أقرب إلى العرس، إستقبل حضور جماهيري غير مسبوق يُعدّ الأضخم لفنان عربي في لبنان منذ سنوات، عمرو دياب في واجهة بيروت البحرية، بعد غياب 12 عاماً، في مشهدية فرح تليق بلبنان وشعبه العاشق للفرح، فصدحت الموسيقى والهتافات والأصوات والأضواء والألوان والشاشات العملاقة والألعاب النارية في سماء العاصمة العابقة بالحياة والأمل.

الأبيض عنوان الأمسية (تصوير نبيل إسماعيل)

16 ألف شخص حضروا الى المكان وهم يرتدون الزيّ «الأبيض»، الذي يُعدّ شرطاً من شروط حضور الحدث، ليتماشى مع قميص الفنان البيضاء اللون أيضاً. عند الثامنة والنصف أشعل DJ Rodge الأجواء بالأغنيات والإيقاعات. وقرابة الساعة العاشرة، بدأت أجواء الحفل تشتعل عقب سماع الجمهور صوت «الهضبة»، الذي حرص على زيادة جرعة التشويق، عقب افتتاحه الحفل بأغنية «يا أنا يالأ»، من دون ظهوره على المسرح، ليقدّم عقب ذلك باقة متنوّعة من أغانيه مثل «حبيبي يا نور العين»، «حبيبي ولا عباله شوقي إليه»، و«راجعين»، «تملي معاك»، «قمرين»، وغيرها...

ومع انتهاء الحفلة نشر عمرو دياب صوراً للحدث عبر «انستغرام»، معلّقاً: «بعض من مقتطفات وذكريات ليلة لا تُنسى مع عمرو دياب في بيروت، خلق شغف الحشد وطاقة المدينة جوّاً لا مثيل له... شكراً لكم على جعل الليلة ساحرة».

في المقابل، أثار التعهّد الذي تضمّن شروط عمل الإعلام والصحافة مثل عدم تصوير أي جزء من الحفلة والتزام الصحافة والإعلام في الأماكن المخصّصة والتزام المصوّرين بتصوير مجموعة من الصور الفوتوغرافية عالية الجودة من الأماكن المسموح لهم التواجد فيها، والتغطية بشكل إيجابي دون المساس بشخص عمرو دياب أو الشركة المنظمة، تحت طائلة حذف أي مقالة عند المخالفة من دون الحاجة لأي إنذار أو مراجعة القضاء، موجة غضب عارمة على مواقع التواصل الاجتماعي، لتوضح الشركة المنظمة أمس موقفها هذا قائلةً: «التعهّد المذكور وُجِّه إلى الصحافيين الراغبين في التغطية بكواليس المسرح فقط، فبيروت نسمة تنعش الفنّ العربي، وصحافتها حرّة لا توضع عليها قيود إلا التي تفرضها أخلاقيات المهنة»، مضيفةً: «تلك الشروط تتعلّق بأمور تنظيمية بحتة لا تخصّ عمرو دياب ولم يفرضها أو يطالب بوضعها»، مشدّدة على «تقديره واحترامه الصحافة والإعلام».

أشعل مسارح بيروت بعد سنوات

لحظات قبل اعتلاء المسرح

نوال الزغبي تُنهي تصوير «فخامة معاليك»

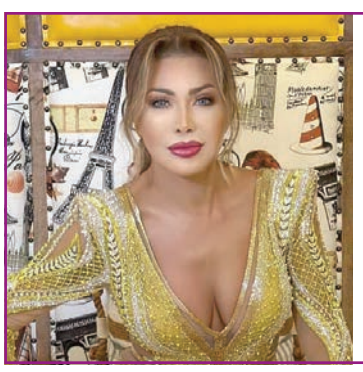

تواصل الفنانة نوال الزغبي التحضيرات النهائية لأغنيتها الجديدة «فخامة معاليك»، حيث تصوّر كليب الأغنية في لبنان تحت قيادة المخرج فادي حداد، ومن المقرر طرحها خلال الفترة المقبلة. الأغنية من كلمات خالد ڤرناس، ألحان ياسر نور، توزيع وميكس هاني ربيع وماستر ماهر صلاح، وتقدّمها الزغبي عبر اسلوب غنائي جديد باللهجة الخليجية من حيث اللحن والتوزيع الموسيقي.

وكانت قد طرحت آخر أعمالها الغنائية بعنوان «ريتو» على موقع «يوتيوب» والتطبيقات والمنصات الموسيقية المختلفة.

جـوزيـفـيـن حـبـشـي

على بعض صحافيي لبنان الإعتذار لا عمرو دياب

وجاء «الهضبة». وبالإذن من إليسا، غنّى وتمايل على Beat تصفيق آلاف اللبنانيين وتهييصهم ورقصهم وصفيرهم، بينما التزم بعض إعلاميّي لبنان ومصوّريه، بالزفير... نعم، الزفير، وفي السرّ، بعدما وقّعوا تعهّداً يمنعهم ربما أيضاً من التأفّف من شدّة الحرّ، لا القمع الواقع عليهم فقط. قمع؟ عن أيّ قمع نتحدّث، ولا أحد من هؤلاء الإعلاميين الذين حضروا الحفل بصفتهم الصحفية، اعترض، بدليل السماح لهم بالدخول بعدما وقّعوا تعهّداً، ينصّ على بنود تُرفع لها القبّعة.

أولاً، عدم التصوير نهائياً أي مقطع أو أجزاء فيديو طيلة الحفل.

ثانياً، إلزامية الجلوس في الأماكن المخصّصة، والمسموح لهم الجلوس فيها فقط لا غير، على أن يقتصر ثالثاً على السماح لهم (كثّر خيرهم) بتصوير صور فوتوغرافية على درجة عالية من الحرفية. أمّا رابعاً، فهو الأجمل، إذ وَقّع إعلامنا المشهود له بحرية الرأي والموقف على بند يقول بعدم التصريح أو كتابة مقال أو منشور من شأنه الإساءة لقيمة الحفل أو لشخصية الفرعون عمرو دياب. نعم الفرعون، أو ربما يناسبه أكثر «جبل إيفريست»، فلقب «الهضبة» أصبح متواضعاً جداً عليه، ولم يعد يليق به بعد إنجازه وإنجاز الفريق المنظّم حفلَه البيروتي، بحق إعلام لبنان البارحة.

أما ختام العقد، فمِسك طبعاً، إذ يحق لـ«هضبة إيفريست مصر» وبشكل مطلق، طلب حذف أي مقال أو تصريح منشور أو متداول به عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية عند مخالفة الشروط دون الحاجة لإنذار أو مراجعة القضاء.

لن ألوم «الهضبة»، فهو تشرّط وتأمّر، ونُفِّذت شروطه وأوامره بالكامل. ولن ألوم الجمهور اللبناني المتعطّش للحياة والفرح، فهذه التفاصيل لا تعنيه. سألوم بعض المتفاخرين بكونهم ينتمون الى صحافة لبنان التي لطالما كانت رائدة في مجال حرية التعبير والنقد والاحترافية. بعض هؤلاء المتفاخرين، وَقّعوا في منحدر وخيم عندما وقّعوا عقد ذلّ وقمع، لا علاقة للتنظيم به، فعلى ما يبدو بالنسبة لهؤلاء البعض، الكرامة تهون في سبيل «الواجب المهني» و... فعلاً أصبت بالقشعريرة و«تش شعر بدني»... بعض هؤلاء «المنسميّين» على الصحافة اللبنانية، لم يكتفوا بإقفال أفواههم وأقلامهم عن أي نقد سلبي حول الحفل و«الهضبة» وربما الحرّ (الشوب) أيضاً، بل تجرّأوا على حذف آراء منددّة بتصرّفهم المشين كونهم يمثلون الصحافة اللبنانية، على صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم. تُرى هل يوجد بند سرّي في العقد الذي قاموا بتوقيعه، يجبرهم على قمع أقلام حرّة من التعبير عن استيائها بسبب تصرّفهم الذليل على صفحاتهم أيضاً؟؟؟؟ «على حدّ علمي» القمع يقتصر على عدم الإساءة أو انتقاد «الهضبة» والحفل والتنظيم، فقط لا غير، لا الإعلاميين. هل كلّ رأي لا يطبّل ولا يزمّر للحفل ومغنّي الحفل والإعلاميين الذين وافقوا على شروط مذلّة، كرمى لعيون بطاقة حضور، وربما زجاجة ماء من دون عشاء، سيعالج بحذف؟

أحسنتم يا من تظنون أنفسكم سلطة رابعة، وتتمثلون بسلطات المنظومة الفاسدة التي اعتادت قمعكم...

الإعتذار ليس مطلوباً من عمرو دياب ومنظمي حفله، فهم فعلوا مصلحتهم.

الإعتذار مطلوب ممّن أخطأوا، والمخطئ هو كلّ إعلامي لبناني، تذلّل وزحف نحو الهاوية بسبب «هضبة»، ووقّع عقد الذلّ، فربح بطاقة وخسر كرامة، وتناسى كلياً أنه ابن جبال العزّ الفني والصحفي، أمثال فيروز وصباح ووديع والماجدة والرحابنة وعملاق الصحافة العربية غسان تويني. طبعاً الاعتذار يقتصر على من وقّع العقد من الإعلاميين والمصوّرين، وهم والحقّ يقال قلّة، فكثر من أبناء الصحافة الحرّة، رفضوا التوقيع، واشتروا كرامتهم وبطاقاتهم.

NETFLIX CORNER MOVIES OUR RATING ★★★★★

Peppermint...
شخصيات كاريكاتورية سطحية

جـــاد حـــداد

ثمة ملامح من الكوميديا السوداء المرحة في فيلم التشويق الرديء Peppermint (النعناع). لم يرغب مخرج العمل بيار موريل وكاتب السيناريو تشاد سانت جون في تقديم هذا النوع من الأعمال على الأرجح. في ما يخصّ الحبكة، تسعى أم أصبحت أرملة حديثاً إلى الانتقام من تجّار مخدّرات لاتينيين يحملون صفات شريرة ساذجة وسطحية، بعدما قتلوا زوجها وابنتها الصغيرة. هذا الحدث الصادم يُدخِل موظفة البنك السابقة «رايلي نورث» (جنيفر غارنر) في نوبة غضب عارمة، وهي تصاب بصدمة نفسية قوية ترفض معالجتها (يصف لها الطبيب الليثيوم ودواءً مضاداً للاكتئاب، لكنها لا تأخذهما). تبدو «رايلي» غير متّزنة لدرجة ألا يصدّقها أي من أصحاب المناصب من حولها حين تخبرهم بأنها تتذكّر وجوه الرجال الثلاثة الذين قتلوا عائلتها.

مع ذلك، يُفترض أن يُشجّع المشاهدون «رايلي» لأن قتلة زوجها وابنتها لم يُعاقَبوا على فعلتهم، وبسبب فساد النظام القائم وشكاوى أخرى سبق وتطرّقت إليها أعمال سابقة. يجب أن يدفع أحد الثمن، حتى لو كانت نوبات الانهيار التي تصيب «رايلي» بسبب إجهاد ما بعد الصدمة تعني أن غضبها الفائق لا يبرّر قتل كل متواطئ أو أي شخص يستحقّ العقاب برأيها. لكن لا يهدف الفيلم في نهاية المطاف إلى انتقاد الامتيازات التي تتمتّع بها الشخصيات. «رايلي» هي مجرّد امرأة بيضاء، وكل ما يهمّها هو محاربة نظام العدالة المفكّك وقتل مجموعة من رجال العصابات اللاتينيين المتوحّشين. كيف يُعقَل ألا نعتبر العمل كوميديا سوداء عن هذا العصر المضطرب إذاً؟

قد يكون منتجو الفيلم فرنسيين وصينيين، لكن تجسّد بطلة القصة (عن غير قصد) شكلاً قبيحاً من الفكر الأميركي المعاصر الذي يعتبر الناس ضحايا التنمّر لمجرّد أن يخبرهم الآخرون بأنهم يتعرّضون لمضايقاتهم. لا داعي لطرح دليل ملموس لدعم أي ادّعاء معاكس. يكفي أن ننظر إلى الطرق التي يستعملها مخترعو شخصية «رايلي» لتبرير قرارهم باستخدام نسخ كاريكاتورية عنصرية لتقديم الشخصيات الشريرة التي تحاربها بطلة القصة.

يُفترض أن تكون تصرفات «رايلي» مبرّرة بسبب الصورة التي تحملها عن نفسها كضحية من الطبقة العاملة. هي ليست غنية بقدر «بيغ» (بيل جيمس)، أم متغطرسة ومنافِسة لها تُخبِر «رايلي» وابنتها «كارلي» (كايلي فليمينغ) في إحدى لقطات الماضي بأنهما لا تحملان مواصفات «فتيات الكشافة». لكن يُفترض أن يفهم المشاهدون أن غضب «رايلي» يُعبّر عن سكان لوس أنجلوس المستائين والمحرومين، وهي مواقف تتّضح عبر سيل من التغريدات في أحد المشاهد وجدارية في منطقة من البلدة. تكون «رايلي» في موقف ضعيف لأنها تحارب فاسداً لا يمكن المساس به اسمه «دييغو غارسيا» (خوان بابلو رابا)، وهو رجل نافذ جداً يحظى بحماية شرطة لوس أنجلوس، كما أنها تواجه قاضياً فاسداً (جيف هارلان) وعشرات المسلّحين الآخرين. من مسؤولية «رايلي» إذاً أن تقوم بما يمتنع عنه النظام الفاسد.

يُفترض أن تكسب «رايلي» تعاطف المشاهدين بسهولة، نظراً إلى تفاصيل خلفيّتها والظروف التي مرّت بها. لكن يبدو المخرج في معظم الأوقات يائساً في محاولاته تقديم شخصية مقنعة بدل أن يسعى إلى إثارة إعجاب المشاهدين. في إحدى لقطات الماضي، سنكتشف أن رب عمل «رايلي» كان يكرهها وأجبرها على العمل حتى وقت متأخر في ليلة عيد ميلاد ابنتها. حصل ذلك قبل أيام قليلة من عيد الميلاد أيضاً. كيف يُعقَل ألا يتعاطف المشاهدون إذاً مع «رايلي» التي كانت متزوّجة من رجلٍ طُلِب منه المشاركة في جريمة (جيف هيفنر)، لكنه كان بريئاً لدرجة أن يتراجع في اللحظات الأخيرة كي يتسنى له أن يمضي الوقت مع عائلته، فيتّخذ موته حينها طابعاً أكثر مأسوية؟ كذلك، يجب أن ننظر مجدداً إلى الشخصيات الشريرة التي تحاربها بطلة القصة، إذ يتأثر رجال «غارسيا» بمحيطهم السيئ.

على صعيد آخر، يحاول موريل استباق تُهَم العنصرية عبر اختيار شخصيات ذات انتماءات عرقية مختلفة وإقامة مساواة بين الجنسَين للعب دور شرطيَين وعميلة في مكتب التحقيقات الفدرالي (جون أورتيز، جون غالاغير جونيور، آني إيلونزي). إنه الفريق المسؤول عن قضية «رايلي». ولا ننسى أيضاً طريقة الكشف عن عميل مزدوج كان يعمل سراً لصالح «غارسيا». حتى أن أورتيز يتفوّه بعبارة لا تُصدّق حول الفرق بين الشرطة ورجال «غارسيا»، فيقول إن رجال الشرطة يُفترض أن يهتمّوا بما يحصل، بينما لا يهتم المجرمون بشيء.

ربما تخدم صورة الضحية المثيرة للشفقة حبكة الفيلم ورسالته، لكنها لا تعطي الأثر الذي يريده موريل. لا يبرّر اعتذاره عن سطحية الفيلم المشاهد الرديئة والمزعجة التي صوّرتها غارنر وهي تطعن مجموعة من الشخصيات الشريرة وتطلق النار عليها عشوائياً لأخذ انتقامها، بل إنه يثبت أن بطلة القصة تستغلّ عن غير قصد نظام القوة الذي تحاربه ويفتقر إلى التوازن، بغضّ النظر عن سقوط ضحايا من عائلتها أو عدد حلفائها والداعمين لها. باختصار، قد يكون الفيلم ممتعاً بدرجة معيّنة، لكن حتى جانبه المرح ليس مقصوداً.

شـــربـــل داغـــر

أسئلة إلى الرقيب

بلغَني أن كتابي: «صَنْعة العربية بين التنزيل والتأليف» قد جرى منعُه. هذا ما علمتُ به في محادثة مع الناشر، ولم أتبلغ مضمون القرار الذي قضى بمنع الكتاب، ولا أسباب المنع؛ وبالتالي لا أجد أمامي فرصة لمناقشة الأمر، ولا للدفاع عن كتابي.

لا يسعني، في البداية، غير إثارةِ سؤالٍ أسرَّ لي به صديق، وهو التالي: أجرى المنع لأنني أتحدّر من عائلة مسيحية، ولا يحق لي تناول القرآن؟

ما يقوم عليه الكتاب (في قسمٍ واحدٍ من أقسامه الثلاثة) هو درسُ كيف تمَّتْ عمليّة «تلقي» القرآن من الصحابة وغيرهم بعد نزوله: كيف جرى تلقّيه؟ كيف جرى حفظُه، بعد «الصدور»، في أحاديث الذاكرة؟ كيف قام بتدوينه من حفظوا آياته؟ هذا ما تكفّل به (حسب المرويات) زيد ابن ثابت تحت نظر الخليفة عثمان بن عفان وأعداد من الصحابة... زيد كان الأكثر إلماماً منهم (وفق المرويات) بالتدوين. ولكن كيف دوَّنَه؟ إلى ماذا احتكم في هذا؟ هل كانت هناك كتب، كتابات، يمكن أن يعود إليها، هو وغيره؟ أكانت للعربية هيئة خطية معتمدة في الكتابة بعد السماع والحفظ؟ هذا يشمل، في جانبٍ منه، إملاء العربية: أكان معتمداً ومتبعاً فعلاً؟ فقد تلقوا الآيات المنزلة سماعاً، لكنهم دَوَّنُوها كتابة: كيف كان ذلك؟ يتضح، في القرآن الكريم، وجود طرق مختلفة في تدوين الكلمة الواحدة في القرآن نفسه. هذا ما أطلق عليه قديماً: «أخطاء القرآن». لماذا حدث هذا؟ لا أشكك في «أمانة» هذا أو ذاك من الصحابة، ومع ذلك اختلفوا في ما بينهم: في النطق، في التدوين...

هؤلاء الصحابة ناطقون، ومستَخْدِمون ومستعمِلون للعربية في جماعة، في وسط لغوي، في قبائل، تتعداهم، وذات اعتيادات لغوية.

هذا ما ظَهر في تدوين آيات قرآنية مختلفة...

هذا ما ظَهر في مصاحف مختلفة بين الكوفة والشام وغيرها...

هذا ما يمكن استنتاجه في «ترتيب» السور والآيات المدوَّن والمعتمَد، الذي يَختلف عن ترتيب نزوله...

هذه المشاكل (وغيرها) خاصة بالقرآن، إلا أن السائد هو التعامل معها، والقبول بها: كما وردت. هذا ما جرى رفعُه إلى مفهوم: «إرادة الأمة»، وهو يتعين في السياسي أكثر منه في الدين.

أتريد السياسات الحالية الحفاظ على منطق: «كما ورد»؟

هذا سؤال مطروح، قديم وحالي: ألا يصح «تلقي» القرآن وفق نحو العربية؟ ألن يكون هذا أيسر سواء للعرب أو للمسلمِين؟

لستُ في موقع المصلح أو الداعية لإعادة تصويب القرآن كتابيّاً. هذا أمر يقرره السلطان الإسلامي، أي القوة الشرعية في الإسلام. ما يعنيني هو الوقوف عند أحوال العربية، كما وردت إلينا؛ وبعضُ ما بلغنا منها محكومٌ، متأثرٌ بهذا القديم، بهذا المنطق: «كما ورد».

هذا المنطق خفَّفَ من تاريخية العربية لصالح لغة توقيفية قديمة. هذا ما ولَّدَ تراكماً متراكماً عبر التاريخ، من دون معالجة بعض جوانبه، أو التخفيف من بعض مفاعيله وعواقبه.

هل يمكن الاستمرار على هذه الحال؟

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تكن استفزازياً في قراراتك، لأن ذلك قد يبعد عنك الشريك ولن يقرّب منك الأعداء، فتكون خاسراً في الحالتين.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تتطور العلاقة الزوجية وتمضي وقتاً رائعاً برفقة الشريك وتبدو المشاعر قوية.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تبتسم لك الأقدار، وتجعلك متزناً وقادراً على بلورة الأمور والتأقلم مع الأوضاع العاطفية الجديدة.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
يجب أن تغيّر سلوكك اذا شعرت بالخطر، حذار الحرب المفتوحة إذ قد يكون بانتظارك يوم عصيب.

الأسد 23 تموز - 22 آب
مشاعر الغيرة تتحرك في قلب الحبيب مما يدخل السرور إلى قلبك وتطمئن إلى حبه لك.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
لا تكن متطرّفاً في قراراتك ولا تتساهل، فعالجها كما يجب واتخذ قراراتك بالرويّة.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
بعض النيات السيئة تهدد العلاقة بالشريك، فحاول إثبات حقيقتها سريعاً، وأوضح له الأمور كما يجب.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
حاول أن تعالج الأمور بينك وبين الحبيب بهدوء، ولا تتهمه بالانفعال بل خفف من عصبيتك في تعاطيك معه.

القوس 22 تشرين الثاني- 21 كانون الأول
خفف اندفاعك تجاه الشريك، لأن ذلك قد يخلق عنده بعض الأنانية والتوتر والشك في حبك له.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تضطر إلى اتخاذ قرارات لا تعجب بعض الزملاء، لكنّ الجميع سوف يقدّر الظروف.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تحاول الضغط على الشريك، لأنك قد تخسره في حال وصلت الأمور بينكما إلى طريق مسدود.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
تلاحظ قريباً ارتفاعاً في منسوب الرومانسية، وهذه طبيعة الشريك الحقيقية، فتوقع منه تصرفاً قد يأسر قلبك.

كتابات تستحق النشر

محمود عثمان

الفلاح

في بيتهِ الريفيِّ
عاش قانعًا بعيشة الفقير
و هانئًا بصحبة الخرير
فأثمنُ الأشياءِ لا يعوزه الثمنْ
وكل وكرٍ آمنٍ وطنْ
وزاد من وقارهِ استغناؤهُ عن غيرهِ...
يقول هذي سروةٌ زرعتُها
وجاوزتْ من عمرها التسعينْ
لكنني لم أبرحِ العشرينْ
أشار من أحداقه لزوجهِ المصونْ
فقهقهْ يا شيخُ أنت عاجزٌ عن ناقةٍ واحدةٍ
فكيف باثنتينْ
يقول وهو باسمٌ
سيرجع الربيع مرتينْ
وكلما سألتُه عن سَورة الخريف في الجبالْ
تجاهلَ السؤالْ
فقلتُ كي أهدِّئَ انفعالَهُ
ما زلتَ في بداية المشوار صاح لا
من كان مثلي عاشقًا للأرض لا يموتْ
من كان مثلي هازئًا بالموت لا يموتْ

يا صاحبي
أمام كل زهرةٍ منسيةٍ أموتْ
في كل وادٍ موحشٍ يضج في أنحائه السكوتْ
في كل دربٍ غيَّروا عنوانَهُ
وكل بيتٍ أقفلوا شبَّاكَهُ
فاستوحشتْ من حولهِ البيوتْ
لكنني كالريحِ
كالحصانِ وهو قادمٌ من جهةٍ مجهولةٍ
كي يوقظَ الجذورَ من سباتها
كي يلهبَ الفصولْ
من كان مثلي عاشقًا للأرض لا يزولْ

يعدِّل الفلَّاحُ من جلستهِ
ويمسح الضبابَ عن جبينهِ:
يبلسم الأحزانَ في نفوسنا الضبابْ
لا تسألِ الحياةَ عن مُرادها
ما أعظم السؤالَ وهو غامضٌ
وأتفه الجوابْ
يا سيدي
أفيق في الصباحْ
فالليل نام قسطَهُ والعالمُ استراحْ
وأفتح الأبوابْ
للشمس في موعدها
لكنها... أشار نحو زوجهِ
تغار من شعاعها
وجارتي تغارْ
ويمرق النهارْ
أحسُّ وطءَ الليلِ عند حجرتي
وأشرع السماءَ للنجومِ كي تزورني
فالحب شيءٌ ساحرٌ كالليل وهو مُدركي
لا تسألِ الحياةَ عن مُرادها
ما أعظم السؤالَ وهو غامضٌ
وأتفه الجوابْ

أسماء مبدعي العراق على قاعات القصر الحكومي

أطلق رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أسماء شخصيات عراقية على قاعات وأروقة القصر الحكومي. ووجّه بإطلاق تسميات مستمَدّة من الحضارة الرافدينية، بالإضافة إلى أسماء أشخاص شكّلوا علامةً فارقةً في الثقافة والنهضة العراقية المعاصرة.

ومن المنتظر أن تتزين هذه القاعات بأسماء الأب أنستاس ماري الكرملي والشاعر محمد مهدي الجواهري والدكتور علي الوردي والمعمارية زها حديد وغيرهم. ويأتي القرار تأكيداً على مكانة التراث والهوية العراقية ومن أجل ترسيخ الأسماء الحضارية المشرقة في التاريخ المعاصر والإعتزاز بها أمام ضيوف العراق والأجيال الصاعدة.

ASTRONOMY

المسبار الروسي تحطّم على سطح القمر

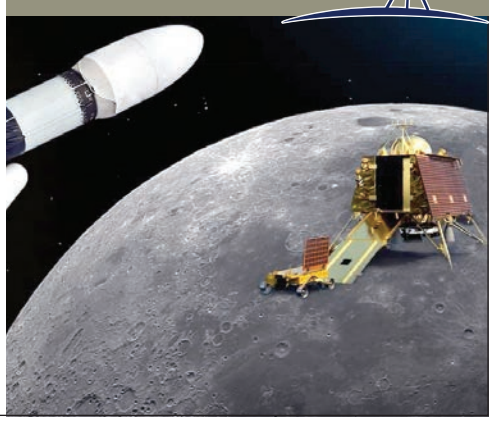

أعلنت وكالة الفضاء الروسية «روسكوزموس» أمس أنّ Luna-25، أول مسبار تطلقه روسيا إلى القمر منذ 1976، تحطّم على سطح القمر إثر حادث طرأ خلال مناورة تمهيدية لعملية هبوطه التي كانت مقرّرة اليوم. وقالت إنّه «عصر السبت المنصرم وقرابة الساعة 14:57 (11:57 ت غ) إنقطع الإتصال مع Luna-25»، مشيرةً إلى أنّه وفقاً للنتائج الأوّلية للتحقيق فإنّ المسبار لم يعد موجوداً بعدما اصطدم بسطح القمر. ويأتي هذا الفشل بالوقت الذي وعد فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمواصلة برنامج الفضاء الروسي على الرَغم من مشاكل التمويل وفضائح الفساد التي يعاني منها بالإضافة إلى العزلة التي تواجهها روسيا منذ غزوها أوكرانيا. وأعربت «روسكوزموس» عن أسفها لأنّ الإجراءات التي تمّ اتّخاذها يومَي 19 و20 آب الجاري للبحث عن المسبار والإتصال به لم تُسفر عن أي نتائج». كما أوضحت أنّ لجنة وزارية ستسعى إلى فهم أسباب الحادث الذي تسبّب في فقدان المسبار.

والمسبار الذي يبلغ وزنه حوالى 800 كيلوغرام حمله إلى الفضاء صاروخ Soyuz. وكان مقرّراً أن تدور المركبة الفضائية على ارتفاع 100 كيلومتر فوق سطح القمر، قبل أن تهبط اليوم شمال «فوهة بوغوسلافسكي» على قطبه الجنوبي.

(أ ف ب)

مئوية رائدَي الفن الحركي كروز دييز وسوتو

تحتفل فنزويلا بالذكرى المئوية لميلاد كارلوس كروز دييز وخيسوس-رافاييل سوتو، رائدَي ما يُعرف بـ«الفن الحركي» الذي أحدث نقلة نوعية في الفن الحديث.

وافتُتح في فالنسيا معرض لأعمال دييز في أحد شوارع المدينة. وقال منسّق مبادرة «ماس فالنسيا» إدواردو مونزون إن «اقتراب مئوية دييز خير ذريعة لتقريب المواطنين من أعماله، وللتعرف إليها بعمق».

وفي الموازاة، افتتح متحف «كاراكاس للفنون الجميلة» معرضاً كبيراً بعنوان «خيسوس سوتو، الكون في حال اهتزاز»، يستعيد جزءاً من مسيرته الفنية، ويضم مجموعة من أعماله. وسوتو الذي ولد عام 1923 في سيوداد بوليفار حيث يوجد متحف مخصص له، يستكشف الأبعاد الثلاثية في أعماله التي يمكن لزوار المعرض أن يعبروا من خلال بعضها.

(أ ف ب)

كارلوس كروز دييز

خيسوس-رافاييل سوتو

إيكو نداء الوطن ECONIDA' ALWATAN

صيف استثنائي 16+

تبسيط الاقتصاد المعقد 19+

ازمة الصين العقارية 19+

عقود من الفشل في قطاع استنزف عشرات مليارات الدولارات

خصخصة كهرباء لبنان... «يبدو ما فيه حل غير هيك»!

باتريسيا جلاد

أعادت مسألة العتمة الشاملة التي شكّلت محطّ جدل الأسبوع الماضي، ملفّ الكهرباء الى الواجهة مجدداً بعد أن أدّت خطة الكهرباء التي دخلت حيّز التطبيق منذ بداية العام الجاري الى تحقيق استقرار ما في التغذية الكهربائية بين ساعتين و4 ساعات يومياً.

والسبب إصرار المجلس المركزي في مصرف لبنان على عدم تحويل أموال بالليرة في حساب مؤسسة كهرباء لبنان الى دولار بعد ان كان وافق العام الماضي على اقراض الحكومة 300 مليون دولار.

ولا يعتبر تسديد الأكلاف المترتبة على الحكومة للشركة المشغلة لمعملي دير عمار والزهراني من حقوق السحب الخاصة SDR بالحلّ الشافي والوافي على الأمد البعيد. هذا الواقع يستدعي طرح السؤال المعهود هل يمكن خصخصة مؤسسة كهرباء لبنان ورفع عبء كلفة المؤسسة عن كاهل الدولة؟

مؤيد ومعارض

الإجابة على هذا السؤال من قبل المعنيين لا تزال تتفاوت بين من هو معارض للخصخصة ومؤيّد لها وآخر مؤيدّ لمبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص PPP. وفي حالتي الخصخصة أو الشراكة، نعود الى العام 2002 حين صدر القانون رقم 462 الذي نظّم قطاع الكهرباء وتضمن انشاء هيئة ناظمة لها صلاحيات واسعة مثل اصدار التراخيص والأذونات لانتاج الكهرباء وتوزيعها في مناطق عدة، ومراقبة التسعيرات، وتقديم الدراسات لتطوير القطاع. كما اتى القانون على مقاربة كاملة لفكفكة مؤسسة كهرباء لبنان الى ثلاثة قطاعات تحديداً: الانتاج والنقل والتوزيع، حيث أتاح إدخال القطاع الخاص الى الانتاج والتوزيع وابقى على ملكية شبكة النقل لمؤسسة كهرباء لبنان. وفي العام 2017 وقد أقرّ في مجلس النواب قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

شراكة أم بيع؟

أوضح النائب السابق والأمين العام السابق للمجلس الأعلى للخصخصة والشراكة غازي يوسف لـ«نداء الوطن» أن «الدولة تواجه مشاكل في مرحلتي الجباية والإنتاج. وإزاء هذا الواقع، فان قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص والمعروف بـPPP يمكن تطبيقه في إنتاج الكهرباء ولكن يبقى البحث في أي نوع فيول سيستعمل. فإذا أردنا الإبقاء على الDiesel، فهذا الأمر مكلف».

إنتاج الكهرباء على الغاز

من هنا يقول يوسف «لا بد من اللجوء الى الغاز لإنتاج الكهرباء. وفي هذا السياق نعلّق الآمال على أن تثمر عمليات الحفر في مياه لبنان. ولكن تلك المسألة تتطلب وقتاً. إذا أردنا التسريع في اجتراح الحلول وعدم انتظار نتائج الحفر، يمكننا اللجوء الى وسائل أخرى لتوفير الكهرباء من خلال بواخر FSRU التي تحوي غازاً سائلاً، فترسو أمام المعامل وتحوّل الغاز الى مادة فيول لتشغيل المعامل، وبذلك، يتمّ إنتاج الكهرباء في المعامل عن طريق الغاز».

الى ذلك أشار يوسف الى أنه «يجب إتاحة المجال للقطاع الخاص لمشاركة العام بإنشاء معامل جديدة في الزهراني والبدّاوي. لكن لغاية اليوم لم نر الحكومات المتعاقبة ووزارة الطاقة قامت بمجهود لمشاركة القطاع الخاص في بناء معامل، وهذه الخطوة تعتبر ضرورية وتحدثنا عنها وأنا منهم منذ العام 2002. الكلام نفسه يتكرّر منذ 21 سنة إلا انه لم يتمّ الإقدام على أي خطوة».

خسائر الجباية مرتفعة

بالنسبة الى الجباية، رأى يوسف أن الخسائر المتأتية من التوزيع أو عدم الجباية أو السرقة، لا تزال عالية. من هنا لا بدّ من وجود مساع حثيثة لتحقيق نسبة أكبر من الجباية التي تحتسب على أساس سعر «صيرفة» (85 ألف ليرة)20%+. علماً أن الأموال التي تحصّل برأيه يجب أن تغطي كلفة انتاج الفيول، كما يجدر حلّ مشكلة تصريف الأموال التي تجبى بالليرة وتحويلها الى دولار». بذلك فإن دورة الإنتاج والجباية والتوزيع استناداً الى يوسف محفوفة بالمشاكل ولا تدور بشكلها الطبيعي».

بيع «المؤسسة» عبر شبكات التوزيع

من جهته رأى نائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب غسان حاصباني لـ«نداء الوطن» أنه انطلاقاً من قانون الكهرباء رقم 462، يمكن لعدة شركات انتاج الطاقة والتنافس على تقديم سعر أفضل بالجملة لمؤسسة كهرباء لبنان لبيعها عبر شبكات التوزيع التي تملكها شركات عدة تكون مسؤولة عن الاستثمار فيها والجباية والصيانة. كما يمكن في هذه الحال للمشتركين ان يشتروا من اي شركة منتجة يرونها مناسبة، حيث تتعاقد شركات الانتاج مع مؤسسة كهرباء لبنان، لنقل الطاقة من المعمل المنتج الى المستهلك المتعاقد معها وتدفع لكهرباء لبنان ثمن استخدام شبكة النقل ولشركات التوزيع ثمن استعمال شبكاتها المحلية. هكذا يكون للمواطن القدرة على اختيار منتج خدمات الكهرباء، تماماً كما يختار شركة الخلوي التي يستخدمها».

غسان حاصباني: لو طبق القانون 462 المقر في 2002 لكان لبنان وفر أكثر من 32 مليار دولار خسائر

الإطار التنظيمي

هذا الاطار التنظيمي، يفتح برأي حاصباني «الباب أمام الاستثمارات الكبرى في مجالات إنتاج وتوزيع الكهرباء، مما يحسّن أداء الخدمة، والجباية عبر شركات التوزيع المحلية والتي تجبي في كل منطقة على حدة، واذا لم تجبِ تصبح معرضة للافلاس. وعندما تحدد الهيئة الناظمة الأطر التنظيمية للأسعار، يمكن للشركات أن تتنافس على السعر وجودة الخدمة ضمن الاطار العام، وتتدخل الهيئة في حال حصل تواطؤ بين الشركات او احتكار». ولفت حاصباني الى أنه «لو طبق هذا النموذج إستناداً الى القانون الصادر عام 2002، لكان لبنان وفر أكثر من 32 مليار دولار خسائر في الكهرباء،

بلال عبد الله: اعتماد اللامركزية وتطوير شركات الخدمات لتنتج وتوزع وتجبي... وشبكة النقل تبقى للدولة

من دون احتساب الفوائد، ووفر على الدولة الحاجة للاستدانة لشراء الفيول، ولكانت خدمة الكهرباء 24/24، محدثة أثراً كبيراً على الحركة الاقتصادية».

فاتورة ارتفعت 60 ضعفاً

الى ذلك أشار الى أن «فاتورة الكهرباء ارتفعت 60 ضعفاً، لتمكين مؤسسة كهرباء لبنان من جباية مستحقاتها لتغطية نفقاتها من المواطنين الملتزمين بالتسديد إستناداً الى فواتير تصدر باسمهم، فيما بعض المناطق لا تصدر فواتير كهرباء للقاطنين فيها كما يجب. كما أن هناك تعليقاً على الشبكة لسرقة الكهرباء. الى ذلك هناك أعطال دائمة على شبكة النقل، اذ تهدر الكثير من الطاقة، ويوجد عدم انتظام باجراءات ونظام الفوترة لعدم وجود ما يكفي من العدادات الذكية التي وعدت بها مؤسسة كهرباء لبنان في العام 2014 ولم تنفذها بالكامل حتى الآن». أوضح حاصباني ان «أي عملية خصخصة للكهرباء بوضعها الحالي لن تأتي بأموال فوراً الى الخزينة بسبب الخسائر والديون المترتبة عليها التي بحسب التدقيق الجنائي وصلت الى 18،4 مليار دولار. لكن اذا حصلت تسوية على هذه الملف، وتم تطبيق القانون وبيع تراخيص استثمار محدودة لا تتعدى 15 سنة للانتاج والتوزيع، مقابل مبالغ مالية زهيدة، يمكن تحسين أداء القطاع بشكل جذري، مما يجعل قيمته عالية جداً بعد هذه الفترة، يمكن خصخصة

غازي يوسف: معملان جديدان بالشراكة بين القطاعين العام والخاص واعتماد بواخر FSRU لزوم الغاز

القطاع بشكل كامل لاحقاً وبمبالغ عالية تدر عائدات كبيرة للخزينة».

الخصخصة شرط إصلاحي

ولمن يستغربون هذا النموذج او يرفضونه، يقول «يهللون لنموذج قطاع الغاز اليوم، والذي يعتمد على شركات عالمية للتنقيب والاستخراج، واستعادة كلفتها من العائدات لسنوات قبل بدء الأموال بالتدفق الى الصندوق السيادي». لافتاً الى أن «مقاربة الخصخصة منصوص عليها ومتاحة بالقانون، وهي مقاربة اصلاحية أساسية، ولكل من يطالب بالاصلاحات، وخاصة بقطاع الكهرباء، عليه ان يعي ان هذه الخطوة الاصلاحية يرعاها قانون صادر منذ العام 2002 كشرط ورد في مؤتمر باريس 3، لكنه لم يطبق حتى الآن».

ضدّ الخصخصة ومع الشراكة

ومن الآراء المناهضة لمبدأ الخصخصة «اللقاء الديمقراطي»، وفي الإطار أعرب النائب بلال عبد الله خلال حديثه الى «نداء الوطن» عن أنه ضد الخصخصة الكاملة ومع مبدأ الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وقال «إن اللقاء الديمقراطي قدّم إقتراح قانون واضحاً يعتمد اللامركزية في قطاع الكهرباء أي تطوير ما هو قائم حالياً من شركات الخدمات كأن تكون شركات كاملة بمعنى أنها تستطيع أن تنتج وتوزّع وأن تجبي وأن تقوم بأعمال الصيانة». فالمبدأ الأساسي برأيه «أن تنتج الدولة الكهرباء مركزياً أو أن تنتج هذه الشركات محلّيا كهرباء على صعيد لبنان على ان تتمّ عملية التوزيع عبر الدولة فتستمر ملكية شبكة النقل للدولة، وهي الأساس في الموضوع السيادي. فيكون لدى كل منطقة شركة أو إثنتان تتوليان الصيانة والتوزيع والجباية وتضع عدادات على غرار شركة كهرباء زحلة ولكن بنطاق متطوّر». وبرأي عبد الله، «هذا الإقتراح يمكن أن يكون المخرج الوحيد للبنان لتجاوز أزمة الكهرباء المستعصية التي لم تُدر لا بشفافية ولا بعلمية منذ بداية التسعينات حتى اليوم. ولا مجال للخسارة للشركة لأنها تنتج وتبيع 30 أو 40 زبوناً ليس أكثر مباشرة على مستوى خط التوتر العالي أو المتوسط Mile voltage، وكل منطقة تتحمّل مسؤوليتها».

بيضون: خصخصة إدارة «مؤسسة الكهرباء»

قال المدير العام السابق للاستثمار في وزارة الطاقة غسان بيضون إن «التوجه بآخر جلسة لحكومة سعد الحريري قبل استقالته، كان الطرح المتعلّق بالإستعانة بشركات استشارية عالمية لتخمين قيمة مؤسسات كهرباء لبنان.

وأشار لـ«نداء الوطن» الى أن تخمين مؤسسة كهرباء لبنان ينقسم الى شقّين: الأول تخمين الأصول التي تملكها المؤسسة على غرار مؤسسات عدة ليس لديها جردة في الأصول التي تملكها، وهي عبارة عن المعامل والشبكات والمحطات، والأبراج والمحوّلات وديونها على الدولة...

الشقّ الثاني، تقييم المؤسسة يرتكز على قيمتها التجارية التي هي قيمة الإستثمار. اذ أن هناك خشية ممن يريد الإستثمار الإستيلاء على المؤسسة. الأفضل خصخصة الإدارة وإعطاء الشركة المديرة حصة أو أجراً لانهاء الفساد في مجلس إدارة كهرباء لبنان وفساد وزارة الطاقة.

ولفت الى انه «يمكن في قانون تنظيم قطاع الكهرباء إشراك القطاع الخاص، والشراكة يمكن أن تتمّ بإدارتها. ويتكامل الموضوع مع تشكيل الهيئة الناظمة للكهرباء وإعطاء تراخيص إنتاج للمستثمرين الذين يرغبون في الإستثمار في البلاد».

واعتبر أن «خطة الكهرباء التي يتمّ السير بها حالياً غير كافية، متسائلاً لماذا لا يتمّ إطلاعنا على قيمة الجباية التي لا تتعدى 40%؟.

الى ذلك يلفت بيضون الى أن «خصخصة إدارة مؤسسة الكهرباء وليس القطاع هي الحلّ الأنجع والأكثر إفادة. فعندما تمّ التعاقد مع مقدمي الخدمات، أولياهم خدمات التوزيع.

غسان بيضون

مصرف لبنان يملك فيها نسباً مختلفة... ملكيّات ليست من اختصاصه

الميدل إيست والكازينو وإنترا وبنك التمويل مزارع ماذا سيفعل بها وسيم منصوري؟

وعَد منصوري بالشفافية وإصلاح ما يجب إصلاحه في الفترة التي هو فيها حاكم بالإنابة، فهل يفي بوعده أم يترك الحبل على غاربه؟

شركة إنترا موروثة من إفلاس تاريخي

كازينو قمار يملك فيه مصرف لبنان؟

هل فقد الحوت حمايته بعد خروج سلامة؟

باسمـــة عطـــوي

بعد الوقع المدوي الذي أحدثه نشر التدقيق الجنائي لجهة الدمار المالي الحاصل في مصرف لبنان، وخروج رياض سلامة من حاكميته الى غير رجعة، ما يعني مبدئياً الرهان على انتهاء لعبة المقامرة التي كان يقوم بها لصالح المنظومة السياسية والمصرفية، تطفو على السطح أسئلة عن كيفية طي صفحة الخسائر التي تكبدها البنك المركزي (والمصارف والمودعون) واعادة هيكلته وفقاً لقواعد الحوكمة العالمية، والتي تعني تعديل قانون النقد والتسليف وفصل الشق الرقابي عن التنظيمي والاشرافي وتفكيك السلطات المركزة بيد الحاكم وغيرها من الاصلاحات. الى ذلك هناك بيع اصول وشركات يملكها مصرف لبنان خلافاً للقوانين الداخلية والدولية الحاكمة لأعمال البنوك المركزية. وعلى رأس تلك الأصول شركة كازينو لبنان وشركة طيران الشرق الاوسط (الميدل إيست)، وذلك لاستعمالها كوسيلة لاعادة انتظام وضعه المالي علماً بأن مصرف لبنان يعاني من وضع مزر على كل الصعد. هذه القضية تطرح الآن ومجدداً في موازاة رفع شعار تطبيق الشفافية والحوكمة من قبل النواب الاربعة للحاكم وعلى رأسهم حاكم المركزي بالانابة وسيم منصوري.

الفكرة ليست جديدة

فكرة الاستعانة ببيع الكازينو والميدل إيست لمعالجة الوضع المالي ليست وليدة الازمة الحالية، بل سبق أن تم طرحها عدة مرات وآخرها كان قبل وقوع الانهيار بشهر واحد خلال ما سمي آنذاك بحوار بعبدا المالي والاقتصادي الذي عقد في 3 ايلول 2019، وشارك فيه ممثلون عن كل اطراف المنظومة، وجرى فيه «التوافق على أن يتم العمل على بيع نسبة من المؤسسات العامة ذات الطابع التجاري، واستعمال الأموال الناتجة عن المبيعات في إطفاء الدين العام»، ونصّت ورقة لجنة الخبراء التي عرضها رئيس الجمهورية على رؤساء الأحزاب والكتل النيابية في بعبدا آنذاك، على «العمل على تقليص حجم الدين العام من خلال اعتماد الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP)، ضمن مناقصات تتّسم بالشفافية ودفاتر شروط تضمن حقوق الدولة والمنافسة المشروعة ومصلحة المواطنين، وتشركة مؤسسات عامة ذات طابع تجاري وهيئات غير استراتيجية تمهيداً لطرح نسبة من أسهمها للجمهور لا تقلّ عن 35 في المئة مع تحديد سقف 1 في المئة من هذه الأسهم للمكتتب».

بيع 35%

كان الهدف من هذا الطرح هو إطلاق الخصخصة واعتمادها كحلّ لمواجهة أزمة المديونية التي يعاني منها لبنان، وشمل ذلك ثلاث مؤسسات ذات طابع تجاري يملكها مصرف لبنان بشكل كامل أو جزئي، ويمكن بيع نسبة منها من دون أن تفقد الدولة السيطرة على إدارتها. هذه المؤسسات هي: شركة طيران الشرق الأوسط، كازينو لبنان، إنترا. الفكرة انطلقت من أن بيع هذه المؤسسات للجمهور يتيح للخزينة الحصول على إيرادات إضافية ومقبولة نسبياً، ولا يسجّل على الدولة أي خسارة نتيجة تخليها عن نسبة من الأسهم لا تزيد على 35 في المئة من ملكية كل شركة.

خريطة الملكيّات

في محاولة لرسم خريطة ملكية هذه الشركات، نجد أن شركة طيران الشرق الأوسط (ميدل إيست) التي يملك مصرف لبنان فيها 99 في المئة من الأسهم، هي شركة تحقق أرباحاً سنوية «جيدة» بسبب الصفة الاحتكارية التي تتمتع بها، وتسيّر رحلات على 33 خطاً جوياً، وتخطّت أرباحها التراكمية منذ العام 2002 ولغاية 2018 نحو1.1 مليار دولار، وتملك 20 طائرة.

الشركة الثانية هي كازينو لبنان الذي تتوزّع ملكيته بين شركة إنترا 53 في المئة من الأسهم، ومصرف لبنان يحمل 10 في المئة من الأسهم، وشركة أبيلا تحمل 17 في المئة. قبل الازمة، بلغت ايرادات الكازينو ذروة 200 مليون في 2012 على سبيل المثال. وبلغ سعر سهم الكازينو ذروته 600 دولار في ذلك العام، إلا أنه انخفض قبل الازمة إلى أقل من 250 دولاراً.

الشركة الثالثة هي شركة إنترا التي يملك فيها مصرف لبنان 35 في المئة من الأسهم، فيما يملك عبد الله تماري ما يعادل 14 في المئة اشتراها من نظمي أوجي في العام 2013 بقيمة 56 مليون دولار، وتملك الدولة اللبنانية 8.55 في المئة (لشركات عامة مختلفة)، و4.5 في المئة لأفراد كويتيين، و4 في المئة لبنك الكويت الوطني. وتملك الشركة 98 في المئة من أسهم بنك التمويل بالإضافة إلى أسهم في بعض الشركات الفرنسية، ومحفظة عقارية واسعة جداً أبرزها مبنى اللعازارية وأراض في المونتيفردي وسواها من العقارات التي تجعل قيمتها السوقية ترتفع إلى أكثر من مليار دولار. والشركة تعتمد في إيراداتها بشكل أساسي على أنصبة الأرباح التي تتلقاها من شركة كازينو لبنان مقابل مساهمتها بنسبة 53 في المئة من الأسهم في شركة الكازينو، فضلاً عن إيجارات المباني التي تملكها.

موزعة بالتحاصص الطائفي

إذا فإن بيع هذه الشركات الثلاث ليس أمراً مستهجناً، بل يعد وسيلة مساعدة بنسبة معينة لاخراج الدولة اللبنانية ومصرفها من مستنقع الخسائر الذي تغرق فيه، ولقطع دابر «الزبائنية» والانتفاع التي مارستها المنظومة (بالتعاون والتضامن مع سلامة) عبر هذه الشركات، فهل يقدم منصوري ونواب الحاكم الاربعة على هذه الخطوة؟

وأجمعت بعض المصادر على القول ان استمرار مصرف لبنان في تملك نسب مختلفة في تلك الشركات يعود في جزء منه الى قدرة رياض سلامة تاريخياً على ارضاء جملة اطراف سياسية وطائفية عبر تلك الشركات. فالاطراف المعنية لم تجد حرجاً في استمرار مصرف لبنان في تملك شركات ليست من اختصاصه طالما هو قادر على توزيع المنافع منها على الاطراف المختلفة الاسلامية منها والمسيحية، وفقاً لقواعد التحاصص التي سادت وتفاقمت بعد انتهاء الحرب الأهلية. والناظر الى ادارات تلك الشركات يكتشف بسرعة انها موزعة على اطراف وازنة في المنظومة الحاكمة.

إنه وضع شاذ

قال الدكتور غسان العياش (نائب حاكم مصرف لبنان سابقاً) في حديث مع «نداء الوطن»: «بالمطلق، إن تملّك مصرف لبنان لبعض مؤسّسات القطاع الخاصّ وإدارتها هو حالة شاذّة وغير مألوفة في عالم المصارف المركزية وتقاليدها. فلا شأن للمصرف المركزي بهذا النوع من النشاط، لأنه ليس مؤسّسة تتوخّى الربح أو تسعى إلى توسيع قاعدة نشاطها أو تطوير رأسمالها، بل إن دوره يقتصر على مكافحة التضخّم وإدارة السيولة بما يتناسب ومصلحة الاقتصاد».

يضيف: «ليس في المصرف المركزي مساهمون يحاسبون إدارته على النتائج والارباح التي حققتها، فالدولة هي المالك الوحيد للمصرف وتمتلك كل أسهمه. في البداية كانت المصارف المركزية شركات خاصّة تساعد على تمويل الدولة وتقديم الخدمات المالية لها مقابل حصولها من الدولة على احتكار إصدار النقد، ثم أصبحت الحكومات تتملّك هذه المصارف تباعاً نظراً لتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي»، لافتاً الى أنه «بعد الحرب

مطلقاً

زبائنية موزّعة بالتحاصص الطائفي...

عادل أفيوني: لا يجوز بيع هذه المؤسسات اليوم بدون خطة مالية شاملة: هيكلة البنك المركزي وإعادة هيكلة المصارف وخطة لإنقاذ الودائع

غسان عياش: لا شأن للبنك المركزي بتلك الأنشطة الاستثمارية... كان عليه التخلص منها أيام البحبوحة لكن سلامة احتفظ بها لأنها منحته نفوذاً

نيكولا شيخاني: شركتا الكازينو وطيران الشرق الأوسط تدخلان «فريش دولار»... الميدل إيست تملك احتكاراً وأسعارها الأغلى عالمياً

صلاح عسيران: من الأفضل أن تنضم هذه المؤسسات إلى أصول الصندوق السيادي أو الصندوق الائتماني المطروحين على البحث حالياً

العالمية الثانية عمد العديد من الدول الصناعية إلى تأميم مؤسّسات الإصدار بحيث أصبحت كلها ملك الدولة، تتولّى إدارة جزء من السياسات العامّة عن طريق استئثارها بوضع وتنفيذ السياسة النقدية. وتخلّت المصارف المركزية بشكل متزامن عن توخّي الربح والقيام بالنشاطات التي تمارسها المصارف التجارية».

المادة 70

يشدّد العياش على أنه «بات للمصرف المركزي الحديث مهمّة واحدة وهي حماية المجتمع من التضخّم عن طريق استعمال أدوات السياسة النقدية التي سلحه بها القانون، وأطلقت يداه في استعمالها باستقلالية كاملة عن الدولة لحماية النقد من تدخل السياسيين والحؤول دون إخضاع السياسة النقدية للمصالح الحزبية والسياسية. تختصر الأدبيات الاقتصادية الأمر بالقول «إن المصرف المركزي هو حارس المجتمع ضد التضخّم»، مؤكدا أنه «لم يشذّ عن هذه القاعدة قانون النقد والتسليف في لبنان، الذي صدر في آب 1963، أي تماماً قبل ستين سنة. فقد كان سبّاقاً في تحديد وحصر مهمّة مصرف لبنان برعاية وإدارة الشؤون النقدية والمصرفية. ونصّت المادّة 70 من قانون النقد والتسليف على أن مهمّة المصرف بشكل خاصّ هي المحافظة على سلامة النقد اللبناني والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي وسلامة اوضاع النظام المصرفي وتطوير السوق النقدية والمالية».

تملّكها اضطراراً

يضيف: «إذن، نشاطات كازينو لبنان وطيران الشرق الأوسط وشركة إنترا للاستثمار وضمنها بنك التمويل، لا تدخل في صلب مهام مصرف لبنان. بل هي غريبة عنها، لكن المصرف اضطر إلى تملّك هذه المؤسّسات اضطراراً، نتيجة تدخله لحلّ الأزمات المصرفية ومدّ المصارف المفلسة بالسيولة لتعويض المودعين. في طليعة هذه الأزمات كان إفلاس بنك إنترا سنة 1966 وبنك المشرق أواخر الثمانينات في عهد الرئيس أمين الجميّل، فضلاً عن إفلاس عدد من المصارف الصغيرة في السنوات الأخيرة من الحرب الأهلية».

تمنحه النفوذ

ويرى أنه «مقابل السيولة التي دفعها مصرف لبنان لمواجهة هذه الأزمات انتقلت إليه ملكية هذه الشركات مباشرة أو عبر حصّته في شركة إنترا للاستثمار، إضافة إلى تملّكه محفظة عقارية كبيرة. كما أن المصرف أخذ يتملّك أسهماً في شركة طيران الشرق الأوسط بسبب مدّه الشركة بالسيولة عندما كانت تحقّق خسائر سنوية جسيمة. وكان يجب أن يتخلّص المصرف المركزي من هذه المساهمات في أوقات البحبوحة التي مرّ بها لبنان، لكنه احتفظ بها ربّما لأن ملكيتها تمنح حاكمية المصرف نفوذاً»، معتبراً أن «بيع هذه الموجودات حالياً أمر غير جائز بسبب الهبوط العام بالأسعار نتيجة الركود الراهن. الأفضل هو تمليك الموجودات لأي صندوق يتمّ إنشاؤه لتمويل التعافي الاقتصادي وردم جزء من الفجوة القائمة في النظام المالي، ويحتسب ثمنها جزءاً من مساهمة مصرف لبنان في الخسائر».

ويختم: «لكن لا بدّ من الإشارة، مع الأسف، إلى أن كل ما يملكه المصرف المركزي من مساهمات وموجودات غريبة عن مهمّته العامّة لا تشكّل إلا نسبة متواضعة من حجم الفجوة المالية، ولا تغطّي مسؤولية مصرف لبنان عن خسائر النظام المالي».

تعريض «المركزي» للخطر

يعتبر وزير الدولة السابق لشؤون الاستثمار والتكنولوجيا والخبير المصرفي عادل أفيوني أنه «بالمبدأ لا يوجد أي منطق مالي يبرّر ان يمتلك مصرف مركزي ضمن محفظة أصوله مؤسسات مثل شركة طيران او شركة كازينو»، شارحاً لـ«نداء الوطن» أن «هذا الامر كان يفترض معالجته منذ سنوات، إذ إن امتلاك مثل هذه الاصول في حقيبة المصرف المركزي، وهي اصول تتقلب قيمتها وفيها مخاطرة، يتعارض مع بديهيات السياسات الاستثمارية المحافظة التي يجب على اي مصرف مركزي ان ينتهجها بحيث لا يتعرض لمخاطر لا مبرر لها».

أدوات نفوذ سياسية

يضيف: «وبالرغم من اطلاق الوعود منذ سنوات بتسييلها، احتفظ البنك المركزي بهذه الاصول وهي غالباً ما استخدمت اداة نفوذ سياسية وظّفتها الاحزاب الحاكمة لمصالحها ولزبائنها وتوظيفاتها. صحيح ان شركة طيران الشرق الاوسط نجحت وحققت ارباحاً، لكن من المؤكد ان التدخلات السياسية منذ عقود تؤثر سلباً على ارباحها وعلى ادائها وهي عائق بوجه تطورها»، مشدداً على أن «المصرف المركزي متعثّر اليوم، ويعاني من فجوة مالية كبرى، إذاً من الطبيعي ان يكون بيع هذه المؤسسات لتخفيف الفجوة المالية من الحلول المطروحة، لكن البيع تحت الضغط وبدون حوكمة واضحة وآليات شفافة ومستقلة في عملية البيع، ليس محبذاً ابداً».

لا للبيع اليوم

يرى أفيوني أنه «لا يجوز بيع هذه المؤسسات اليوم بدون خطة مالية شاملة، بما فيها خطة اعادة هيكلة البنك المركزي واعادة هيكلة المصارف وخطة لانقاذ الودائع، إذ إن العائدات من عمليات البيع، هذا ان حصلت، في غياب خطة انقاذ واضحة شاملة ستكون معرّضة للهدر والتبذير، تماماً كما تّ هدر الاحتياط منذ ثلاث سنوات في سياسات دعم عشوائية وفي نفقات غير مجدية، والثمن سيدفعه المودع مجدّداً، لان هذه العائدات يجب ان تخصص فقط لتعويض المودعين».

ويختم: «إذاً في الخلاصة لا مجال لتسييل او بيع هذه المؤسسات اليوم بدون خطة انقاذ شاملة للمصرف المركزي والمصارف والمودعين، وآلية شفافة وعلمية لعملية البيع. وهذا طبعاً يبدو حالياً بعيد المنال في ظل الفراغ السياسي، والتخبط الاصلاحي وغياب القابلية لدى المستثمرين».

الظروف ليست مؤاتية

يرى الخبير الاقتصادي والمالي صلاح عسيران أن «عمل شركات خاصة ضمن اطار المصرف المركزي (الكازينو والميدل إيست)، ليس أمراً طبيعياً ويفترض ألاّ يتملك هذه المؤسسات»، ويقول لـ«نداء الوطن»: «من الطبيعي أن يعمد مصرف لبنان عند أقرب فرصة ممكنة لبيع هذه المؤسسات، لكن حالياً الظروف ليست مؤاتية لبيعها لأن مخاطر السوق في لبنان لا تمكن هذه المؤسسات من جذب الاسعار المناسبة»، معتبراً أنه من «الافضل ان تنضم هذه المؤسسات الى الصندوق السيادي أو حتى الصندوق الائتماني المطروحين على جدول البحث، لإعادة ضخ الحياة في الاقتصاد اللبناني من ضمن أصول أخرى تستعمل لتعويض بعض الودائع، ومنها ما يستعمل لاعادة اطلاق الحياة الاقتصادية في لبنان، ولكن كل هذه الخطوات من المستحيل تنفيذها قبل انتظام الحياة السياسية بدءاً من انتخاب رئيس جديد للجمهورية».

منصوري والكفاءة

يضيف: «ما يجب ان يقوم به الحاكم بالانابة وسيم منصوري المشهود له بالكفاءة، هو درس هذين الملفين كي تطبق عليهما معايير الحوكمة السليمة والرقابة المسبقة على كثير من تفاصيل ادارتهما، والا سنكون أمام مفاجآت على غرار تلك التي طالعتنا في التقرير الجنائي الذي علمنا منه اليسير القليل من التجاوزات التي كانت تحصل في «المركزي»، ومطلوب من منصوري ونوابه الشفافية ما أمكن».

ويختم: «على منصوري اعادة هيكلة المؤسستين (الكازينو والميدل إيست) بشكل يضمن تطبيق الحوكمة والمراقبة والتدقيق في كل القرارات التي تتضمن صرفاً مالياً أو التزاماً أو مشتريات، وان يكون هناك مدقق خارجي وليس فقط مدققين داخليين وأن يعمدوا الى تغيير هؤلاء المدققين مداورة. وهذا ما يحصل في كل العالم حفاظاً على مبدأ الشفافية والحوكمة».

«فريش دولار»

يتشارك الدكتور نيكولا شيخاني (مصرفي متخصص بالاقتصاد والتمويل) الرأي مع الخبراء الآخرين بأن المصرف المركزي كونه مؤسسة مملوكة من الدولة، لا يجب أن يمتلك مؤسسات خاصة مثل الميدل إيست والكازينو، ويقول لـ«نداء الوطن»: «هذا خطأ كبير بدأ منذ افلاس بنك إنترا. اليوم ما يحصل هو ان هاتين المؤسستين تدخلان اليه «فريش دولار». والميدل إيست تملك احتكاراً واسعارها هي الأغلى عالمياً».

يضيف: «تقنياً لا يجب أن تكون هاتان المؤسستان من أملاك «المركزي» بل ملك الدولة اللبنانية ويجب ان تعودا الى الدولة، ولكن على ان تديرهما بشفافية وفقاً لمبدأ الحوكمة لمنع الانهيار على غرار ما حصل في باقي مؤسسات الدولة الاخرى. ما يحصل هيكلياً خطأ، ولكن وجودهما تحت ادارة مصرف لبنان افضل من أن تكونا تحت ادارة الدولة مباشرة».

لا لتمويل الدولة

يشدّد شيخاني على أن «مصرف لبنان لا يجب ان يموّل الدولة اللبنانية سواء مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، بل مهمته وضع السياسة النقدية للبنان والحفاظ عليها سليمة ومعافاة من خلال اجراءات معينة، والى الن اقرض «المركزي» الدولة 126 مليار دولار وهذا امر خطير»، لافتاً الى أن «هذه الاموال هي في جزء منها من مردود هاتين الشركتين بالاضافة الى اموال المودعين والمغتربين وعمليات اخرى قام بها في الخارج، وعلى ديوان المحاسبة ان يكون لديه جيش من المدققين للتدقيق في اموال القطاع العام والخاص».

ويرى أنه «حالياً الكازينو والميدل إيست ليستا أولوية بالنسبة لمنصوري، بل الاولوية هي اعادة هيكلة «المركزي» بحد ذاته لأن لديه اليوم 80 مليار دولار خسارة، بينما ثمن الميدل ايست على الاكثر نحو ملياري دولار»، معتبرا أنه «على «المركزي» اعادة هيكلة ذاته، ومن خلال هذه العملية يمكن اخراج ملكية الكازينو والميدل إيست منه، واعادتهم الى الدولة اللبنانية الى اطار شركة خاصة لادارة اصول الدولة بطريقة شفافة، لتحقيق الانتاجية اللازمة والمطلوبة لادخال اموال الى الخزينة».

منصوري اصلاحي؟

مصادر أخرى تطلب من وسيم منصوري التصدي فوراً لهذه القضية، وعليه واجب طلب الافصاحات الكاملة عن اداء الكازينو والميدل إيست وفتح دفاتر بنك التمويل. كما عليه مراجعة كيفية ادارة تلك المؤسسات وإبعادها عن المحاصصة والزبائنية والمحسوبيات. أما اذا أبقى الاوضاع على ما هي فقد تأتيه الملاحظات والانتقادات، وابرزها انه مثل رياض سلامة لا يرغب في التصدي للمحاصصة ولا يعترض على تكريسها، ولا يريد وجع رأس مع هذا الزعيم او ذلك. أما اذا تصدى للمشكلات المطروحة بجرأة وحيادية فسيجل اسمه بين الاصلاحيين حتماً.

مناطق اعتمدت على نفسها وحقّقت نجاحات

صيف 2023 كرّس اللامركزية... سياحياً!

جويـل فغـالي

من المعروف أن لبنان يعتمد بشكل كبير على العوائد النقدية من اللبنانيين المغتربين والوافدين العاملين في الخارج اضافة الى السياح العرب والاجانب، والتي تشكل مصدراً مهماً للعملة الصعبة. كما ويعوّل لبنان على الموسم السياحي الذي يساهم بإعادة تنشيط الدورة الاقتصادية. وقد شهدت الحركة السياحية في لبنان نشاطاً ملحوظاً خلال هذا الصيف الذي وصف بـ «الاستثنائي»، وكانت نسبة الإشغال ممتازة في معظم المنتجعات السياحية وأماكن الترفيه والمطاعم والفنادق وبيوت الضيافة لا سيما في المناطق التي اعتمدت على نفسها على صعيد الترويج والفعاليات الجاذبة. ولكن على مشارف نهاية الموسم، كيف قيّم المعنيون في القطاع هذا الموسم؟ وما هي التوقعات للمرحلة المقبلة؟

عبود: 1.5 مليون وافد

للسنة الثانية على التوالي، يمكن الجزم أن النتائج إيجابية على صعيد السياحة، خاصةً بعد التراجع الذي شهده هذا القطاع متأثراً بالأزمة الاقتصادية التي بدأت منذ 2019 وجائحة كورونا. وكان قد أكد رئيس نقابة أصحاب مكاتب السفر والسياحة جان عبود في بيان، مع بداية الموسم، أن «العام 2023 يشهد دفعاً إيجابياً كبيراً لناحية أعداد القادمين إلى لبنان، حيث تؤكد المؤشرات ان العام 2023 أفضل من العام 2022 على صعيد القطاع السياحي»، كاشفاً أن «التقديرات الأولية تؤكد قدوم أكثر من مليون ونصف مليون سائح خلال الصيف إلى لبنان، فيما استقبلنا العام الماضي زهاء مليون و200 ألف سائح». كما وأكد عبود أيضاً، في بيان يوم الخميس 17 آب، ان «شهر آب شكل الذروة على المستوى السياحي، حيث سجلت الحركة السياحية خلال هذا الشهر ارتفاعاً كبيراً مقارنة مع آب 2022، وذلك كما توقعنا وذكرنا سابقاً». وقال: «على الرغم من بعض الأحداث الأمنية والخضات السياسية التي حصلت، بقيت الحركة بأوجها وزخمها»، مطمئناً الى ان الحركة السياحية» ستستمر بالزخم نفسه في النصف الثاني من آب الجاري». وتوقع ان «تكون حصيلة حركة الوصول الى مطار بيروت بين 630 الى 650 ألف راكب»، مشيراً الى ان «ما بين 35% و38% من حركة الوصول (أو الوافدين) هم من السياح العرب والأجانب».

الأشقر: مناطق استفادت أكثر من أخرى

«إن حصيلة هذا الموسم كانت إيجابية»، يقول رئيس إتحاد النقابات السياحية في لبنان ورئيس نقابة الفنادق بيار الأشقر، «ولكن بعض المواقع والمناطق استفادت أكثر من غيرها وتفاوتت المداخيل بين منطقة وأخرى وبين موقع وآخر، وهذا يعود للجهد الذي بذل من قبل العاملين في القطاع لإثبات موقعهم. فاللامركزية انطلقت عن طريق السياحة، حيث تقوم بعض المناطق مثل جزين وبرمانا واهدن والبترون وغيرها، في التسويق بمفردها للوجهة السياحية الجديدة. أضف إلى ذلك دخول مناطق جديدة إلى الخارطة السياحية مثل الضنية وبعلبك ومناطق في البقاع، ما يعني أنه أصبح هناك تعديل في السياحة في لبنان، عن طريق الانتشار الواسع للمؤسسات السياحية الصغيرة التي نشأت من جديد كبيوت الضيافة والـ Airbnb على كل الأراضي اللبنانية، الأمر الذي أدى إلى تنشيط الحركة السياحية في هذه المناطق التي تصنّف بالبعيدة وغير الموجودة على الخريطة السياحية. علما بأن اختيارات العائلات، وخاصةً الجيل الجديد، تميل إلى المغامرات والرياضة بدلاً من الجلوس في مطعم مع ملعب للأطفال».

مطاعم البترون من 153 إلى 215

وحذر الأشقر من «ارتفاع أعداد الـAirbnb، حيث أصبح عددها مقلقاً على جميع مراكز الإيواء في لبنان كونه لا يترتب عليهم دفع أي ضرائب ورسوم مثل الفنادق وبيوت الضيافة». ويشيرالأشقر إلى أن «هذا الموسم كان نسخة عن صيف 2022، ولكن مع تحسن في أعداد الوافدين إلى لبنان. فإلى جانب زيادة الأعداد، كانت هناك زيادة في الاستثمارات في هذا القطاع، من بيوت ضيافة ومقاهٍ ومطاعم وملاهٍ، فعلى سبيل المثال ارتفع عدد المطاعم في البترون من 153 مطعماً إلى 215 مطعماً مقارنةً بسنة 2022، ما يتطلب عدداً اضافياً من الزبائن، الامر الذي يؤدي إلى زيادة المضاربة.

إشغال الفنادق:50-100%

أما بالنسبة لنسبة الاشغال في الفنادق، فهي تقسم إلى قسمين: الأول يجمع أيام منتصف الأسبوع (مساء الأحد، الاثنين، الثلاثاء والأربعاء) حيث تكون نسبة الاشغال في معظم الفنادق تحت الـ50 بالمئة، أما القسم الثاني والذي يشمل عطلة نهاية الاسبوع (خميس، جمعة وسبت) فترتفع نسبة الاشغال في الفنادق إلى أكثر من 70 بالمئة وصولاً إلى 100 بالمئة في بعض الأحيان، وهذا يعود لحجم الفندق وعدد غرفه».

الرامي: 3 عوامل عززت الصمود

وبدوره يشير نقيب أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان طوني الرامي إلى ان «هذا الموسم لا يحمل معه إلا كل الإيجابيات، على صعيد الوافدين من جهة وازدهار حجم سوق المطاعم والمقاهي من جهة أخرى». ويشرح الرامي الأسباب التي أدت إلى ازدهار حجم هذا القطاع رغم الأزمة الخانقة، «هي مرحلة عنوانها ثلاث ركائز:

- حسن إدارة الازمة: حيث تمكن القطاع من تجاوزها رغم التحديات.
- إثبات وجود: فالقطاع السياحي سيبقى صامداً في لبنان.
- عزيمة أصحاب المطاعم والمقاهي على الوجود حيث تفرّعوا في جميع المناطق اللبنانية وقدموا عدة خدمات بمستويات مرتفعة.

25 الف وظيفة جديدة

وأضف إلى ذلك خلق 25 ألف وظيفة في القطاع المطعمي وتحسين رواتب العاملين فيه». أما عن توقعات المرحلة المقبلة، فيرى الرامي «أنه كان التعويل على هذا الموسم كجرعة أوكسيجين كي نتمكن من الصمود على مدار السنة المقبلة، ولكن نتأمل بأن يصبح هناك استقرار أمني وسياسي واقتصادي كي نتمكن من الوصول إلى السياحة المستدامة. فاليوم وفور انتهاء الموسم، سيتراجع عمل القطاع السياحي في لبنان بظل الظروف الراهنة.»

عرموني: الموسم استفاد من استقرار سعر الصرف

ويشير المدير العام لفندق ريجنسي بالاس وليد عرموني إلى «الانجاز الذي سجله القطاع السياحي بالرغم من أزمة كورونا والأزمة الاقتصادية في لبنان، وهذا يعود إلى التأقلم السريع للقطاع مع الوضع المالي القائم، وقدرته على الصمود رغم التغيرات. وما يميّز هذا الموسم عن قبله هو استقرار سعر صرف الدولار إلى حدٍ ما في فترة الصيف، أضف إلى ذلك انتظام الاستيراد من الخارج وعدم وجود أي عراقيل أو نقص في بعض السلع. ولكن لا يمكن التعويل على موسم الصيف كونه قصيراً، وخاصة على صعيد قطاع الفنادق، فهناك فورة في قطاع المطاعم والمقاهي والملاهي، أما الاستثمارات في قطاع الفنادق فكانت شبه معدومة نظراً لكلفتها العالية. ونحن في لبنان في مرحلة البقاء والاستمرارية، والتوجه نحو مرحلة أفضل لن تحصل في ظل الفراغ الرئاسي وتفكك قطاعات الدولة كلها».

بيروتي: الدولرة كانت عاملا ايجابياً

يوضح الأمين العام لاتحاد النقابات السياحية في لبنان جان بيروتي أن «تراجع الموسم الصيفي في لبنان يبدأ من منتصف آب، أما في الفنادق فيمكن أن يستمر الموسم حتى نهاية تشرين الثاني». وقارن بيروتي هذا الموسم بالسنة الماضية وقال «الموسم كان جيّداً مع فرق في المصاريف حيث أن الأجور تضاعفت هذه السنة مقارنة مع السنة الماضية». ولفت بيروتي إلى «ارتفاع القدرة الشرائية لدى معظم الشعب اللبناني الذي بات يتقاضى راتبه أو قسماً من راتبه بالدولار، الأمر الذي سينعكس بشكل إيجابي على القطاع السياحي حتى بعد انتهاء موسم الصيف وعودة المغتربين الى بلدان عملهم واقاماتهم، بشرط أن يبقى الوضع مستقرا وأن لا يقوم المعنيون بخطوات سلبية تجاه أي موضوع» كما وسلّط الضوء على «أهمية المرحلة التي نمر بها، لجهة إدخال الدولار بشكل مباشر إلى عامة الشعب من أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والفنادق وأصحاب السوبرماركت وسيارات الاجرة وتقاضي معظم الشعب اللبناني قسماً من رواتبهم بالدولار، فهذا يؤدى إلى انخفاض الطلب على الدولار في السوق، وبالتالي استقرار سعر الدولار خلال الموسم». وشدد على «أهمية إعادة الثقة بالقطاع المصرفي كي يتمكن من توظيف دولارات المغتربين وإعادة ضخها في شرايين الإقتصاد، وكذلك إعادة أموال المودعين تدريجياً، ومن ثم يمكننا العودة لإستعمال الليرة اللبنانية بدلاً من الدولار. فمنذ بدء الأزمة لتاريخ اليوم لم يؤخذ أي قرار اقتصادي لمصلحة انهاض البلد، وعلى السياسيين في لبنان أن يستعينوا بخبرات المختصين في الشأن الإقتصادي على أرض الواقع قبل أي تشريع وأي تنظيم».

لقد ساهم القطاع السياحي بشكلٍ كبيرٍ في تعزيز الاقتصاد هذا الموسم، وفي استقرار سعر الصرف خلال هذه الفترة. ولكن لن تتم الإستفادة من الدولارات التي دخلت السوق خلال موسم الصيف بشكل إيجابي، أي لن تدخل في الدورة الإقتصادية على شكل استثمارات ومدخرات، إنما تذهب فقط على الاستهلاك. لذلك لا يجوز التعويل على موسم الصيف وحده وموسمياً بل نحتاج الى خطة اقتصادية ومالية ومصرفية مستدامة الاثر الايجابي.

المركز اللبناني للدراسات

خريطة طريق من 6 نقاط للنهوض بالقطاع الصحي

رماح الهاشم

نشر المركز اللبناني للدراسات "LCPS" تقريراً بعنوان: «هيكلة القطاع الصحي في لبنان في ظل الأزمة الإقتصادية»، وتناول التقرير واقع القطاع، وأبرز التحديات التي يواجهها، واقترح خريطة طريق للنهوض بالقطاع. وجاء في التقرير التالي: يعاني أكثر من نصف سكان لبنان اليوم من فقدان خدمات التغطية الصحية بالكامل، ومحدودية وصولهم إلى خدمات صحية شاملة وذات أسعار معقولة. وارتفعت قيمة نفقاتهم الخاصة على الصحة إلى أكثر من 85% من مجموع دخلهم. شكلت الأزمة الإقتصادية ضربة قاسية، إذ زادت من أعباء القطاع الصحي، وأثرت سلباً على قدرة الصناديق العامة على تقديم حماية إجتماعية وخدمات تغطية صحية مناسبة، حيث أصبحت التغطية الفعلية ضئيلة جداً، جرّاء إنهيار العملة. واليوم، أصبح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي غير قادر على تغطية تكاليف الخدمات الصحية سوى بنسبة 10% فقط، ليدفع المواطن القيمة المتبقية، الأمر الذي دفع بعض المواطنين إلى اللجوء إلى شركات التأمين الخاصة، أو تحمّل التكاليف من مدخولهم الخاص، حيث ارتفعت نسبة التحمل من 33.1% في عام 2018 إلى 85% في عام 2022. كما وأثرت هذه الأزمة بشدة على إمكانات الوصول إلى الدواء، وشهد السوق انخفاضاً حادّاً بمخزون الدواء، بنسبة 50% منذ بدء الأزمة، ما حرم أكثر من 70% من اللبنانيين من الوصول إلى الأدوية الأساسية. إن الحالة البائسة تهدّد قدرة آلاف اللبنانيين من الوصول إلى الخدمات الصحية، الأمر الذي يدفع إلى إعادة النظر في نظام القطاع الصحي. يعالج هذا المقال أبرز التحديات التي يواجهها القطاع الصحي، ويقترح حلولاً ملموسة وقابلة للتنفيذ، لتطبيق الإصلاحات في هذا القطاع.

واقع الحوكمة

جاهدت وزارة الصّحة من أجل تنظيم القطاع لعقود عديدة، ولكنها عانت من الهيكلة التنظيمية الضعيفة، والنقص الكبير في عدد الموظفين الكفوئين، كما والبنية التحتية الركيكة، ما أضعف قدرتها على تأدية وظائفها الأساسية. وأدى إعتماد آليات مساءلة ضعيفة إلى انتشار الفساد في القطاع، وتفاقمه تحديداً خلال الأزمة. وبالتالي، عانت الحكومة من السيطرة على مبيعات الأدوية المزورة وعمليات توزيعها وتهريبها، خاصةً أدوية السرطان، إلى ذلك نتج عن إنعدام التنسيق بين عناصر التمويل ومقدمي الخدمات، إتباع آليات عمل غير مترابطة. أضف إلى ذلك غياب الإرادة السياسية، التي شكلت عائقاً كبيراً صعّب تعزيز القطاع الصحي.

> نصف اللبنانيين بلا تغطية صحية والتأمين بات للفئة الميسورة فقط

ويجدر ذكر أنه تم سابقاً تقديم اقتراح قانون لإنشاء نظام التغطية الصحية الشاملة. واليوم، تم تقديم مسودة منقحة للقانون وهي قيد المراجعة من قبل لجنة الصحّة النيابيّة. وعرقلت جميع محاولات التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية في ظل إنعدام وجود نظرة مشتركة بين الجهات المعنية في القطاع، كوزارة الصحة العامة وصندوق الوطني للضمان الإجتماعي. وبغض النظر عن خطورة هذه المشكلة، ما زال لبنان يفتقر إلى خطة وطنية شاملة وواضحة لمعالجة مشاكل التوظيف، والتدريب، والحفاظ على الموارد البشرية في القطاع.

واقع مستوى التمويل

تسبب نقص الرقابة العامة بتخصيص الموارد بطريقة غير كفوءة وبهيكلة ميزانية تفتقر إلى مؤشرات الآداء، وهذا أمر واضح في إنفاقات الرعاية الصحية، حيث تحصل الخدمات الصحية العامة على موارد محدودة، وخاصةً خدمات الرعاية الأولية والوقائية، في حين يتم الإنفاق بنسبة عالية على الرعاية الإستشفائية.

> 70% من اللبنانيين يعانون جداً في الوصول إلى الأدوية الأساسية

إن تجزؤ صناديق التأمين او الضمان، بالتزامن مع قلة التنسيق بين الجهات المعنية بتمويل القطاع وتقديم الخدمات، أثر بشكل كبير على النظام القطاع الصحي. فعلى سبيل المثال، واجه الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي، وهو أكبر صندوق عام، تحديات عديدة نتيجةً لعمليات محاسبة ضعيفة، وسوء التصريح عن الرواتب، وصعوبات في توفير التّغطية.

وأدى إنخفاض قيمة العملة الوطنية إلى زيادة تكاليف الرعاية الطبية والتضخم في الأسعار، ما خلق تحديات لشركات التأمين وصعّب الحصول على تأمين صحي خاص، هذا وألزمت شركات التأمين الخاصة عملاءها بالدفع بالدولار، الأمر الذي حد من تقديم الخدمات وانحصرت بالطبقات الإجتماعية ذات الدخل العالي فقط، في حين تواصل صناديق التأمين العامة قبول الإشتراكات بالليرة اللبنانية، التي تتدهور قيمتها بسرعة، مما يحد من تغطية تكاليفهم الصحية.

واقع مستوى الآداء

يسيطر القطاع العام على القطاع الصحي، وتحديداً على المستشفيات والرعاية العلاجية. ولمعالجة هذه المشكلة، تعاونت وزارة الصحة مع منظمات غير حكومية ومؤسسات خاصة، من أجل توسيع نطاق مراكز الرعاية الصحية الأولية، ليصل عددها إلى 245 مركزاً في عام 2021. وبالرغم من هذه المحاولات، ما زالت هيمنة القطاع العام تحدّ من فعالية هذه المراكز في التّحكّم بتنظيم الوصول إلى مستويات أعلى من الرعاية.

عانى لبنان تاريخياً من نقص في الموارد البشرية في القطاع الصحي، بما فيها الممرضون وممارسو طب الأسرة. وذلك بسبب غياب الحوافز المالية وقلة البرامج ذات الصلة، الأمر الذي دفعهم على الهجرة بحثاً عن فرص أفضل.

وفي ما خص إمدادات الأدوية، فلم يتم دعم الصناعة المحلية للدواء في لبنان، فهناك 12 صنفاً محلياً فقط، وإن تفضيل الأدوية الأصلية على الأدوية الجنيسنة (الجينيريك) والإعتماد على الأدوية المستوردة باهظة الثمن، تسبب بفقدان الأدوية وارتفاع أسعارها خلال الأزمة بشكل جنوني، حيث لم يعد باستطاعة المواطنين تحمّل تكاليفها.

1 - إعداد قانون شامل

للتغلب على التحديات الحالية التي يواجهها القطاع، على الحكومة تطبيق إصلاحات فعالة، ترتكز على التغطية الصحية الشاملة. ولتحقيق ذلك، يجب مراجعة القانون المقترح الحالي لضمان شموليته وعدم وجود أي ثغرة قد تؤثر على تطبيقه، كما يجب أن ينص القانون أيضاً على صياغة حزم التأمين الصحي الأساسي بهدف تغطية الخدمات الأساسية.

2 - تعزيز الحوكمة والرقابة

إن تعزيز آليات المساءلة والشفافية أمر ضروري من أجل تطبيق الإصلاحات، وذلك عبر إنشاء لجنة مستقلة من إخصائيين في القطاع، من شأنها تعزيز آليات المساءلة وضمانة الحوكمة السليمة. وضمان تنفيذ تشريعات مكافحة الفساد، مثل القانون رقم 189 لسنة 2020، قانون التصريح عن الذمة المالية والمصالح ومعاقبة الإثراء غير المشروع.

> سوء إدارة وفساد في الوزارة والصناديق الضامنة عاجزة ومشتّتة

على الرغم من الدور الحيوي الذي يلعبه القطاع الخاص في نظام القطاع الصحي، يبقى من الضروري أيضاً التحكم في انتشاره، كما يجب إنشاء آليات تستفيد من إمكانات القطاع الخاص، وتعزز في الوقت نفسه الأطر التنظيمية كما وأطر الرصد أيضاً التي وضعتها الحكومة، وينطوي على ذلك إنشاء قواعد ومعايير واضحة لمقدمي خدمات الرعاية الصحية، مع ضمان ترخيص المرافق الصحية وتفقّدها بانتظام.

3 - تدابير لنظام مستدام

يجب تطبيق عدّة تدابير لمعالجة التحديات المالية وتعزيز الإستدامة. كخطوة أولى، يمكن توحيد صناديق التأمين الطبي في لبنان وإدخال حزم وتعريفات أساسية مشتركة. فمن شأن هذه الخطوة الحد من أوجه عدم المساواة في تغطية الرعاية الصحية. وهذا سيتطلب تطبيق إصلاحات طال إنتظارها حول مشاريع التمويل والتعويض لجميع الصناديق، مثل صندوق الضمان الاجتماعي لضمان المرض والأمومة، بهدف تعزيز فعاليته. على سبيل المثال، يجب إتباع تدابير لإحتواء التكاليف من أجل الحد من هدر الموارد. بالإضافة إلى ذلك، قد يساهم إعتماد طرق الشراء القائمة على القيمة، في ترشيد الإنفاق على الصحة وضمان تخصيص الموارد الصحية بشكل فعال، ليتلقى المرضى أكثر العلاجات فائدة. ويمكن للحكومة الإستفادة من خبرات الشركات المتعددة الجنسية لتنفيذ طرق الشراء القائمة على القيمة ورقمنة المعلومات في القطاع الصحي، من أجل تحسين تخصيص الموارد وزيادة الكفاءة. على المدى القصير، يجب تخصيص الموارد المالية (الخاصة بالدواء) مباشرة إلى المرضى غير القادرين على تحمّل تكاليف الأدوية الأساسية، بدلاً من الإعتماد بشكل كامل على وزارة الصحة العامة لدعم بعض الأدوية المختارة.

> ضعف شديد في الإنفاق على خدمات الرعاية الأولية والوقائية

يمكن تحقيق ذلك من خلال تنفيذ نظام تغطية متدرج، حيث يتم تقديم المساعدة المالية بناءً على احتياجات المريض وأهمية الأدوية. تضمن هذه الطريقة تخصيص الموارد المحدودة بفعالية من خلال مساعدة المرضى الأكثر إحتياجاً. على سبيل المثال، يمكن تنفيذ بطاقة دوائية وطنية لجميع المواطنين اللبنانيين بدلاً من مواصلة دعم الأدوية، وذلك لتسهيل الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية. علاوة على ذلك، يجب أيضاً اعتماد آليات تسعير صارمة للحد من التقلبات في تكلفة الأدوية. ويجب تأمين مصادر إيرادات إضافية للقطاع من أجل تمويله، مثل فرض ضرائب على المنتجات المضرّة للصحّة.

4 - نظام للرعاية الأولية

من الضروري إعادة توجيه النظام الصحي نحو الرعاية الوقائية والرعاية الأولية وتوسيع نطاق الخدمات لتلبية احتياجات الصحة المتنامية. وسيتطلّب ذلك تعبئة الدعم السياسي للتركيز على الإستثمار في مراكز الرعاية الصحية الأولية ودعمها، مما قد يساهم في دعم نظام قوي يقلل العبء على النظام الصحي ويخفض التكاليف. أيضاً، يمكن تعزيز القطاع الصحي، من خلال نشر التوعية وعادات المواطنين في اللجوء إلى الخدمات الصحية، عبر حملات إعلانية مستهدفة تولي الأهميّة للرعاية الوقائية بدلاً من الرعاية العلاجية.

5 - صناعة الجينيريك

يجدر الإستثمار في صناعة أدوية الجينيريك الأساسية المحلية، من أجل تخفيض الاستيراد وضمان توفر الأدوية بأسعار معقولة، كما يمكن تصديق الشركات المصنعة المحلية من قبل منظمات دولية موثوقة مثل منظمة الصحة العالمية (WHO) لضمان جودة الأدوية المنتجة محلياً وزيادة ثقة المواطنين فيها.

6 - تأثير تعزيز التنسيق

من أجل تحسين التنسيق بين كافةّ الجهات المعنية التي تقدم خدمات صحية في قطاع الشؤون الإنسانية، من الضروري إنشاء منصة مشتركة للجهات الفاعلة في المجال الإنساني والمنظمات غير الحكومية. في السياق نفسه، يمكن إنشاء ترتيبات في الحوكمة تحفز التخطيط المشترك وتعزيز الإجراءات في عدة قطاعات، لزيادة الفعالية، على سبيل المثال، التعاون مع الأوساط الأكاديمية لإضفاء الطابع المؤسسي على البيانات والأدلة في عملية صنع القرار في الحكومة وغيرها من المؤسسات التي تؤثر على النظام الصحي.

الحلو: المشكلة الأساسية تكمن في التمويل

على ضوء هذا التقرير تواصلت صحيفة «نداء الوطن» مع مدير العناية الطبية في وزارة الصحة الدكتور جوزيف الحلو، للوقوف على أراء المعنيين بواقع القطاع الصحي.

يؤكد الحلو أن «القطاع الصحي ليس بأفضل حالته»، إلّا أنه لا «يعتبره سيئاً جداً»، مشدداً على أنه «وبالرغم من الوضع المالي السيئ الذي نعيشه، فلا زال واقع القطاع الصحي مقبولاً لغاية اليوم». ويذكر الحلو هنا بـ«الضربة التي تلقاها القطاع الصحي، بسبب هجرة عدد كبير من الأطباء والجسم التمريضي، نتيجة تردي الأوضاع الإقتصادية».

ويحدد المشكلة الأساسية التي يعاني منها القطاع الصحي اليوم وهي «النقص في التمويل»، حيث يلفت إلى أن «موازنة الصناديق الضامنة الرسمية أي تلك التي تتعاطى مع الدولة هي عاطلة جداً، فموازنة وزارة الصحة الإستشفائية كانت منذ 3 أعوام 330 مليون دولار، وأما اليوم فقد أصبحت بحدود الـ 20 مليون دولار».

كما يتطرق الحلو إلى «معضلة زيادة عدد المواطنين الذين يتلقون العناية الطبية على نفقة وزارة الصحة، حيث كان عددهم يبلغ منذ 3 سنوات ما بين 47 إلى 48%، وأما اليوم فأصبح العدد يقارب الـ 70%، وذلك بسبب إقفال الكثير من المؤسسات، وبالتالي خروج موظفيها من الضمان وأصبحوا يتطببون على نفقة وزارة الصحة»، كما يلفت إلى أنه «يجب أن لا ننسى أن كافة المستلزمات الطبية لم تعد مدعومة، على عكس ما كانت عليه منذ 3 سنوات حيث كان بمعظمها مدعوماً». ورغم كل ذلك، يعتبر الحلو أنه «لا زال بإمكاننا التباهي بمستشفياتنا حكومية كانت أم خاصة».

جوزف الحلو

العـدد 1196 - السنـة الخـامـسـة | الإثنين 21 آب 2023

الصندوق السيادي... العربة قبل الحصان أم خير البرّ عاجله؟

باسكـال مزهـر

بعد وضعه على جدول أعمال الجلسة التشريعيّة التي لم تنعقد الخميس الماضي بفعل تطيير النصاب، حاز إقتراح قانون إنشاء الصندوق السيادي الخاص بإيداع العائدات المتأتية من الأنشطة البترولية اهتمام المتابعين والمختصين بالشأن البترولي في لبنان. بحيث عمد هؤلاء إلى تخصيص دراسات وتقارير تربط الصندوق بالإصلاح السياسي وبمسائل الحوكمة الرشيدة في لبنان، أجراها عدد من المختصين في مجال الطاقة تتناول في مضمونها تقييم المبادئ والأسس التي بني عليها القانون المقترح في ما خص الوضع القانوني للصندوق وشروط عمله. فماذا جاء في هذه المستندات من ملاحظات وتوصيات؟

الإيرادات للصندوق حصراً

أشارت المادة الثالثة من قانون الموارد البترولية في المياه البحرية رقم 2010/132 إلى ضرورة أن «تودع العائدات المحصلة من قبل الدولة الناتجة عن الأنشطة البترولية أو الحقوق البترولية في صندوق سيادي. على أن يحدّد نظام الصندوق ونظام إدارته الخاصة، ووجهة إستثمار وتوظيف واستعمال العائدات بموجب قانون خاص بالإستناد الى مبادئ وأسس واضحة وشفافة للتوظيف والإستعمال، بما يجنّب الإقتصاد أية إنعكاسات سلبية محتملة على المدين القصير والطويل». يلاحظ أن القانون حصر إمكانيّة إستعمال الإيرادات البترولية بالصندوق السيادي، الأمر الذي سيمنع المسّ بأي إيرادات بترولية محتملة قبل إيداعها في هذا الصندوق.

التجارب الدولية: إنتظار سنوات

التجارب الدوليّة تثبت أن الصناديق السياديّة في الكثير من البلدان لم تنشأ إلا بعدما علمت بحجم المداخيل التي من المتوقع أن تتأتى من إستغلال النفط والغاز وكذلك الغرض من إستخدام تلك العوائد وتوجيهها الوجهة المطلوبة وبالتالي بعد بدء الإستخراج بسنوات. خاصة وأن أغلب البلدان انتظرت حوالى 30 سنة لتأسيس صناديقها، فأقصر مدة سجلت لقبرص إذ إحتاجت إلى 8 سنوات بعد الإستكشاف لتأسيس صندوقها. مع الإشارة إلى أنه في الحالة اللبنانية لم يحصل بعد أي اكتشاف تجاري، فعلى أي أساس نقوم بتصميم هذا الصندوق؟ ولماذا العجلة في الإقرار؟ هل نحن بحاجة إلى الصندوق اليوم؟

تحديد الهدف قبل تحديد الهيكلية

في الأساس كان الغرض من إنشاء الصندوق هو «تجنب أي إستيلاء سياسي وزبائني على هذه الثروة المستقبلية». تعتبر الظروف المالية وظروف الإقتصاد الكلّي من الإعتبارات الرئيسية عند تقييم فائدة أي صندوق سيادي، إذ يجب أن يكون إنشاء الصندوق مصحوباً بممارسات حكيمة للإستثمار والحوكمة وذلك من أجل ضمان فعاليّة الصندوق واستدامته على المدى الطويل، وبالتالي تعزيز فعالية الحوكمة والمساءلة والشفافية. فلا جدوى من مناقشة هيكل حوكمة الصندوق قبل تحديد الغرض منه.

ليس قبل العام 2027

كذلك، من غير المتوقع أن نبدأ بالإنتاج قبل حوالى 4 سنوات من حصول الإكتشاف التجاري، وبالتالي من غير المتوقع أن تتحقق العائدات المالية المتأتية من استثمار الثروة البترولية قبل العام 2027 (إذا لم تحصل أية مشاكل تقنية في تطوير الحقل) مع العلم أن حوالى 80% من العائدات الأولية سوف تعود للشركات وفق مبدأ إسترداد الكلفة (بترول الكلفة). إذ يرتبط نوع الصندوق بحجم الإكتشافات والعائدات البترولية المتوقّعة.

دور للبنك المركزي؟؟

بما أن لبنان لا يزال في مرحلة ما قبل التلزيم وبما أنّ عائدات الأنشطة البترولية من إتاوة وربح وضرائب لن تتحقّق قبل ست أو سبع سنوات تقريباً، فبالتالي، وبحسب بعض الآراء، يجب إيلاء المصرف المركزي (بعد تسريع هيكلته وحوكمته وفقا للمعايير الدولية) دوراً في المرحلة الأولى كمدير تشغيلي للصندوق (Operational manager)، ومن ثمّ يمكن إعادة النظر بالشكل القانوني للصندوق تبعاً لحجم الصندوق ولقيمة الإستثمارات والعائدات. وفي حال تعاظمت قيمة هذه الإستثمارات والعائدات بشكل ملحوظ، يمكن في مرحلة لاحقة إنشاء مؤسسة عامّة مستقلّة مالياً وإدارياً.

تفاصيل استراتيجية قبل أوانها

في غياب الإستقرار الكلّي وأي رؤية حول الإحتياجات المستقبليّة، يبدو جلياً أنه من الصعب جداً إتخاذ أي قرار بشأن تحديد وجهة تخصيص عائدات النفط والغاز، وهو بالضبط الغرض الأساسي لإنشاء الصندوق السيادي. إذ إن تحديد أطر الإستثمار وإدارة المخاطر للصندوق السيادي تبدأ عند تحديد الغرض أو الهدف منه. ولكن في الوقت الحاضر، تعتبر بعض وجهات النظر أن ليس هناك حاجة لوضع تفاصيل إستراتيجية الإستثمار للصندوق السيادي اللبناني. بحيث يمكن تحديد أطر الإستثمار التفصيلية في التفويض (Investment mandate) المعطى من مالك الصندوق (Owner) إلى مدير الصندوق (Manager). لكن في شتّى الحالات، لا يجب إستعمال الصندوق كضمانة للإستدانة من قبل الدولة اللبنانية.

كذلك، فلا ضرورة للتطرّق إلى اللّجان والوحدات الإدارية في مسودة هذا القانون، إنّما يجب أن تنصّ عليها المراسيم التطبيقية بما يتلاءم مع أحكام المادة الرابعة المتعلّقة بإنشاء الصندوق.

مصاريف غير مجدية

لماذا نعمد اليوم إلى تمرير القانون من أجل تأسيس الصندوق السيادي الذي يجب أن يكون لديه موازنة وموظفون وهيكليّة إداريّة قبل التأكد من وجود إكتشاف تجاري وحتى قبل التثبّت من حجم المردود المتوقع من إستثمار الموارد البترولية والأهم وجهة استعمال هذا المردود؟ فأهداف الصندوق غير واضحة لغاية اللحظة.

وعليه، فإن إنشاء الصندوق في هذا الوقت سوف يكلّف الخزينة تعويضات ومصاريف غير مجدية بانتظار تدفق العائدات، خاصّة وأنّ المادة 23 من إقتراح القانون لا تحدّد مهلة زمنيّة لمجلس الوزراء لتعيين مجلس إدارة الصندوق، على أن يقوم هذا الأخير بعدها باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتعيين الفريق الإداري واللجان الإستشارية المعاونة لمجلس إدارة الصندوق التي يمكن أن تتشكّل بمواضيع خاصّة. وبحسب هذه المادة تُغطى نفقات الصندوق في السنة الأولى لإنشائه بموجب سلفة خزينة، ثم توضع فيه جميع واردات الدولة من الأنشطة البترولية فور تحصيلها. ولا ننسى تداعيات المحاصصة السياسية والطائفية عند تعيين أعضاء مجلس الإدارة والفريق الإداري المساعد له والذي يتكوّن منه الصندوق.

قنوات للفساد والمحسوبية

في ظل تجربة لبنان غير المشجعة مع الصناديق، وفي ظل استشراء الفساد في الهيكل البنيوي للدولة والإدارة العامة اللبنانية، تظهر الحاجة إلى توفير ضمانة ضد الفساد فور إنشاء الصندوق السيادي الخاص بالثروة البترولية. ففي حال كانت الصناديق السيادية سيئة التصميم فهي ستكون عرضة لسوء الإدارة وبالتالي من الممكن أن تشكّل قنوات سهلة للفساد والمحسوبية تؤدي إلى هدر الملايين.

من هنا، لا بد عند إنشاء الصندوق مراعاة ضمان تطوير استراتيجية ماليّة كاملة وشاملة لوضع الإقتصاد اللبناني على مسار مستقر، وذلك ضمن صياغة استراتيجية شاملة لقطاع النفط والغاز مرتبطة باستراتيجية عامة للطاقة يمكن أن يكون أبرز أهدافها تخصيص الغاز المستخرج لإنتاج الطاقة المحليّة وتجهيز الفائض منه للتصدير. كل ذلك يجب أن يتأمّن بموازاة نظام حوكمة سليم وشفاف في الإدارة والتوظيف.

لا يتوافق مع العديد من مبادئ سانتياغو

تشكّل مبادئ سانتياغو الإطار السليم الذي يحدّد المعايير العالمية في إنشاء الصناديق السيادية حول العالم. فبحسب التقارير والدراسات الأخيرة، إن قانون الصندوق السيادي المقترح لا يتوافق مع العديد من تلك المبادئ.

فبالنسبة إلى لبنان، إن مبادئ الصندوق السيادي المقترحة غير منسّقة وغير متّسقة مع سياسات الإقتصاد الكلي الشاملة. فضلاً عن اعتبار هذه المبادئ غير واضحة في ما خص إطار حوكمة الصندوق وأهدافه، فهي لا تتناول كيف تكون إدارة الصندوق مستقلّة تشغيلياً عن المالك إذ يجب الكشف عن هذا الموضوع للجمهور. كذلك، لا تتناول مبادئ الصندوق العمليات والأنشطة التي ستحصل في البلدان المضيفة، ولا يوجد نص يتعلّق بالمراجعة الدورية لتنفيذ خطة العمل العالمية...

ربط الصندوق بالموازنة والدين العام ؟؟

بحسب التقارير، إن أخطر ما تضمّنه النصّ المعدّل هو إيجاد رابط، ولو غير مباشر، بين عائدات النّفط والغاز من جهة والماليّة العامّة والدين العام من جهة أخرى. بحيث أتت المادة 13 في فقرتها الثالثة لتشير إلى أنه يمكن إستخدام أموال الصندوق (من خلال محفظة التنمية حصراً) لتسديد ديون الدولة في حال أظهر قطع حساب الموازنة فائضاً أولياً في وارداتها على نفقاتها.

على الرغم من أن هذا المبدأ يبقى في دائرة المقترح، إلا أنه من المفضل تفادي أي ربط بين عائدات الثروة وخدمات الدين من خلال فصل حساب الصندوق عن مسألة الدين العام، لجهة كيفية إستخدام عائدات هذا الصندوق. بحيث يجب أن تذهب أمواله للمشاريع الإستثمارية وللنفقات الإنمائية وليس إلى تسديد الدين العام بشكل مباشر، فعوائد هذه المشاريع وإيراداتها يمكن أن تغطي الدين العام تلقائياً وتدريجياً الأمر الذي يساهم في التخفيف من خدمة الدين وبالتالي في زيادة النمو.

إن كل ما تمت الإشارة إليه، لا ينفي الحاجة إلى إنشاء الصندوق السيادي لكن ما يجب التنبه له بحسب بعض الآراء هو ضرورة تحييد عائدات الثروة عن الموازنة العامّة ومشاكلها وعجزها والأموال التي قد تهدر من خلالها. ففي حال تمّ ربط العائدات بالموازنة ولم تقرّ هذه الموازنة في السنة المطلوبة ماذا يحدث بالمشاريع؟ هل تبقى معلّقة لحين الإتفاق على إقرارها؟ فالأجدى يتمثّل بإدخار جزء من تلك العائدات للأجيال المستقبليّة واستثمار الجزء الآخر في مشاريع منتجة محلياً وخارجياً.

إستثمار أصول الصندوق في الخارج

أيّا كانت قواعد التدفقات والسحب من صندوق الثروة السيادي التي سوف تعتمد، فإنه من الضروري أن تستثمر أصول صندوق الثروة السيادي في الخارج لتحقيق أهدافه المنشودة. إن استثمار أصول الصندوق في السوق المحلية من شأنه أن يؤدي إلى آثار في الدورة الإقتصادية المحلية ولا تكون مثل تلك السياسة متوافقة مع هدف تحقيق استقرار. حيث أن أي ارتفاع في أسعار السلع الأساسية يؤدي إلى طفرة في الطلب المحلي الإجمالي والتضخم وبالتالي إرتفاع سعر الصرف الحقيقي في مقابل الإقتصاد النفطي.

لذلك إن استثمار أصول الصندوق خارج الإقتصاد المحلي سيساعد على التخفيف من تلك المخاطر. إن استثمار الأصول في الإقتصاد المحلي يعني أن المزيد من الأموال سوف تتدفق في مراحل تحقيق عائدات مرتفعة من الموارد البترولية، وبالتالي ترتفع أسعار الأصول محلياً.

إعادة فتح النقاش

وفقاً للعديد من الآراء، يجب أن تكون أهداف الصندوق موضوع نقاش منفتح على جميع الخيارات ويمكن أن تلحظ هذه الأهداف إمكانية خفض الدين العام لمستوى مقبول من الناتج المحلّي حيث تبلغ حالياً نسبة الدين من الناتج المحلي (150% Debt/GDP). وفي حال كانت العائدات المتوقّعة من إستثمارات الصندوق أقلّ من كلفة الدين، يمكن أيضاً إنشاء إحتياطي مالي للركون إليه في الأزمات وذلك بنسبة معيّنة من الناتج المحلّي.

تبسيط الإقتصاد العالمي المُعَقَّد

محمد العريان(*)

كان الاقتصاد العالمي هذا العام عامراً بالمفاجآت المحيرة. في الوقت الحالي، يتجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي في اليابان نظيره في الصين، وفي الولايات المتحدة بلغت مبيعات التجزئة في تموز ضعف التوقعات المُجمَع عليها، على الرغم من ملاحقة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لواحدة من أكثر دورات رفع أسعار الفائدة تركيزاً في عقود من الزمن.

في المملكة المتحدة، ارتفع نمو الأجور إلى معدل سنوي بلغ 7.8% في حين ظل التضخم الأساسي مرتفعاً، حتى بعد رفع أسعار الفائدة 14 مرة متتالية من قِبَل بنك إنكلترا (وننتظر مزيداً في المستقبل). من ناحية أخرى، خفضت كل من البرازيل وشيلي أسعار الفائدة، في تباعد واضح عن توقعات السوق بأن يُبقي الاحتياطي الفيدرالي على أسعار الفائدة مرتفعة لفترة طويلة. كل هذا الشذوذ ليس سوى غيض من فيض، وتزداد الأمور تعقيداً على تعقيد بفضل العواقب غير المؤكدة التي قد تترتب على تحولات بنيوية كبرى تلوح في الأفق.

جملة تحولات

تشمل هذه التحولات الانتقال الضروري إلى الطاقة الخالية من الكربون، وثورة الذكاء الاصطناعي، فضلا عن تغيرات أخرى عديدة مدفوعة بالإبداعات الجديدة. إذا أضفنا إلى كل هذا التوترات الجيوسياسية والتراجع عن العولمة الاقتصادية والمالية، تنفتح أمامنا مجموعة واسعة من السيناريوات المحتملة. مع هذا العدد الكبير من القطع المتحركة، وفي ظل هذه الظروف غير التقليدية (وغير المسبوقة في كثير من الحالات)، سيكون الإبحار عبر هذه التضاريس أمراً بالغ الصعوبة لأي شخص.

إطار تحليلي بسيط

وهنا أجد أنه من المفيد بوضوح العودة إلى إطار تحليلي بسيط تعلمته في وقت مبكر من حياتي المهنية كخبير اقتصادي. إنها نسخة متطرفة من «المعادلة المختصرة» التي يستخدمها أهل الاقتصاد للتركيز على قِلة من العوامل الرئيسية للتنبؤ بالنتائج. قد لا تفسر هذه العوامل ظاهرة ما بشكل كامل، لكن هذه الاستراتيجية أفضل من الاعتماد على مجموعة ضخمة وغير عملية من العوامل.

المعلومة الأكثر من ضرورية

في سياق اليوم، يطرح النهج التحليلي الذي أتبناه هنا سؤالاً بسيطاً: ما هي المعلومة التي قد تكون الأعظم قيمة لي على الإطلاق إذا تقطعت بي السبل على جزيرة معزولة لمدة ستة أشهر وكنت أريد أن أفهم ما حدث للاقتصاد العالمي أثناء غيابي تلك الفترة؟ في ظل الظروف الحالية، سأكون راغباً في المقام الأول في التعرف على الكيفية التي أدارت بها الولايات المتحدة ديناميكيات النمو والتضخم في اقتصادها. أو على وجه التحديد، سأكون راغباً في معرفة ما إذا كان بنك الاحتياطي الفيدرالي تمكن من تحقيق «الهبوط الناعم» (على النحو الذي أدى إلى إعادة التضخم إلى مستوى منخفض أقرب إلى هدفه دون أن يتسبب في إحداث زيادة حادة في البطالة).

لا محركات بديلة

هذه المعلومة بالغة الأهمية، لأن الاقتصاد العالمي يفتقر حالياً إلى محركات بديلة. ومن الواضح أن تحديات النمو التي تواجه الصين والمملكة المتحدة ومنطقة اليورو ليست قابلة للإصلاح السريع بتعديل السياسات؛ ولا يتحمل النظام المالي الدولي، الذي يظل معتمداً على الاستدانة في ظل مستويات ديون ضخمة، ارتفاعاً آخر في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وزيادة قوية في قيمة الدولار؛ ولا يزال لزاماً على اليابان أن تجد طريقة للخروج من سياسة «التحكم في منحنى العائد» على نحو سلس؛ ولا يزال الاقتصاد العالمي يعاني من التفتت التدريجي.

إحتمالات الهبوط الناعم

للوهلة الأولى، تبدو احتمالات تمكن الاحتياطي الفيدرالي من تحقيق الهبوط الناعم واعدة. فقد تراجع التضخم عن ذروته التي تجاوزت 9% في العام المنصرم إلى ما يزيد قليلا على 3%، مما يجعله أقرب كثيراً إلى الهدف 2%. من ناحية أخرى، يستمر إنفاق الأُسَر في دفع النمو الاقتصادي، كما أصبحت الميزانيات العمومية للشركات قوية. تشير هذه الظروف إلى أن الاقتصاد الأميركي قادر على امتصاص التأثير التراكمي المترتب على رفع أسعار الفائدة من قِبَل الاحتياطي الفيدرالي بمقدار خمس نقاط مئوية، بينما يتجنب أيضا التأثيرات التي يخلفها النمو الصيني ومغازلة أوروبا للركود من حين إلى آخر.

المسألة لا تشبه قيادة طائرة

ولكن كما أشار المؤرخ الاقتصادي نيال فيرغسون مؤخراً فإن «إدارة السياسة النقدية لا تشبه على الإطلاق قيادة طائرة». يبدو هذا التشبيه قابلاً للتطبيق بشكل خاص على الاحتياطي الفيدرالي، لعدة أسباب.

أولاً، أصبح دليل تشغيل الاحتياطي الفيدرالي عتيقاً بالياً. الواقع أن «إطاره النقدي الجديد» كان مناسباً للعقد السابق عندما كان الطلب الكلي ناقصاً، وليس هذا العقد الذي يتسم بعدم كفاية العرض الكلي.

ثانياً، أصبحت منطقة هبوط الاحتياطي الفيدرالي موضع شك، لأن هدف التضخم الذي يلاحقه قد يكون أكثر انخفاضاً مما ينبغي نظراً للحقائق البنيوية والمزمنة الحالية.

ثالثاً، مع تركيز الاحتياطي الفيدرالي المفرط على الظروف الفورية، قد تنتهي به الحال إلى إهمال أنماط الرياح التي تنتظره في المستقبل مع تغير ارتفاعه.

رابعا، بدأ الاحتياطي الفيدرالي تسلسل الهبوط متأخراً، بعد فترة طولية أخطأ خلالها في توصيف التضخم على أنه «مؤقت» قبل أن ينفذ أخيراً دورة مكثفة من زيادات أسعار الفائدة.

وأخيراً، ليس من الواضح ما إذا كان بنك الاحتياطي الفيدرالي تعلم من أخطائه في التنبؤ والتواصل ما يكفي لتمكينه من إجراء تصحيحات المسار الضرورية. صحيح أن الاقتصاد الأميركي تحدى المتشككين بالحفاظ على نمو قوي أعلى من مستويات النمو في غيره من الاقتصادات الكبرى، على الرغم من أسعار الفائدة المرتفعة بشكل ملحوظ والرياح المعاكسة العاتية القادمة من الخارج. لكن استمرار هذا الأداء الاستثنائي يتوقف على قدرة الاحتياطي الفيدرالي على ترسيخ معدل تضخم منخفض ومستقر دون أن يتسبب في إحداث حالة من الركود.

التوازن الدقيق

إنها غاية تحتاج إلى إيجاد توازن دقيق، وكل ما قد يحدث سيؤثر بشكل كبير حتماً على بقية الاقتصاد العالمي والكيفية التي يتعامل بها صناع السياسات مع حالة انعدام اليقين غير العادية اليوم. أتمنى أن نحتفل بعد ستة أشهر من الآن بنجاح بنك الاحتياطي الفيدرالي في تحقيق الهبوط الناعم السلس وتمكين الاقتصاد الأميركي والاقتصاد العالمي من إدارة التحولات المزمنة والاستراتيجية المثيرة، على الرغم من كونها عصيبة، التي تنتظرنا في المستقبل. لكن أخشى ما أخشاه هو أن تكون هذه العملية أشد تعقيداً من توقعات عدد كبير من أهل الاقتصاد ومحللي السوق، مما يلقي بظلال كثيفة كان من الممكن تجنبها ذات يوم على واحدة من النقاط المضيئة القليلة في الاقتصاد العالمي.

محمد العريان

(*) محمد العريان، رئيس كلية كوينز في جامعة كامبريدج، وهو أستاذ بكلية وارتون في جامعة بنسلفانيا ومؤلف اللعبة الوحيدة في المدينة: البنوك المركزية وعدم الإستقرار وتجنب الإنهيار التالي.

أزمة عالمية... من عقارات الصين هذه المرة!

معالم الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم عام 2008، تظهر في مشهد جديد وإن لم يكن مشابهاً تماماً، لكن هذه المرة من الصين. اثنان من عمالقة التطوير العقاري في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم على شفا الانهيار، وسط أزمة أوسع نطاقاً، فمنذ منتصف عام 2021، تخلفت شركات تمثل 40 في المئة من مبيعات المنازل الصينية، معظمها من مطوري العقارات الخاصة، عن سداد ديونها.

أزمة «إيفرغراند»

الأولى هي إيفرغراند التي تقدمت بطلب للحصول على الحماية من الإفلاس في الولايات المتحدة، بعد أن واجهت المجموعة صعوبات في 2021 نتيجة ديون هائلة تخطت 300 مليار دولار. وتعمل المجموعة منذ أشهر على خطة لإعادة هيكلة ديونها في الخارج وقدمت اقتراحاً بهذا الصدد في وقت سابق هذه السنة، ما أفقد أسهمها نحو 50 في المئة من قيمتها خلال آب الجاري.

وتتضمن إعادة هيكلة الديون الخارجية للمجموعة ما إجماله 31.7 مليار دولار، تشمل سندات وضمانات والتزامات إعادة شراء، وستجتمع الشركة مع الدائنين في وقت لاحق من الشهر بشأن اقتراح إعادة الهيكلة. كما يُذكر أن «إيفرغراند» سبق أن تخلت عن أصول بقيمة 818 مليون دولار لسداد جزء من ديونها، العام الماضي.

أزمة «كانتري غاردن»

من جهة أخرى، عصفت الأزمة بمجموعة «كانتري غاردن» التي تخلفت عن سداد ديونها، وهي تواجه صعوبات وصفتها رئيستها التنفيذية بأنها الأقسى منذ تأسيسها عام 1992. فقد أعلنت «كانتري غاردن» نهاية الأسبوع أنها ستعلّق تداول سنداتها الداخلية بدءاً من يوم الاثنين، مفيدة بأن ديونها بلغت 159 مليار دولار في أواخر 2022، في حين تراوحت خسائرها في النصف الأول من العام ما بين 6.2 و7.6 مليارات دولار.

تجدر الإشارة إلى أن الصين خفّضت بشكل غير متوقع أسعار الفائدة الرئيسية في وقت سابق من هذا الأسبوع في محاولة لدعم النشاط المتعثر ومن المتوقع أن تخفض أسعار الفائدة على القروض الرئيسية يوم الاثنين المقبل، لكن المحللين في «رفينيتيف» يقولون إن التحركات حتى الآن كانت غير كافية ومتأخرة للغاية.

كما كشفت هيئة تنظيم الأوراق المالية في الصين عن حزمة من الإجراءات يوم الجمعة تهدف إلى إنعاش سوق الأوراق المالية المتدهورة، لكن المستثمرين قالوا إنهم لن يفعلوا الكثير لتعزيز الثقة إذا ظل الاقتصاد متباطئاً.

النقطة الأهم، وليس للصين وحدها، هي أن العالم بأسره يعول على الصين والهند بنسبة 50 في المئة لرفع النمو الاقتصادي العالمي، حسبما قاله صندوق النقد في تقرير نُشر في آذار الماضي. لكن المخاوف متفاقمة يوماً بعد يوم بشأن الاقتصاد الصيني، ومشكلات ضعف الحوكمة في الهند التي تجلت بأزمة مجموعة «أداني إنتربرايز» التي أفقدت مالكها غوتام أداني نحو نصف ثروته، أو ما يوازي 60 مليار دولار، وكبدت أسهم المجموعة خسائر بنحو 71 في المئة منذ بداية العام الجاري.

قال الخبير في أسواق المال عمرو زكريا، في حديث لـ«CNN الاقتصادية»: «إن كل التقارير التي صدرت مؤخراً تشير إلى تباطؤ في الاقتصاد العالمي، لكن حدوث أزمة عالمية خصوصاً في العام الجاري هو أمر مستبعد».

غير أنه أوضح أن «الركود هو الأمر الأكثر ترجيحاً، وخصوصاً في النصف الأول من العام المقبل لعدة أسباب، أهمها الفرق بين عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجَل سنتين، مقارنة بعوائد سندات العشر سنوات التي وصلت لأدنى مستوى منذ الثمانينيات»، وهو الأمر الحاسم لهذه الشركات الكبرى التي تمول نفسها من البنوك وتتأثر بشكل كبير بعوائد سندات العشر سنوات ما يؤدي إلى ارتفاع تكاليفها بشكل كبير. وأضاف أن الاقتصادات الناشئة قد تكون الأكثر عرضة لأزمة اقتصادية، لكن تأثيرها على الاقتصاد العالمي ليس قوياً بشكل يكفي للتأثير عليه بشكل سلبي.(اقتصاد الشرق)

الراعي يصوِّب على لودريان...

وهكذا، لم يعد خافياً، أنّ موقف رئيس الكنيسة المارونية بلغ حدّ «من فاض به الكيل»، ويعكس حجم المأزق الذي بلغه الاستحقاق. وبدا كلام الراعي بمنزلة توقيع البيان الأخير للمعارضة الذي حمل تواقيع 31 نائباً. وفي هذا البيان ورد أنه «أصبح جلياً، عدم جدوى أي صيغةٍ تحاورٍ مع «حزب الله» وحلفائه. فاعتماده على الأمر الواقع خارج المؤسسات لإلغاء دورها حين يشاء، والعودة اليها عندما يضمن نتائج الآليات الديمقراطية بوسائله غير الديمقراطية فرضاً وترهيباً وترغيباً والغاءً».

وأضاف الراعي في عظته: «إلى متى، يا معطّلي انتخاب رئيس الجمهورية، تخالفون الدستور، وتهدمون الجمهوريّة، وتعطّلون الحياة الإقتصاديّة والماليّة، وتبعثرون السلطة، وتفقّرون الشعب وتهجّرونه إلى أوطان غريبة؟ خافوا الله ولعنة التاريخ»!

وتزامن هذا التطور في موقف رأس الكنيسة المارونية، مع تداعيات «الهجوم» الذي شنّه «حزب الله» إعلامياً على المملكة العربية السعودية، فيما كان وزير الخارجية الايراني حسين أمير عبد اللهيان يزور المملكة الخميس الماضي. وقد توّجت الزيارة بأن استقبله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وتمثلت حملة «الحزب» على السعودية في مقالات نشرتها وسائل إعلام موالية لحارة حريك، إضافة الى موقع «العهد» الالكتروني الناطق الرسمي باسم «حزب الله».

وتبين بعد زيارة مساعد وزير الخارجيّة الإيراني لمنطقة شمال آسيا وغرب أفريقيا مهدي شوشتري لبيروت الجمعة الماضي، أنها ذات صلة بالتهجم الاعلامي لـ«الحزب» على الرياض. وفي معلومات لـ«نداء الوطن» أنّ هدف زيارة الديبلوماسي الايراني شرح مواقف طهران المستجدة والأسباب التي تدفعها لطلب وقف الحملة. وفعلاً، بادر موقع «العهد» الى حذف بعض المواضيع المتصلة بالحملة بدءاً من السبت الماضي. وترافق تدبير «العهد» مع استقبال الأمين العام لـ«حزب الله « السيد حسن نصرالله لشوشتري.

وتساءلت أوساط متابعة لملف العلاقات بين طهران والضاحية الجنوبية «هل صحيح أن ايران تدخلت كي يزيل موقع «العهد» مواد تتناول الهجوم على المملكة ؟»، وأضافت: «لا أحد يصدّق أن هجوم «الحزب» يحصل من دون موافقة ايران». واعتبرت أن غاية زيارة الديبلوماسي الايراني هو القول «إن ايران تريد أن تتظاهر بالتدخل، والقول أيضاً إنها بالكاد تمون على «حزب الله».

وخلصت هذه الأوساط الى الآتي: «اذا لم يتراجع «حزب الله» عن موقفه رئاسياً بطلب من ايران، معنى ذلك انه لن تكون هناك رئاسة في لبنان، وان الأمور ستبقى على ما هي عليه. إن المطلوب هو تدخل ايراني لدى «الحزب» من أجل ان يتراجع عن موقفه لملاقاة القوى الاخرى في منتصف الطريق. واذا لم يحصل هذا الأمر سيبقى الشغور كما هو حالياً».

«فلاش ميموري» تثير قلق سياسيين...

وأضافت ان هناك صعوبة في استخدام تلك المعلومات محلياً، إذ دون ذلك مخاطر جمة لا يتحملها سلامة ولا المنظومة المتورطة في قضايا فساد وتبييض أموال وإثراء غير مشروع.

وأوردت المصادر جملة معلومات قد تكون في حوزة سلامة كلياً أو جزئياً، وهي:

□ حسابات مصرفية لأشخاص متورطين في إثراء غير مشروع وصرف نفوذ وصفقات مشبوهة.

□ أسماء من هرّبوا أموالاً بالمليارات عشية الأزمة وبعد اندلاعها.

□ ارتباط سياسيين بمصرفيين ومصارف استفادت من قروض مدعومة وهندسات بالمليارات على حساب المال العام والمودعين.

□ مصارف محسوبة سياسياً على هذا الطرف السياسي أو الطائفي أو ذاك، تدخّل سلامة لانقاذها من التعثر على حساب المال العام والمودعين، واستفاد من ذلك مصرفيون وسياسيون معاً.

□ مجموعة من الشركات وكبار التجار المرتبطين سياسياً، والذين يشكلون «كارتيلات» في تجارة المحروقات والأدوية وغيرها من القطاعات الحساسة، التي استفادت من مليارات الدعم.

□ دعم وسائل إعلام محسوبة على أطراف سياسية نافذة سواء بقروض مدعومة أو عقود استشارات وهمية.

□ آلاف القروض التي صنّفت على أنها معدومة وتعود الى سياسيين أو أشخاص متصلين بهم أو محسوبين عليهم.

□ معلومات عن ثروات طائلة تديرها شركات إدارة أصول يعرفها سلامة جيداً، ويعرف كيف تدار الثروات، وأين، علماً أن بعضها موجود في جنات ضريبية.

□ يعلم سلامة لماذا لم يعدّل مجلس النواب قانون السرية المصرفية كما طلب المجتمع الدولي وصندوق النقد الدولي، ويعرف من هو وراء الممانعة في التعديل المطلوب، ولماذا؟

□ اكتتابات في أوراق مالية وديون سيادية بفوائد باهظة أثرَت مجموعة من النافذين على حساب المال العام.

□ معلومات مصرفية عن شركات وجمعيات ومؤسسات باسم عدد من زوجات زعماء وسياسيين وأبنائهم.

□ معلومات عن كيف تتخفى ثروات السياسيين النافذين في شبكة من الشركات الوهمية و«الأوف شور» و«الهولدينغ» بحيث يصعب تقفي أثر الملاّك الحقيقيين.

الى ذلك، كشفت «الفايننشال تايمز» عن أنّ المحققين الاوروبيين حصلوا من خلال التحقيقات مع مروان خير الدين على خيوط جديدة، وتفاصيل محرجة عن مدفوعات سلامة للصحافيين والشخصيات العامة والمحامين وصديقاته. كما كشفت عن فتح تحقيق ودعوى ضد سلامة في نيويورك.

الجنوب يثور على الأسد...

وفي مشهد غير مألوف على المحافظة، أغلقت معظم المحال التجارية أبوابها أمس، ومُنعت الدوائر الحكومية من استقبال أي مراجعين. أمّا الجامعات، فأعلنت تأجيل امتحانات الطلاب، فيما أفاد «المرصد السوري» بأن مدينة السويداء تشهد إغلاقاً تاماً لكافة الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية إلى المدينة.

وأحصى موقع «السويداء 24» أكثر من 40 نقطة احتجاج في المحافظة، تجاوباً مع العصيان، كما أغلق شباب قرية سميع في ريف السويداء الغربي، مبنيَي فرقة حزب «البعث» والبلدية، على غرار ما حصل في غالبية المناطق التي انضمّت إلى العصيان. وفي بلدة القريّا جنوب السويداء، تجمّع العشرات من الأهالي في وقفة احتجاجية، متّجهين لليوم الرابع توالياً نحو صرح سلطان باشا الأطرش، للتأكيد على مطالبهم الداعية إلى التغيير.

وأظهرت مقاطع فيديو المحتجين يهتفون في وسط مدينة السويداء: «الله، سوريا، الشعب وبس»، و«الموت ولا المذلّة»، و«من السويداء الشعب الموجوع نحنا طلعنا وما في رجوع». وكُتب على إحدى اللافتات: «بدنا نعيش بكرامة، بدنا المعتقلين، بدنا مستقبل لأولادنا». وكُتب على لافتة أخرى: «حرّية الشعب واستقلاله أكبر من منصب رئيس». ونُشرت صور لمجموعات صغيرة من المتظاهرين يُغلقون الطرق في المحافظة، أحياناً باستخدام إطارات مشتعلة.

وفي موقف جريء، وجّه الرئيس الروحي للموحدين الدروز الشيخ حكمت سلمان الهجري السبت رسالة إلى أبناء الطائفة وشباب سوريا عموماً، أكد خلالها أن تصرّفات وإجراءات النظام «طالت لقمة العيش، فآن الأوان لقمع مسبّبي هذه الفتن والمحن ومصدّري القرارات الجائرة المجحفة الهدّامة»، مشدّداً على أن هذه السياسات «تسبّبت بهروب جماعي من جميع المواطنين دون تمييز إلى الخارج، وتدمير للعلم وتخوين للشرفاء». وأشار إلى أنه توجّه إلى مختلف المستويات لمعالجة هذه المشكلات، لكنّه لم يلقَ سوى تجاهل وسوء تصرّف.

وفي محافظة درعا المجاورة تواصلت الاحتجاجات، وشهد ليل السبت. الأحد تجمّع العشرات من أبناء درعا البلد أمام الجامع العمري، ثمّ جابوا شوارع المدينة وأعادوا ترداد هتافات احتجاجات عام 2011 المناهضة للنظام، وطالبوا بالإفراج عن المعتقلين في سجونه. كما خرجت تظاهرة ليلية في بلدة جلين في ريف درعا الغربي، طالبت برحيل النظام وإطلاق سراح المعتقلين.

وفيما تستعيد «الثورة السورية» رونقها من جديد، تشهد العاصمة دمشق منذ يوم الأربعاء حالة توجّس وقلق عام، في ظلّ استنفار أمني ملحوظ. ونقل موقع «صوت العاصمة» المعارض عن مصادر خاصة أن «الأجهزة الأمنية أعطت تعليمات لفروعها ومفارزها في محافظة ريف دمشق، بالاستنفار لمواجهة أي حراك معارض بإجراءات أشدّ مِمَّا كانت عليه عام 2011».

خلال تظاهرة في السويداء أمس (السويداء 24)

زيلينسكي «يمتطي» مقاتلة «أف 16»...

وأكد زيلينسكي على «تلغرام» أن بلاده تُحرز «تقدّماً في مسألة أف 16»، واعداً بـ«أخبار جيّدة أخرى بالنسبة إلى المحاربين الأوكرانيين». وأثناء زيارة قام بها زيلينسكي إلى قاعدة لسلاح الجو الهولندي في أيندهوفن في جنوب المملكة قادماً من السويد التي وصل إليها السبت، أعلن رئيس الوزراء الهولندي مارك روته أنّ بلاده والدنمارك ستُسلّمان مقاتلات «أف 16» إلى كييف.

وردّ زيلينسكي معتبراً أنها خطوة «تاريخية جدّاً، وقوية ومحفّزة لنا»، مشيراً إلى أن إرسال طائرات «أف 16» إلى أوكرانيا «لحماية شعبنا من الإرهاب الروسي هو الهدف الرئيسي» للزيارة. وأكد روته متابعة طيارين أوكرانيين دورات لتعلّم اللغة بهدف تعزيز استخدامهم للمقاتلات، معرباً عن رغبته في أن يبدأ التدريب العسكري في الدنمارك «في أقرب وقت ممكن وفي مستقبل قريب جدّاً»، على أن يتواصل بعدها في رومانيا. ومن هولندا إلى قاعدة للقوات الجوية الدنماركية في سكريدستروب في شرق الدنمارك، حيث كان في استقبال زيلينسكي رئيسة وزراء الدنمارك ميتي فريديريكسن ووزير الخارجية لارس ليكي راسموسن ووزير الدفاع جاكوب إيليمان ينسن، حيث عاين الجميع خلال الزيارة مقاتلات «أف 16» وعرضوا مراحل تدريب الطيارين الأوكرانيين. وكانت قد شدّدت فريديريكسن في بيان سبق وصول زيلينسكي على أنها «فخورة بزيارة زيلينسكي للدنمارك»، مؤكدةً أن بلادها «تدعم أوكرانيا في شكل كامل» و«مستعدّة للقيام بذلك طالما اقتضت الضرورة»، فيما صرّح وزير الدفاع الدنماركي بأنّ «دعم الدنمارك لأوكرانيا لا يتزعزع، وبتقديم مقاتلات «أف 16» تُظهر الدنمارك الطريق الذي ينبغي سلوكه».

ميدانياً، استهدف الجيش الروسي منطقة خاركيف الأوكرانية، حيث قُتل شاب بانفجار عبوتَين ناسفتَين ألقتهما طائرة مسيّرة، بحسب السلطات العسكرية المحلّية. كذلك، أُصيب 11 مدنياً بقصف مدفعي في وسط كوبيانسك في منطقة خاركيف، حيث لفت الحاكم الإقليمي أوليغ سينيغوبوف على «تلغرام» إلى أنه «في الوقت الراهن، هناك 7 إصابات بالغة». وفي تشيرنيغيف في شمال أوكرانيا، واصل عمال الإغاثة الأحد إزالة الأنقاض بعدما استُهدفت المدينة السبت بصاروخ روسي أدّى إلى مقتل 7 أشخاص وإصابة أكثر من 140 آخرين بجروح. وفي سياق الهجمات الأوكرانية التي تتزايد في العمق الروسي، استهدفت مسيّرات أوكرانية ليل السبت - الأحد منطقتَي كورسك في غرب روسيا حيث أُصيب 5 أشخاص بجروح، وروستوف. وزعم حاكم منطقة بلغورود الروسية الواقعة على الحدود مع أوكرانيا أن الدفاعات الجوية الروسية أحبطت 12 هجوماً على مدينة بيلغورود. أمّا في موسكو، فادّعى الجيش الروسي أنّه أحبط هجوماً عبر مسيّرة، مؤكداً عدم وقوع أضرار، بينما أوردت وكالة «تاس» الروسية أنّ مطارَي دوموديدوفو وفنوكوفو الدوليَين اللذَين يخدمان العاصمة أُغلقا لفترة قصيرة.

تسالي

الكلمات المتقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■							1
									2
					■				3
				■					4
		■				■			5
	■		■						6
■					■				7
							■		8
		■						■	9

أفقياً:

1 – عاصمة دولة عربية – عائلة ممثلة أميركية راحلة.
2 – ملكة جمال لبنانية سابقة.
3 – يبرّ بالوعد – أعمال قصصية لها قواعد وأصول تروي البطولات وقد تكون شعرا أو نثرا.
4 – درّبه – يعتب برفق.
5 – تهيّأ للحملة في الحرب – غير متذكر – وهكذا بالأجنبية.
6 – نحّات فرنسي راحل.
7 – مدار النجوم – حيّات.
8 – جغرافي وكاتب ومؤرخ عربي من مؤلفاته "المسالك والممالك".
9 – مصباح – يجري في العروق.

عمودياً:

1 – ممثل أميركي.
2 – مدينة بريطانية.
3 – صوت الذهب – متجر.
4 – منخفض بالأجنبية – اسم إشارة للقريب – مناص.
5 – كان ذا شمول لا يقتصر على شيء بعينه – محب نفسه حبًّا مفرطًا.
6 – أحد فلاسفة الإغريق وأحد الحكماء الإغريق السبعة – ذكر قويّ من كل حيوان.
7 – نزح عن مكانه – الآن بالأجنبية.
8 – نوع من الورم في الأنثلة – قلادة.
9 – مصباح – يجري في العروق.

سودوكو

	4	6			3		7	
		7						6
2	1				6			
		4	6		9	1		8
	6						4	
8		3	5		1	9		
			3				2	1
6						7		
	8		2			6	9	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – نادين نسيب نجيم – 2 – ستيفاني صليبا – قل – 3 – يفرن – ندر – ماسيرو – 4 – ساد – اندفع – عرناس – 5 – قوال – رهان – عم – 6 – روميو – دوار – تا – 7 – لحي – امين – الفارس – 8 – فستان – شاهد – ابا – 9 – ان – شيب – بيروت – تم – 10 – راس – ادبوا – اين – 11 – ولوج – يكلمه – اللد – 12 – ما – باناي – اي – 13 – يمانع – القنابل – 14 – وال – وليم شكسبير – 15 – موازين – مح – زي.

عموديا : 1 – نسيس – الفا روميو – 2 – اتفاق – حسن الامام – 3 – ديردوريت – سو – الو – 4 – يفن – او – اش – جبن – 5 – نا – المانيا – اعوز – 6 – ن ن ن – يم – بدين – لي – 7 – سيد درويش – بكاسين – 8 – يصرفه – نابولي – 9 – بل – عاد – هيام – اشم – 10 – نيم – نوادر – هالك – 11 – جباع – ال – ود – يقسم – 12 – ياسر عرفات – نبح – 13 – ينم – اب – الناي – 14 – قرأ – تراتيل – برز – 15 – الوسواس – منديل.

المربعات الذهبية

مستأثر (19) ــ مأمون (12) ــ متأنق (1) ــ أهبة (7) ــ آنية (24)
مأوى (17) ــ بتاتا (5) ــ بترول (14) ــ باحث (2) ــ بدائية (10)
مبادر (13) ــ بذيء (22) ــ بذرة (18) ــ بربر (21) ــ تباريح (9)
بقالة (25) ــ متباك (8) ــ متيسر (16) ــ ثقوب (20) ــ استثقل (11)
رضوان (15) ــ ازرى (6) ــ زقزقة (3) ــ مزامير (4) ــ اشتفى (23)

8X8

1	6	5	7	3	2	8	4
3	4	8	2	7	6	5	1
2	3	6	8	1	5	4	7
7	5	1	4	6	8	3	2
6	7	2	3	5	4	1	8
5	8	4	1	2	7	6	3
8	2	3	6	4	1	7	5
4	1	7	5	8	3	2	6

أرقام الأقوياء

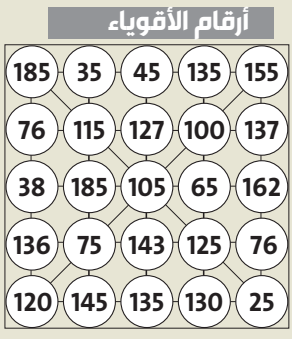

سودوكو

9	1	6	7	2	8	4	3	5
5	2	4	1	3	6	7	8	9
8	3	7	5	9	4	2	1	6
7	6	8	3	5	2	9	4	1
3	9	2	4	6	1	8	5	7
4	5	1	9	8	7	3	6	2
1	8	5	2	7	3	6	9	4
6	7	9	8	4	5	1	2	3
2	4	3	6	1	9	5	7	8

يوميات مسيحيّي باكستان: إضطهاد وتحقير وقتل وتهجير!

جوزيف حبيب

أعاد الاعتداء الهمجي الأخير لحشود من المسلمين المتطرّفين الذين اقتحموا منطقة جارانوالا المسيحية في ضواحي مدينة فيصل أباد في إقليم البنجاب في باكستان، حيث حطّموا وخرّبوا وأحرقوا عشرات الكنائس والمنازل والمصالح المسيحية بذريعة مزاعم بـ«التجديف»، تسليط الضوء على الوضع المأسوي للأقليّة المسيحية المضطهدة إلى أقصى حدود في بلاد لا تُحترم فيها التعددية ولا حقوق الأقليّات.

وفيما تُستخدم اتهامات «التجديف» الملفّقة في معظم الأحيان لاستهداف المسيحيين لأسباب دينية أو مصلحية أو شخصية بحتة، علت أصوات مشايخ من على مكبّرات الصوت في المساجد الأسبوع الماضي بدعوات إلى احتجاجات غاضبة، هاتفين بحقد: «لقد دنّس المسيحيّون القرآن الكريم... الموت خير لكم من أن تقفوا متفرّجين!»، وما هي إلّا دقائق حتّى حضر الغوغاء بالعصي والحجارة والسلاح الأبيض ليُهاجموا الضاحية المسيحية ويُهجّروا أهلها ويُحوّلوها خراباً أمام أعين الأجهزة الأمنية.

ليس غريباً على الإطلاق استسهال المعتدين استهداف المسيحيين في باكستان. فالمسيحيون بالنسبة إلى شرائح واسعة من الباكستانيين من أدنى فئات المجتمع وبالكاد يستحقون الحياة. إنّ التمييز على أساس ديني/عرقي له جذور عميقة في باكستان، الأمر الذي جعل من التعرّض للمسيحيين في مختلف مفاصل الحياة اليومية ممنهجاً وسهلاً، وسط بيئة مجتمعية متزمّتة تنظر إليهم بفوقية واحتقار.

المسيحيّون ممنوعون من ممارسة الكثير من المهن في القطاعين العام والخاص في بلاد تأبى عليهم التمتّع بمواصفات «مواطني فئة أولى». تصل سياسة إهانة «الكرامة الجماعية» إلى درجة طلب فيها الجيش الباكستاني، على سبيل المثال لا الحصر، «مسيحيين» بالتحديد، لتنظيف مجاري الصرف الصحي في إعلانات نُشرت عبر صحف محلّية قبل نحو 3 أعوام، لتُسحب لاحقاً خانة تحديد الديانة المسيحية بعد اعتراضات واحتجاجات.

بالفعل، يشغل المسيحيون أكثر من 80 في المئة من الأعمال المرتبطة بالنظافة والمياه المبتذلة في باكستان، علماً أنّهم يُشكّلون حوالى 2 في المئة من سكّان البلاد، إذ يرفض المسلمون ممارسة هذه الأعمال «الحقيرة» خوفاً من أن «تتنجّس» أجسادهم وثيابهم. ونظام التمييز الديني - الطبقي هذا، لا يرحم «الإنسان المُختلف» حتّى في أدقّ التفاصيل، بحيث لا تؤمّن الملابس والأجهزة واللوازم الضرورية للحفاظ على سلامة العاملين أثناء قيامهم بمثل هذه «المهام الانتحارية». ويُخاطر هؤلاء بحياتهم لفتح القنوات المسدودة، يدوياً، ويتعرّضون لغازات سامة صادرة عن البراز والمواد الكيماوية والملوّثات المتنوّعة، مقابل دخل زهيد.

جانب من تجمّع احتجاجي لمسيحيين في كراتشي السبت (أ ف ب)

> يواجه مسيحيّو باكستان نظام «أبارتايد» كامل المواصفات والدسم

لقد أثارت قضيّة وفاة الشاب إيرفان مسيح (30 عاماً) الذي استنشق غازاً سماً خلال تنظيفه قناة للمجارير في عمركوت في إقليم السند عام 2017، موجة استياء عارمة داخليّاً وخارجيّاً، خصوصاً بعدما رفض أطباء مسلمون معالجته لأنّهم لا يُريدون المساس بجسده القذر خلال صيامهم في رمضان، بينما توفي عشرات العاملين في ظروف مماثلة خلال السنوات القليلة الماضية، فضلاً عن إصابة الآلاف بأمراض مختلفة نتيجة حرمانهم من أبسط التجهيزات وتوفير الحدّ الأدنى من معايير السلامة.

ولا تقف محنة مسيحيي باكستان على كلّ هذا التمييز المُرعب في المعاملة فحسب، بل تتعرّض كنائسهم لهجمات إرهابية دموية دورية، أودت بحياة المئات منهم خلال العقد الأخير فقط، في وقت تعيش فيه الفتيات المسيحيات، لا سيّما المراهقات منهنَّ، في ظلّ خوف مستمرّ من أن يتعرّضنَ للخطف لتحويلهنَّ بالقوّة إلى الدين الإسلامي وتزويجهنَّ مكرهات لكُهول غرباء. كما يمتنع مسلمون تحوّلوا إلى المسيحية عن إظهار ذلك علناً، ولو أمام أقرب المقرّبين إليهم، خشية الموت قتلاً.

يواجه مسيحيّو باكستان نظام «أبارتايد» كامل المواصفات والدسم، إضافةً إلى عنصرية مقيتة مشبّعة بكراهية وغطرسة تبدأ من البنى التحتية المجتمعية لتصل إلى أعلى مراتب السلطة. وهذه «المنظومة» المتكاملة المعادية لـ«الآخر» المُختلف وحقوقه وحرّياته... تضع المسيحيين مرغمين أمام خيارين: إمّا الاستمرار بالعيش ذمّيين صاغرين في «غربة بلادهم»، وإمّا الهجرة والبحث عن أوطان تحتضنهم بغية العيش بحرّية وكرامة وسلام.

أخبار سريعة

واشنطن تُفرّغ نفطاً إيرانيّاً

كشفت وكالة «أسوشييتد برس» أمس أن ناقلة النفط «سويز راجان» التي صادرتها الولايات المتحدة وتحمل نفطاً خاماً إيرانياً خاضعاً للعقوبات، بدأت تفريغ حمولتها قرب تكساس في وقت متأخر السبت، فيما كان «الحرس الثوري» الإيراني قد حذّر من تفريغ الحمولة من السفينة، متوعداً بالردّ على ذلك. ويأتي ذلك بعدما طلبت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الديموقراطيين والجمهوريين الأربعاء من البيت الأبيض تحديثاً لما يحدث مع شحنة السفينة، التي تُقدّر قيمتها بنحو 56 مليون دولار، مشيرةً إلى أن الأموال يُمكن أن تذهب إلى صندوق «ضحايا الإرهاب الذي ترعاه إيران في الولايات المتحدة». توازياً، ادّعى قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري» العميد علي رضا تنكسيري أن أسطول «ذو الفقار» حذّر المروحيات الأميركية التي كانت تُحلّق فوق مضيق هرمز الثلثاء، فـ«انصاعت» للتحذيرات و«أُجبرت» على الهبوط، وفق تعبيره.

توحيد «المركزي الليبي»

بعدما رحّبت مصر بالاجتماع الأول من نوعه بين كلّ من رئيسي المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي ومجلس النواب عقيلة صالح وقائد الجيش الوطني الليبي خليفة حفتر الذي عُقد السبت، أعلن مصرف ليبيا المركزي أمس، عودته ليكون مؤسّسة سيادية واحدة، بعد انقسام طال 9 سنوات، مؤكداً معالجة آثار انقسامه. ويأتي ذلك عقب اجتماع موسع في مقر المصرف في طرابلس جمع المحافظ الصديق عمر الكبير، ونائب المحافظ مرعي مفتاح رحيل، ومستشارين في المصرف بطرابلس وبنغازي، وذلك «تنفيذاً لاستحقاق توحيد مصرف ليبيا المركزي، وتتويجاً للجهود المبذولة من الأطراف الوطنية الداعمة للتوحيد، وإيذاناً به»، وفق بيان المركزي.

وكان قد انقسم الأخير عام 2014 حيث تولّى مذّاك شخصان منصب المحافظ، فاتخذ الصديق عمر الكبير من طرابلس مقرّاً للمركزي في الغرب، بينما اتخذ مرعي مفتاح رحيل من بنغازي في الشرق مقرّاً للفرع المنافس.

الجيش الإسرائيلي يُطارد منفّذي «عملية حوارة»

بعد مقتل أب وابن إسرائيليَّين في مغسل سيارات في بلدة حوارة جنوب نابلس في الضفة الغربية السبت، أُغلقت المدارس الفلسطينية في حوارة خوفاً من ردّات فعل انتقامية من مستوطنين بالتزامن مع تنفيذ الجيش الإسرائيلي أعمال تمشيط واسعة بحثاً عن المشتبه فيهم الذين نفّذوا العملية.

وفيما أجرت القوات الإسرائيلية أعمال تمشيط في قرى عدّة في المنطقة، من بينها عقربا وبيتا القريبتان من نابلس، وأغلق الجيش الإسرائيلي مداخل القريتَين، وفق وكالة «فرانس برس»، أكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في مستهلّ الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء الإسرائيلي أن «قواتنا الأمنية تبحث حالياً عن القاتل وسنصل إلى هذا الإرهابي عاجلاً أم آجلاً».

وأوضح القائم بأعمال محافظ مدينة نابلس غسان دغلس أنه أصدر تعليماته «بإغلاق المدارس في حوارة بناءً على طلب الأهالي الخائفين من ردود فعل المستوطنين» في أعقاب الهجوم. وفي هذا الصدد، قال أشرف عودة الذي يسكن في الشارع الرئيسي في بلدة حوارة إنّ الهجمات التي يُنفّذها فلسطينيون «تؤثر سلباً على سكان حوارة»، إذ بعد كلّ هجوم، «تحدث اقتحامات للمستوطنين وضرب حجارة وتكسير سيارات». وأشار عودة إلى أن المستوطنين «يقومون بالكثير من المضايقات في وقت لا يستطيع الجيش أن يفعل شيئاً من أجلنا»، بحيث أن «أولويته حماية المستوطنين». في المقابل، كشف إسحق نيغريكار، وهو قريب للقتيلَين الإسرائيليَّين، أنّ الأب كان يزور حوارة بانتظام.

وفي حادث منفصل، أعلن الجيش الإسرائيلي أنّ إسرائيلياً أُصيب بجروح في الضفّة الغربية إثر إطلاق جنوده النار على «مشتبه فيهم ملثّمين» تبيّن لاحقاً أنّهم إسرائيليون. وحصل الحادث في مستوطنة «معاليه ليفونا» قرب مدينة نابلس في شمال الضفّة، في حين اعترضت منظومة «القبة الحديدية» طائرة مسيّرة فوق قطاع غزة خلال تحليقها في اتجاه جنوب إسرائيل.

مناصرو الإنقلابيين يتظاهرون... ونيامي: بازوم لن يعود!

تظاهر آلاف النيجريين في وسط العاصمة نيامي أمس دعماً للمجلس العسكري الإنقلابي الذي أعلن السبت عن فترة انتقالية لن تتجاوز مدّتها ثلاث سنوات، في وقت لا يزال فيه تهديد الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إكواس» بالتدخل عسكريّاً قائماً. وكما في كلّ التظاهرات المؤيّدة للنظام الجديد، تمّ ترداد ورفع العديد من الشعارات واللافتات المعادية لكلّ من فرنسا و«إكواس»، وكُتب على لافتات «لا للعقوبات» و«تسقط فرنسا» و«أوقفوا التدخل العسكري»، فيما أدّى موسيقيون أغنيات تشيد بالإنقلابيين، وفق وكالة «فرانس برس».

تأتي التظاهرة غداة خطاب متلفز ألقاه قائد الإنقلاب الجنرال عبد الرحمن تياني وأعلن فيه عن فترة انتقالية لن تتجاوز ثلاث سنوات وإطلاق حوار وطني. وقبل خطابه، التقى تياني وفداً من «إكواس» برئاسة الرئيس النيجيري الأسبق عبد السلام أبو بكر الذي كُلّف التفاوض على مخرج سلمي من الأزمة.

وبعدما أمضى ليلته في نيامي، غادر الوفد صباح الأحد إلى أبوجا، بحسب مصدر في «إكواس». وعلى عكس زيارة الوفد السابقة في بداية آب، تمكّن المبعوثون هذه المرّة من لقاء قائد الإنقلاب، وكذلك الرئيس محمد بازوم المحتجز منذ إطاحته. وظهر بازوم مبتسماً خلال اللقاء في صور نقلها التلفزيون النيجري.

وقال أبو بكر: «هناك أمل بلا شكّ»، مؤكداً أن زيارة الوفد «ساعدت في إيجاد فسحة لمواصلة المحادثات حتّى حلّ هذه القضية الصعبة». لكن نهاية الأزمة لا تلوح في الأفق في ظلّ مطالبة «إكواس» بالإفراج عن بازوم وإعادته إلى منصبه فوراً، بينما كشفت وكالة «أسوشييتد برس» أن الإنقلابيين أعلنوا لوفد «إيكواس» تمسّكهم بشكل قاطع بعدم عودة بازوم إلى السلطة، مطالبين برفع العقوبات. وتُهدّد «إكواس» باستخدام القوّة إذا لم تُستجب مطالبها، في حين حذّر تياني مساء السبت من أن النيجر لن تقف مكتوفة اليدين في حال التدخل المسلّح. وقال: «إذا شُنّ هجوم ضدّنا، فلن يكون تلك النزهة التي يبدو أنّ البعض يعتقدها»، لافتاً إلى أن «إكواس» تُريد تشكيل «جيش احتلال بالتعاون مع جيش أجنبي» لم يُحدّده.

توازياً، حضّ البابا فرنسيس في الفاتيكان على إيجاد «حلّ سياسي في أسرع وقت ممكن» في النيجر. وقال الحبر الأعظم في صلاة التبشير الملائكي أمام الحاضرين في ساحة القديس بطرس: «أُتابع بقلق ما يحدث في النيجر، وأنضمّ إلى الأساقفة في دعوتهم إلى السلام والاستقرار في هذا البلد وفي منطقة الساحل».

إعلانات رسمية

اعلان شطب شركة
صادر عن السجل التجاري في بيروت

بموجب محضر الجمعية العمومية العادية تاريخ 2022/11/22 تقرر بتاريخ 2023/8/16 حل شركة كير (هولدنغ) ش.م.ل. رئيس مجلس ادارتها جهاد بطرس نوفل وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1901849 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2379709.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

امين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

ثنائية لبيلينغهام في فوز ريال 3-1

فوز سيتي وخسارة يونايتد وتشلسي وعودة مبابي لم تُنقذ سان جرمان

خرج مانشستر سيتي فائزاً من مواجهته مع ضيفه نيوكاسل 1-صفر، في قمّة المرحلة الثانية من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، في مواجهة بين فريق باحث عن أن يكون أول من يتوّج باللقب لأربعة مواسم متتالية، وآخر عن لعب دور «الحصان الأسود» بعد موسم رائع أنهاه رابعاً.

خاض الفريقان اللقاء بمعنويات مرتفعة، إذ، وبعدما افتتح حملة الدفاع عن لقبه بالفوز على بيرنلي -4صفر، خرج سيتي فائزاً من أول مشاركة له في مباراة الكأس السوبر الأوروبية بتغلبه في منتصف الأسبوع على إشبيلية الإسباني بركلات الترجيح، فيما أكد نيوكاسل نيته بتكرار انجاز الموسم الماضي باكتساحه أستون فيلا 5-1 في افتتاح مشواره في «البريميرليغ».

وفشل نيوكاسل في تحقيق فوزه الأول في الدوري على سيتي على أرض الأخير منذ أيلول 2000 (1 - صفر). وسجل لسيتي الأرجنتيني جوليان ألفاريز (31)، ليخرج سيتي منتصراً من ملعبه للمباراة الحادية عشرة على التوالي في الدوري امتداداً من الموسم الماضي.

وتفوق توتنهام على ضيفه مانشستر يونايتد نتيجةً وأداء بالفوز عليه 2 - صفر.

وظهر توتنهام أنه قادر على المنافسة، أقله على المراكز الأربعة الأولى، على رغم خسارته جهود هدافه التاريخي هاري كاين لمصلحة بايرن ميونيخ الألماني.

واستحق توتنهام منح مدربه الجديد الأسترالي أنج بوستيكوغلو فوزه الأول، بفضل السنغالي باب سار (49) وليساندرو مارتينيز (82 خطأ في مرماه). وعلى ملعبه «أنفيلد»، وعلى رغم تخلفه في الدقائق الأولى والنقص العددي في صفوفه، خرج ليفربول منتصراً على بورنموث 3-1.

سجل للفائز الكولومبي لويس دياز (28) والمصري محمد صلاح (36) والبرتغالي ديوغو جوتا (62)، وللخاسر الغاني أنطوان سيمينيو (3)، علماً أن ليفربول خسر جهود لاعبه الارجنتيني اليكسيس ماك اليستر الذي خرج بالبطاقة الحمراء لتدخله على الاسكتلندي راين كريستي (58).

وسقط تشلسي امام وست هام 3-1، وفاز برايتون على ولفرهامبتون 4 1-، وبرنتفورد على فولهام -3صفر، وأستون فيلا على ايفرتون 4 - صفر.

إسبانيا

كان الوافد الجديد الإنكليزي جود بيلينغهام على الموعد مجدداً تهديفاً وتمريراً، ليقود فريقه الجديد ريال مدريد الى فوزه الثاني على التوالي في مستهل الموسم، وجاء على حساب مضيفه ألميريا 3-1 في المرحلة الثانية من الدوري الإسباني.

وكان الإنكليزي الشاب على موعد مع الشباك في الفوز الافتتاحي على أتلتيك بلباو -2صفر بتسجيله الهدف الثاني، ثم تألق امام الميريا بتسجيله الهدفين الأولين في لقاء تخلف خلاله فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، قبل أن يمرر كرة الهدف الثالث للبرازيلي فينيسيوس جونيور.

وأكد بيلينغهام أن رهان ريال عليه كان في مكانه، وأظهر في مستهل المغامرة الاسبانية أنه قادر على تعويض رحيل الفرنسي كريم بنزيمة الى الدوري السعودي.

سجل لريال بيلينغهام (19 و60) وفينيسيوس (73)، ولألميريا لاعب ريال السابق سيرجيو أريباس (3).

وبات بيلينغهام، 20 عاماً و51 يوماً، ثاني أصغر لاعب يسجل هدفين في مباراتيه الأوليين في الدوري الإسباني خلال القرن الحادي والعشرين بعد مارك سوساييتا في 2007 عن 19 عاماً و275 هدفاً، وفق «أوبتا» للاحصاءات.

كما بات بيلينغهام ثالث لاعب يلعب دوراً في أربعة أهداف خلال مباراتيه الأوليين في الدوري الإسباني خلال القرن الحادي والعشرين، بعد الهولندي ويسلي سنايدر (آب 2007) والمغربي منير الحمداوي (أيلول 2013) بحسب «أوبتا».

وفاز فياريال على مايوركا 1 - صفر، وفالنسيا على لاس بالماس -1صفر، وأتلتيكو بلباو على أوساسونا -2صفر، وتعادل ريال سوسييداد مع سلتا فيغو 1-1.

بيلينغهام (بالأسود) مسجلاً هدف ريال الثاني (أ ف ب)

فرنسا

لم تكن عودة النجم كيليان مبابي الى تشكيلة باريس سان جرمان حامل اللقب مكتملة، حيث نجح تولوز في توجيه ضربة للنادي الباريسي من خلال انتزاع التعادل 1-1 قبل ثلاث دقائق من نهاية الوقت الاصلي، ضمن المرحلة الثانية من الدوري الفرنسي.

دخل مبابي من دكة البدلاء في الدقيقة 51، في اللحظة ذاتها التي دفع فيها المدرب الجديد لسان جرمان الاسباني لويس انريكي بالوافد الجديد من برشلونة الإسباني، الفرنسي عثمان ديمبيليه.

وتأتي عودة مبابي بعد صيف بدأ بامكانية رحيله عن فريق العاصمة الفرنسية، وتمكن من تسجيل هدف التقدم من ركلة جزاء (62)، وهو هدفه التاسع في آخر 11 مباراة مع سان جرمان ومن ضمنها مواجهات من الموسم المنصرم.

الا انّ تولوز ردّ بشكل صاعق بهدف التعادل من ركلة جزاء

جورج الهاني
g.elhani@nidaalwatan.com

اللجنة الأولمبية تُستنزف والرياضيون يدفعون الثمن

لم يسبق أن شهدت اللجنة الأولمبية اللبنانية ازمة حادة وخطيرة بهذا الشكل باتت تهدّد مستقبلها ومصيرها برمّته في حال لم تنجح المساعي والمبادرات التي يبذلها مؤخراً عددٌ ضئيل من سعاة الخير لرأب الصدع الحاصل وإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل إنتهاء ولاية اللجنة الحالية في مستهلّ العام 2025.

وفي هذا السياق، برز موقف لافت منذ يومَين لوزير الشباب والرياضة في حكومة تصريف الأعمال جورج كلاس تخوّف فيه من «وجود إشارات خارجية غير إيجابية بدأت تلوح في الأفق، وهي تأتي في ظلّ استمرار التنازع غير المجدي، والذي سيؤدي الى اسقاط الرياضة اللبنانية ككلّ في أتون لا يريد أحد الوقوع فيه»، مطالباً «المسوؤلين والغيورين على اللجنة الاولمبية الى التحلي بالروح الوطنية وتغليب مصلحة لبنان ومستقبل رياضييه على أيّ شيء آخر»، علماً أنّ المطلوب من الوزير كلاس أكثر من إصدار بيانات تحذير، بل أخذ المبادرة فوراً ودعوة الأطراف المتنازعة الى إجتماع عاجل لا يخرج منه أحد إلا بعد تصفية القلوب والنوايا والتعهّد بإكمال الولاية الإدارية الحالية جنباً الى جنب، لا سيما أنّ لبنان ينتظره إستحقاقان كبيران بارزان، الأول قارّي يتمثّل بدورة الألعاب الآسيوية في الصين بعد شهر من الآن، وأصبحت مهلة تأكيد المشاركة فيها قصيرة جداً، والثاني دوليّ ليس بعيداً كثيراً، وهو دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها فرنسا صيف العام المقبل، لكنّ تحضيرات الرياضيين لها يجب أن تبدأ اليوم قبل الغد.

والمعلوم في هذا السياق أنّ اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية برئاسة بيار جلخ طرحت في الأسبوعَين الأخيرَين أكثر من مبادرة وفاقية لإعادة اللحمة الى صفوفها ترتكز جميعها على عودة نائب الرئيس المُقال المهندس هاشم حيدر الى منصبه بقرار من الجمعية العمومية التي يتمّ الدعوة إليها لهذا الغرض، لكنّ المعلومات المسرّبة تؤكد بأنّ حيدر يشترط عودة جميع زملائه المُقالين والمعترضين الى جنّة اللجنة التنفيذية وتسليمهم المناصب التي كانت بحوزتهم قبل حصول الأزمة، لإعطاء الضوء الأخضر بالموافقة وطيّ صفحة الماضي السوداء، في حين تتسرّب أخبارٌ من المقرّبين من حيدر تفيد بأنّ الأخير لن يجلس على طاولة واحدة مع جلخ من اليوم وصاعداً.

فهل يأتي الحلّ المنشود على طريقة «إشتدّي يا أزمة بتنفرجي»، أم أنّ ما كُتب قد كُتب، وبالتالي لن يدفع الثمن الغالي سوى الرياضيين الذين يبقى ذنبهم الوحيد أنهم وُلدوا في بلد تنخره سوسة الخلافات السياسية والطائفية والرياضية حتى العظم؟

كرة القدم

الساحل يُعادل الأنصار والنجمة في الصدارة

فادي سمعان

تعادل الأنصار صاحب المركز الخامس مع شباب الساحل الرابع (1-1) في أقوى مباريات المرحلة الثالثة من الدوريّ اللبناني لكرة القدم التي أقيمت بينهما أمس على ملعب بلدية بحمدون. تقدّم الأنصار باكراً في الدقيقة 15 بواسطة نجمه حسن معتوق، قبل أن يُدرك الساحل التعادل قبل النهاية بخمس دقائق بواسطة هيثم فاعور من ضربة جزاء «بنالتي».

من مباراة الأنصار وشباب الساحل أمس في بحمدون

كما سقط البرج الثاني في فخّ التعادل الإيجابي أمام الراسينغ السابع بالنتيجة عينها على ملعب جونية البلدي. سجل للثاني مصطفى الشمعة (57)، وعادل هلال الحلوة للبرج (85).

وتعادل الشباب الغازية صاحب المركز ما قبل الأخير مع طرابلس الرياضي التاسع (1-1) أيضاً على ملعب الصفاء. سجّل للأول الإيفواري نوات كريس (10)، وللثاني البرازيلي جيرونيمو دا سيلفا لوبيز (96) من ضربة جزاء.

مباراتا السبت

وكانت أجريت مباراتان السبت، فتغلّب في الأولى النجمة على التضامن صور الثامن بثلاثية نظيفة على ملعب بلدية بحمدون واستمرّ في الصدارة بالعلامة الكاملة (9 نقاط). سجّل الأهداف محمد صادق (22) ومهدي الزين (80 و94).

وعلى ملعب جونية البلدي، ألحقَ الصفاء السادس الخسارة الثالثة بالحكمة صاحب المركز الأخير من دون أيّ نقطة، إذ تغلّب عليه (3-1). سجل للفائز الهولندي جوردي بروين «هاتريك» (15 و50 و68)، وللخاسر البرازيلي فينيسيوس كالاماري (63).

وكان فريق العهد الثالث وحامل اللقب حقّق فوزاً سهلاً على الأهلي النبطية العاشر (4-0) في افتتاح المرحلة يوم الجمعة الفائت.

نفذها المغربي زكريا ابو خلال (87) اثر خطأ ارتكبه عليه مواطنه أشرف حكيمي.

وبقي سان جرمان بلا فوز بعد مرحلتين، إذ تعادل في المرحلة الاولى ايضاً امام لوريان سلباً.

وقاد الجناح الاردني موسى التعمري فريقه مونبلييه الى فوز ساحق على حساب ليون 4-1.

والحق مونبلييه الخسارة الثانية بمنافسه الذي استهل موسمه بهزيمة امام ستراسبورغ 1-2، ليقبع في ذيل الترتيب.

سجل لمونبلييه أرنود نوردين (20) والتعمري (39 و66) والنيجيري أكوي آدامز (89)، ولليون الكسندر لاكازيت (69) قبل ان يطرد في الدقيقة 80.

وفاز ليل على نانت 2-صفر، ورينس على كليرمون فيران 2-صفر، وبريست على لوهافر 2-1، وتعادل لوريان مع نيس 1-1. (أ ف ب)

مونديال السيّدات: لقب أوّل لإسبانيا

لاعبات منتخب إسبانيا يحتفلن بعد تتويجهنّ (أف ب)

توّج المنتخب الإسباني بكأس العالم للسيدات لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، بفوزه في المباراة النهائية على نظيره الإنكليزي 1-صفر، في سيدني الأسترالية أمام 75700 متفرج.

وسجلت قائدة منتخب «لا روخا» أولغا كارمونا هدف الفوز في الدقيقة 29، فيما أهدرت زميلتها جنيفير هيرموسو ركلة جزاء صدّتها حارسة إنكلترا ماري إيربس (70). وأسكت مدرب إسبانيا خورخي فيلدا بفوزه في مونديال السيدات، الذي أقيم في أستراليا ونيوزيلندا، الانتقادات التي طالته العام الماضي جرّاء تمرّد 15 لاعبة دولية ندّدن بأساليبه الصارمة.

وأحرزت لاعبة الوسط الإسبانية أيتانا بونماتي (25 عاماً) جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعبة في المونديال. وقدّمت بونماتي بطولة استثنائية، بعدما عادت عن قرارها بعدم المشاركة. ونالت اليابانية هيناتا ميازاوا جائزة الحذاء الذهبي لأفضل هدّافة في النهائيات برصيد خمسة أهداف. وفازت الحارسة الإنكليزية ماري إيربس بجائزة القفاز الذهبي، بينما ذهبت جائزة أفضل لاعبة شابة إلى المهاجمة الإسبانية سلمى بارالويلو (19 عاماً). وفشلت لاعبات المدرّبة الهولندية سارينا فيغمان في إحراز اللقب الذي طال انتظاره في بريطانيا، وتحديداً منذ فوز الرجال بمونديال 1966 الذي أقيم على أرضهم.

وعلى غرار العام 2019 مع هولندا، اكتفت فيغمان بلقب الوصافة في كأس العالم، بعد فوزها بلقب قاري أوروبي. (أ ف ب)

ميسي يمنح إنتر ميامي لقبه الأوّل

سجّل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفاً رائعاً وقاد فريقه إنتر ميامي إلى إحراز كأس الرابطتين الأميركية والمكسيكية في كرة القدم، بفوزه على ناشفيل 10-9 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1. ووضع ميسي إنتر ميامي في المقدّمة في الدقيقة 24 بهدف رائع من تسديدة من خارج المنطقة في المقص الأيمن، بيد أن فافا بيكو عادل لناشفيل في الشوط الثاني (57).

وبعد إهدار الإكوادوري ليوناردو كامبانا فرصة الفوز لإنتر في الوقت البدل عن ضائع منفرداً، تفوّق الأخير بركلات الترجيح محرزاً اللقب بفضل صدّة من حارسه درايك كالندر.

وكان إنتر ميامي، الذي تأسّس قبل ثلاث سنوات بدفع كبير من نجم الكرة الإنكليزية السابق ديفيد بيكهام، في قاع ترتيب الدوري الأميركي لكرة القدم عندما انضمّ ميسي إلى صفوفه الشهر الماضي، فنجح بتحويله إلى فريق فائز بعد سلسلة من الانتصارات في كأس الرابطتين.

وسجّل ميسي (36 عاماً) حتى الآن عشرة أهداف في سبع مباريات بالقميص الزهري لفريقه الجديد، وستكون الفرصة متاحة أمامه الأربعاء بالتأهل إلى نهائي جديد، عندما يواجه سينسيناتي في نصف نهائي كأس الولايات المتحدة المفتوحة. وصحيح أن إنتر ميامي الذي يشرف عليه المدرب الأرجنتيني تاتا مارتينو، لم يقدّم الأداء المثير الذي عوّد جماهيره عليه في الشهر الماضي ضمن البطولة التي تشارك فيها أندية أميركية ومكسيكية، لكنّ طعم التتويج دفع جماهيره الى الاحتفال. (أ ف ب)

لاعبو إنتر يحملون ميسي بعد الفوز (أف ب)

إنتر يسعى لضمّ بافار

يفاوض إنتر ميلان الإيطالي وصيف بطل أوروبا، نظيره الألماني بايرن ميونيخ للحصول على خدمات المدافع الفرنسي بنجامان بافار الطامح للانتقال إلى النادي اللومباردي.

وقال مدير عام إنتر جوزيبي ماروتا: «ما يريده اللاعب يحمل أهمية كبرى في المفاوضات، وفي هذه الحال، عبّر اللاعب عن رغبته بالانضمام إلى انتر ميلان».

لكنه أوضح في المقابل: «بايرن ناد غني جداً يصعب تخلّيهم عن لاعبين من نوعية عالية».

ويصل بافار إلى نهاية عقده مع بايرن في صيف العام 2024. وكان بطل العالم 2018 مع منتخب فرنسا قد وصل إلى ميونيخ في صيف العام 2019 بعد ثلاثة مواسم في شتوتغارت الألماني، لكنه لا يرغب بتمديد عقده.

وبعدما ارتبط اسمه بالانتقال إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، يبدو بافار (27 عاماً) قريباً من الانتقال إلى إنتر، الذي اقترح 30 مليون يورو لضمه، فيما كان بايرن يطالب بـ35 مليوناً.

من جهته، قال مدرب إنتر سيموني إينزاغي: «نحن بحاجة ضرورية لمدافع كبير، يقوم النادي بكلّ شيء لحصول هذا الأمر»، من دون تسمية بافار. (أ ف ب)

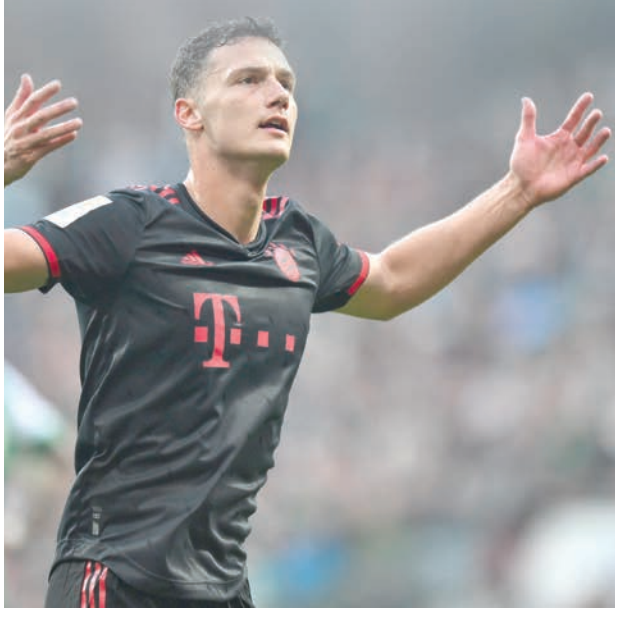

درّاجات ناريّة: جائزة النمسا لبانيايا

سيطر الدراج الإيطالي فرانتشيسكو بانيايا (دوكاتي) على جائزة النمسا الكبرى، الجولة العاشرة من بطولة العالم للدراجات النارية فئة «موتو جي بي»، وابتعد في صدارة الترتيب العام.

وحقق بانيايا، المتوّج باللقب العالمي في العام الماضي «هاتريك» في النمسا، بتسجيله أسرع توقيت خلال التجارب وفوزه بالسباق القصير السبت وبالجائزة الكبرى الأحد. وتقدّم بانيايا على الجنوب أفريقي براد بيندر ومواطنه ماركو بيتسيكي، في نتيجة طبق الأصل عن السباق القصير. وابتعد بانيايا، الذي حقق فوزه السادس عشر في مسيرته في الفئة الملكة، والخامس في 10 جولات هذا العام، في صدارة الترتيب بفارق 62 نقطة عن الإسباني خورخي مارتين الذي حلّ سابعاً في النمسا، و69 نقطة عن بيتسيكي.

وبعدما انطلق من المركز الأول، لم يتخلَّ بانيايا (26 عاماً) عن الصدارة فارضاً نفسه بفارق أكثر من 5 ثوانٍ عن بيندر، علماً انه حقق انتصاره الثالث وحلّ ثانياً في السباقات الخمس الأخيرة، ويبدو في طريقه للاحتفاظ بلقبه العالمي. من ناحية أخرى، فشل الفرنسي فابيو كوارتارارو، بطل العالم في العام 2021، في احتلال أفضل من المركز الثامن، إذ بعد انطلاقه تاسعاً قدّم أداء جيداً، لكنه دخل في صراع مع الاسباني أليكس إسبارغارو ليخرج ضمن العشرة الاوائل، قبل أن يحصد نقاط المركز الثامن. (أ ف ب)

بانيايا خلال السباق (أف ب)

أخبار سريعة

الإصابات تلاحق العهد

ما زالت الإصابات تلاحق نجوم نادي العهد بطل لبنان، فبعد ابتعاد المدافعَين خليل خميس وجورج ملكي، جاء دور المهاجمَين زين فران الذي انتهى موسمه باكراً بعد إصابته بالرباط الصليبي، وعلي الحاج الذي تعرّض لكدمة في عضلة ساقه اليمنى، والمدافع نور منصور الذي أصيب بتمزّق عضليّ وسيغيب لفترة شهر تقريباً، وذلك خلال مباراة فريقهم أمام الأهلي النبطية على ملعب بلدية بحمدون ضمن المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم. ويُتوقّع أن يخوض حامل اللقب مباراته المقبلة أمام الحكمة بغياب لاعبيه الخمسة.

مدرّبان تحت مقصلة الإقالة

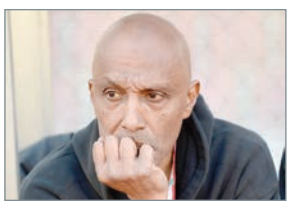

علمت صحيفتنا أنّ ناديَين بيروتيَين عريقَين أمهلا جهازَيهما الفنيين حتى المرحلة الرابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم من أجل تحسين وضع فريقيهما وتقديم نتائج جيّدة، وإلا سيضطرّان الى فسخ عقدَيهما والاستغناء عن خدماتهما. ويبدو أنّ أحد هذين الناديين تواصل مع أكثر من مدرّب محلي بعيداً عن الأضواء لجسّ نبضهم، وفي مقدّمهم باسم مرمر وجمال طه ويوسف الجوهري الذين يبقون الأبرز على الساحة الكروية المحلية لما يملكون من خبرة طويلة ووافية.

«طائرة»: لبنان والإمارات اليوم

يلتقي منتخب لبنان للناشئين تحت الـ19 سنة في الكرة الطائرة نظيره الإماراتي عند الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم بتوقيت بيروت في الدور ربع النهائي لبطولة غرب آسيا الأولى التي تستضيفها مدينة جدّة السعودية. وكان منتخب الأرز خسر في المباراة الإفتتاحية أمام خصمه الأردني (1-3) قبل أن يحقّق فوزَين غاليَين متتاليَين على المنتخبَين القطري (3-0) والسعودي (3-2) ضمن المجموعة الأولى. وفي حال تخطّيه الإمارات اليوم سيواجه لبنان السعودية مجدّداً في الدور نصف النهائي.

نداء الوطن
العـدد 1196 - السنـة الخـامـسـة | الإثـنيـن 21 آب 2023

عمـاد موسـى
i.moussa@nidaalwatan.com

سحاسيح

الأسبوع الماضي نفّذ أهالي بلدة عين قانا اعتصاماً في ساحة البلدة رفضاً لقطع خط الكهرباء الذي يغذي البلدة من جباع ومنطقة جزين مرددين هتافات ندّدت بما وصلت إليه أمورهم من معاناة، كما حملوا على نواب المنطقة وتجاهلهم ما يحصل في بلدتهم.

في ذاك الإعتصام فجّر أحد المواطنين غضبه، وخصّ هاني قبيسي ومحمد رعد بكلمتين من العيار الثقيل. ليس له على الياس جرادي ولا على حسين الحاج حسن. فش خلقه بمن انتخب.

غضب قبل الظهر. صفاء ذهني وهدوء وصحوة ضمير بعد الظهر. المواطن نفسه، وفي أحضان الطبيعة، أدلى بتصريح أمام «مجهول» تم نشره على وسائل التواصل الإجتماعي تراجع فيه عما قاله في ساعة تخلٍّ. مكرّساً مقولة ما قبل السحسوح ليس كما بعده.

هو الذلّ بعينه، والترهيب المعنوي لكل من يتجرّأ على ممثلي الثنائي في مجلس النوّاب؛ الحزب الليبرالي والحزب الجمهوري.

ليست المرة الأولى التي يصحو فيها ضمير مواطن لبناني في خلال ساعات. المواطن العادي يخطئ والشيخ يخطئ و«الاعتذار» من شيم الأفاضل. يوم تشييع الصديق لقمان سليم في باحة منزله في حارة حريك، صلى على روح القتيل غدراً الشيخ المقرئ علي الخليل، وبعد ساعات إعتذر في فيديو من جمهور ومناصري «حزب الله» بسبب مشاركته في التشييع كون لقمان سليم من خارج خطه السياسي على حد قوله. وبرر مشاركته بالقول «أحد المشايخ طلب مني المشاركة، ولم أكن أعرف هوية المتوفى، لذا رجاء أوقفوا الاتهامات ضدّي».

فلا مشاركة المشايخ والآباء والمرنّمين والمقرئين في المراسم الدينية تشترط أن يكون المتوفى من خطهم السياسي، ولا من يذهب إلى الصلاة ولا يعرف من هو المتوفى. حتما كان هناك سحسوح.

السحسوح بالسحسوح يذكر. إبراهيم حطيط نموذج آخر للضغط المعنوي الذي يمارسه «الثنائي» أي التحالف الليبرالي/ الجمهوري، في يوم صحا فيه الوعي، إنتفض الناطق الرسمي باسم أهالي ضحايا جريمة المرفأ على المحقق العدلي طارق البيطار وطالب بتنحيته. كان زائغ النظرات وهو «يسمّع المتيلة» بعد «السحسوح» المفترض. وللمفارقة من ساروا خلف حطيط، في ما بعد يدورون في فلك الجمهوريين والليبراليين، وصودف أنهم من الطائفة الشيعية الكريمة. مجرّد مصادفة.

ليس في أرشيف الصحف والمواقع الإخبارية ما يفيد أن مواطناً تعرّض لنائب في «القوات اللبنانية» قبل الظهر من دون وجه حق، وسارع إلى الإعتذار بعد الظهر.

وفي طول البلاد وعرضها، لم أسمع اعتذاراً من مواطن شتم جبران باسيل، أو تناول النواب السنة بكلام جارح. تستطيع أخي المواطن أن تقف وسط شارع أراكس وتنتقد هاغوب بقرادونيان من دون أن يسحبك أمن الطاشناق ويسجل لك فيديو اعتذار في استوديواته.

تُرى هل تنشط «السحاسيح» في البيئة الحاضنة حصراً؟

ميغان ماركل تظهر من دون خاتم زواج

ظهرت دوقة ساسكس ميغان ماركل أخيراً بدون خاتم الزواج باهظ الثمن الذي قدّمه لها زوجها الأمير هاري، حيث شوهدت تستمتع بالغداء مع صديقاتها كادي لي وكليو وايد، وقد استبدلت خاتمها الشهير المكوّن من ثلاث ماسات بآخر ذهبي في إصبعها. وبينما أثار عدم ارتدائها الخاتم الشهير تكهّنات وشكوكاً حول استمرار زواجها، قالت مصادر صحافية إنّ «الخاتم الماسي يخضع للصيانة».

وكان هاري قد قدّم لخطيبته آنذاك خاتماً باهظ الثمن عندما طلب يدها للزواج في تشرين الثاني 2017. وتميّز التصميم بماسة كبيرة أصلها من بوتسوانا، البلد الذي زاراه معاً في وقت مبكر من علاقتهما، وماسَتَين أصغر تعودان للراحلة الأميرة ديانا. وعانى الزوجان أخيراً من شائعات بأن زواجهما يتعثر وأنهما يفترقان بعض الوقت. ومع ذلك، أكد مصدر مقرّب منهما أن أيّ تكهنات بالإنفصال خاطئة.

جولة عالمية أخيرة للزورق الشراعي Maiden

قبل 33 عاماً، رَسَا الزورق الشراعي «ميدن» Maiden وعلى متنه البحّارة البريطانية تريسي إدواردز وطاقمها المؤلَّف من النساء في ميناء «ساوثهامبتون» الإنكليزي بعد جولة حول العالم، ويستعدّ اليوم لإنجاز رحلته الأخيرة التي تشمل الأردن، إذ كان عاهله الراحل الملك حسين داعماً لليخت. وعام 1990، تحدّت إدواردز وفريقها كل التوقّعات إذ احتلّت المركز الثاني في سباق «وايتبريد» بعدما نجونَ من إعصار في المحطة الأخيرة وقضين 5 أيام من دون تناول الطعام. أما اليوم، فبات «ميدن» بعد إعادة تأهيله على أهبّة الاستعداد لرحلته الأخيرة الهادفة إلى الترويج لتعليم الفتيات، وربما لآخر لحظات مجده. وقالت البحّارة من على رصيف سانت كاثرين في لندن حيث يرسو الزورق: «لقد انتهى زمنه». وحرصت على أن تجمع مجدداً طاقماً مكوّناً بالكامل من النساء، ولكن هذه المرّة من مختلف أنحاء العالم. (أ ف ب)

سترات مكيَّفة لمكافحة الحرّ

تشهد سوق الملابس والمنتجات التي تُشعِر مُستخدميها بالبرودة ازدهاراً في اليابان، حيث تُسجَّل موجات حرّ قياسية منذ شهر تموز المنصرم لامست حرارتها الـ40 درجة مئوية مع مستويات رطوبة عالية جداً. وتنكبّ الشركات على تصنيع سترات تحوي مراوح، وأنابيب مثلّجة توضع على الرقبة، وقمصان ذات أقمشة خفيفة. ونُقل أكثر من 35 ألف شخص إلى المستشفيات بينما توفّي 39 إثر تعرّضهم لضربة شمس. وتشكّل السترة المجهَّزة بمروحتين صغيرتين موضوعتين أسفل الظهر، أحد المنتجات المحمولة التي تتزايد شعبيتها لدى اليابانيين، في وقتٍ كان هذا المنتَج مُخصّصاً أصلاً لزبائن معيّنين كعمّال البناء.

الحرّ يُخفّض ساعات النوم

لا تُناسِب موجات الحرّ الشديد محبّي النوم، إذ أن ازديادها بفعل التغيّر المناخي قد يكون سبباً في قلّة النوم الضارّة بالصحة. ويُتوقّع أن تشهد دول عدة في أوروبا الغربية والوسطى خلال الأيام المقبلة، موجة حرّ ستكون حدّتها غير معهودة. وتقول الباحثة في علم الأعصاب أرميل رانسيّاك إنّ «التمتع بنوم جيّد ممكن حتى حدود 28 درجة مئوية، لكنّ ارتفاع الحرارة أكثر يجعل النوم أكثر صعوبة». فمن شأن الحرارة المرتفعة أن ترفع منظِّم الحرارة المركزي في الدماغ وتنشّط أنظمة التوتّر. وبيّنت الدراسات أن البشر خسروا خلال العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين ما معدّله 44 ساعة من النوم سنوياً مقارنةً بالفترات السابقة. وفي ظلّ الإرتفاع المتزايد في درجات الحرارة، قد يصل العجز في ساعات النوم لكل فرد إلى 58 ساعة سنوياً بحلول نهاية القرن. (أ ف ب)

هل تعلم؟

يُعتبر قدماء المصريين أول من تذوّق حلوى «المارشميلو» عام 2000 قبل الميلاد، حيث قاموا بعصر جذر الخطمي وخلطه بالعسل والمكسرات.

نداء الوطن
يوميـة سيـاديـة مسـتقلـة
تصدر عن:
الشـركة الحـرة للإعـلام ش.م.ل.

أسسها: ميشـال مكـتف
رئيس التحرير: بشـارة شـربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2,000,000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 860742 78

للإعـلانـات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com